٢ ٥

عجبت لحسن قاعدين بنبوة
يقوت بياقوت عليه الزبرجد
اللؤلؤ منه بجيد

٢٤

١٥٠

١٧٤

انشاء مولانا

١

١ الرسالة السيفية لقنالي زاده
٨ الرسالة القلمية للدواني
١٣ الرسالة القلمية مجهولة
١٩ والرسالة القلمية لبدر الدين زاده
٢٥ الرسالة القلمية لقنالي زاده
٢٩ ورسالة تمية لعزى
٣٥ ورسالة شمعية
٣٧ اصطفاء الصفوة لتصفية القهوة
٤٩ رسالة عينية
٦٠ الفاكهة البدرية
٨٨ سجع المطوق
١٤٨ رسالة في دخول الاسلام على القدموس
١٥٧ بوادي الدموع العندمية
بوادي الديار الرومية ١٥٧

ابو السعود البروسي ٩٤٥ توفي

T. C.
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KÜTÜPHANESİ MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 1993/1-12

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
١١٧٥ عفي عنه

١٤٧٤
119
R.

RAĞIP P.
Ka. N.
1464

سيفية فنالي زاده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سن بمفروض توفيقه سيوف الافكار الصائبة
فقطعت بان طاعته عبادة ندب اليها عباده مفترضة
عليهم وواجبة وسل عن غمد الغفلة والعطلة مواضي
الافهام الثاقبة فاصبح كل منها صارما مشهورا
والصلوة على من بعث من صيد عدنان وصناديد عدنان
مويدا بقواطع السيف مشيدا بلوامع السنان فاصبحت
هياكل الاديان وكواهل العدى وان كان لم تكن شيئا
مذكورا وعلى اله وصحبه صوارم معارك الوجود
مخارم مجالس اللطف والجود سيماهم في وجوههم
من اثر السجود كان ذلك في الكتاب مسطورا وبعد
فان السيف في حنادس الوقايع شهاب ثاقب لامع
والى ممالك المعالي صراط واسع وعلى مسائل العزائم
برهان قاطع وان كان في اوساط الناس بالتقليد مشهورا
فاردت ان ارصعه بجواهر التوصيف واحليه بعلايق

معد ومعدنان من اجداد النبي عليه السلام

واجليه عن كلف التكليف بمقدار ما كان مقدورا
خدمة لشاهنشاه الاعظم قابض سيف الباس قانص
سيب الكرم مغمد صارم القهر في غماد الفهم لا زال
نصره عزيزا وعزه منصورا يا سائلي عن منعة السيف
الدافع للضيم الرافع للحيف انه ذو امارات في الوقايع
وعلايم مجاهد لا تاخذه في الله لومة لايم يعرف فنونا
من فنون الحراب وهو مجيد في كل ضرب اذا اشتهر شرق
النور من غربه فهو المشهور بالشرق والغرب ذو علاق
لكن اذا كان مجردا يكون من اصحاب اليمين وقد يعتكف
في خلوة القراب فيبيتي وهو من المقربين اذا فارقه
الغرار الجفن فارقا الجفن الغرار بحلة نقطة الامن من البين
فيبدل القرار بالفرار بطل اذا انسل من مقامه يكون
مشهورا ذكرا اذا فارق انثاه او لده ويلا وثبورا نجم في ليالي
الخطوب ساطع نص في مسائل الحروب قاطع يجيب ابن
ما يدعي لا يخالف صاحبه قطعا غني صاحب النصاب
سلطان ممالك الرقاب رومي النصل دمشقي الاصل
لاي يوم اجل ليوم الفصل باسه شديد طبعه حديد

نصاب السيف والسكين ما ينفق منه

كان منار النقع فوق رؤوسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

يبغضه الاعناق وهو اقرب اليه من حبل الوريد •
طلع في ظلام القتام كانه شهاب ثاقب • زين سماء العليا
كما زين سماء الدنيا بزينة الكواكب • صاحب الندا والباس
باعث الرجا والياس • بأسه شديد ومنافع للناس •
جدول ماء يشق من الدرع بحرا امواجا • يفتح باب النصر
فترى الناس تدخل في دين الله افواجا • يصل كصلصال
فخار • وهو من مارج من نار • صارم الاعمار والارزاق
قاطع الاكتاف والاعناق • يجري علي الروس اذا قامت
الحروب علي ساق • يشرح الضماير • يهتك السرائر •
يشق المرائي • اذا احسنته شهرا • يحسن اليك دهرا •
ذو لسان طويل • ووجه اسيل • وخد صقيل • وحد
غير كليل • رب ظمآن وقف في حلقومه • فاذهله عن
مظنونه ومعلومه • رب عاقل جال في خاطره • فكشف
عن مكنونات ضمايره • ذو وثبات في الحروب وثبات •

جمع وثب بمعنى الوثوب
وهو الظفر

صاحب صلاة في الصفوف وصلات • ساق له من جماجم
الناس كاس • ولا غرو ان قسا قلبه فان كل ساق قلبه
قاس • اذا اتصل بالاجساد يسعى فيها بالفصل والبتر

ظاهره موثق • وباطنه موبق • نعم انه لذو وجهين
له طبع حديد • وبأس شديد • يحسن في المصادر والموارد
من قرع منه باب لين فقد ضرب في الحديد البارد • رقيق
الوجه بادي البشر • يذهب الالباب اذا خرج عن القشر
ظما الي الدماء فاذلق لسانه من الظما • وصدى لها فيها
عليه اثر الصدا • ندب في وجهه ندوب • كم جلا في الحروب
من الكروب • فالق الجماجم • قاطع الغلاصم • حاسم المعاصم
اذا طغي طوفانه قال لا عاصم • حديدا اذا جال • شديد
اذا صال • لله در واصفه اذ قال • **شعر**
ومهفهف طاغي الشباة غدوته • يوم الرجال معي غداة المرح
بفري الطلي وتخالهن سبيغة • بدم الضريبة انه لم يقطع
عابد عند محراب زاهد تجرد عن الاسباب • يصلي فيحسن
القيام والجلوس • يركع ويسجد علي الروس • متصنع وان
نصله مصنوعا • متكلف وان اصله مطبوعا • ينبو عن القدح
والذم • يجري من الانسان مجري الدم طورا يلازم القيام
وطورا ينام في نيام • يصطبح من كاس الجماجم ويغتبق •
يشب نار القرى فترى الرقاب منه تحترق • طلع في ليالي

النقع سراجا وهاجا • واظهر للحق المبين سبلا ومنهاجا
يلف علي الهام كالعمامة • عقاب جارح لكن لا يقع الا علي
الهامة • يرتعد كالمحموم وهو مسلول • مستنسق ومدقوق
فلذلك اعتراه نحول • اذا خرج من الغمد فكانه لسان محموم
واذا ظهر به فلول فكانه يفتر • اذا راي سنا بريقه •
يغص كل شجاع بريقه • يدب النمل عليه • ويعز الاسد
بين يديه • جدول ماء يهب عليه نسيم النصر • شعلة نار
ترمي بشرر كالقصر • نار يوجه ضاربه ماء يغص به شاربه
تراه سالما ويجعل من يلقاه كليما • تحسبه عادلا ولكن يجرح
من كان سليما • نهر ماء ملان يسقي به جميع الابدان فيجعلها
حدايق • ذات ورد وشقايق • عالم لا ينظر الي متن الا و شرحه
حاكم لا يحضره شاهد الا ويجرحه • شارح له متن متين تتلي
من صحايفه سورة الفتح المبين • اتي علي ياجوج الفتن بالسد
ان كان القلم يلازم الخمس فهو يقيم الحد • حتي ذاتي وقوله
شارح يبين بدقيق فرقه وجلي شرحه مشكلات المطارح •
عالم بالضرب والتفريق • ماهر في العلوم القطعية علي التحقيق
اذا طلب منه شرح الخفايا ينشرح له ويهتز • طالما طبق المفصل

الهامة ذكر البوم والهامة ايضا الراس

اجج النار اوقدها

اي مجروحا يعني الجراحة

في

في الاصابة واصاب المحز • منقاش به ينتف شعر الفتن عن
عين العالم اي نتف • مراة عليه تنطبع سورة الفتح وعكسه
وهو الحتف • حنجرة راس الرياسة • شعشعة شمس السياسة
يصافح الكرام • ولا يريق ماء وجهه عند اللئام • لشمس الملك
من غربه رجوع • مسنون وكم وجب به من فرض مقطوع •
شروق غربه تسفر عن فجر يوم الحرب • تقوم القيمة اذا طلع
الشمس من ذلك الغرب • اذا ضرب في الارض يجمع ضروبا
من الضرايب لا يخلو منه الانسان وان كان ماء يجج من بين
الصلب والترايب • يجج راسه من البين بالشقاق يبقي
علي قدمه فيقوم الحرب علي ساق • كانه جدول ماء جري
في ساحة روض • فظهر منه رؤس نباته • اولمعة ضياء دخلت
من كوة بيت فبدت عليها صورة ذاته • نهر مجرد عن تكدير
بدت من قعره الرمال • او صرح ممرد من قوارير مشت
عليه النمال • ولغ في كؤس الجماجم فصار لسانه محمرا • بلغ
في حفظ افواه الدروب الي ان عاد ثغر البلاد مفترا •
عامل للمقاطعة ملتزم • حاكم به سواد الخصام تحسيم تجري
في فصل الامور وقطع النزاع علي الحق واليقين • ملك يلقب

قامت الحرب علي ساق اي اشتدت

بسيف الدولة وامام تسمي حسام الدين • كان السيف الامدي
في الدلايل الكلامية • ومسايله في وقايع الحرب تدعي
الواقعات الحسامية • ليس في وزنه قلة • ولا يري في حرفه
علة • له وزن لازم • وحرف جازم • فعله كاسمه ماض
اذا اقضي امرا يقال له اقض ما انت قاض • زند وري
من قطرات الدما شرار • ركن قوي في عرصات العلا منار
يجلس في الدسوت عزا ونصرا • يقعد علي الروس والصدور
ضربا وقهرا • اذا ظهر به فلول يكون ثغره باسما • اذا سلب
ثوبه • وعري صلبه • يصبح للاصلاب قاصما • وللاوصال
قاسما • اذا جلي يقول انا ابن جلا وطلاع الثنايا • نور
ينتجه الغلبة من ضرب شكله ساطع • ان كان السهم حجة
نافذة فهذا برهانه قاطع • النبل مع النيل له كالخدم
تقوم الرماح في خدمته علي القدم • بل الرمح من حبه ذابل
هو الملك الجليل والرمح له عامل • اذا راه القوس يقول
ما لي من جنس نبالتك سهم • واذا لاقاه الدرع يقول
بعضها في البعض من الوهم • سخر له الانس والجان • ان كان
القوس ذا القرنين فهذا سليمان • نهر من بحر الحرب تسقي

مضي السيف اذا قطع والماضي من اسماء السيف

السلب بالفتح ما سلب من ثياب الرجل وغيرها والمراد ههنا مال الغنايم

جلوت السيف اجلو جلوا اي صقلته وجليت ايضا بمعناه فيجوز ان تقرا اللام بالتخفيف والتشديد هاهنا

مصراع من بيت مشهور وهو انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني اي ابن رجل جلا علي حذف الموصوف يقال للرجل اذا كان معروفا مشهورا هو ابن جلا

به قصبات الرماح • لم تبدو علي غدير الدرع امواج حتي
هبت من شطوطه للنصر رياح • حلق الترس اذا دارت علي
منفذ طاهرة فلا تقسه عليها انها اعلي من هذه الدايرة •
ذكر له حبيضة • طاير يقع علي البيضة • اذا ذكرت له الخوذة
يقول ماخوذة • معتدل الخلقة لا وكس ولا نقصان •
الرمح طويل والسهم قصير • ومنزل هذا من القامة في الوسط
ابيض يقق • اذا راه السمر تقول هذا هو العود الازرق
كفاه من جلاله • ان الجنة تحت ظلاله • افني عمره في الخدم
حتي صار للشاهنشاه الاعظم من الخدم • فله من البخت
والاقبال جانب • لانه في جنب ذلك الهزبر الغالب • هو
الذي شهره • فلذلك غلب العدو وقهره • يكفيه من
بركة خدمه • ان تعلق باوساط خدمه • هو الذي اعلي
قدر السيف • وانزل قدر الضيف • جدد السماح الي
الاولياء • سدد الرماح الى الاعداء • ملا وقضاه العركة
طرفا وسنانا • وايقظ من شخص الدولة طرفا وسنانا •
اغرق اطلال وجود العدا بسيل امطار السهام وانهار
الصفاح • ونزح حماة ارواحهم • من ثار اشباحهم

خالص

جمع خدمة

جمع خادم

اي السيف

عيني

اي ناعسا من السنة بمعني النوم بالتخفيف

بن لاي المغافر وارسان الرماح • قايد جيش لهام • سايق

سيف لهام • سيف الدولة وصمصامها • زين الملة ونظامها

قرة عين اعظم السلاطين • درة تاج اكمل الخواقين •

سين سيفه سن مفتاح الجلالة • راس علمه عين ميزان

العدالة • برايع سيبه مثل ثمار الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة

صفايح سيفه ان كانت مكروهة • فهي مندوبة مسنونة

لهام بضم اللام العظيم يقال جيش لهام اي عظيم

المندوب والمسنون معناهما معروف والندب اثر الجراحة على الوجه الذي لم يرتفع عن الجلد فيشير بهذا اللفظ الى ما في وجه السيف من الفرند كانه ندوب في وجه السيف فهو مندوب فيشير بقوله مسنونة الى سن السن اي تحديده وصقله بالمسن

شعر لمنشيه

• يري يوم الندا بعض العطايا • يري يوم الوغا حمر النصال •

يؤجج في المعارك نار حرب • لسيف كالضرام من اشتعال •

تلالا من صفايحه نجوم • اذا امسي قتام كالليالي •

يغرقهم باموج المنايا • وان كان العدا عدد الرمال •

بحره جحافل كالليالي • فيها نجوم من اسنة العوالي •

يجري بحارا من العساكر • فيها امواج من الدروع وقوايع

من المغافر

الجحفل العسكر العظيم وجمعه جحافل

وله تخميس ابيات المتنبي

مليك برقي المعلم قابض فضله • امير يحلي الدين صارم عدله

ويسبق ويل الباطلات بطله • ولما رايت الناس دون محله

تيقنت ان الدهر للناس ناقد •

مليك الورى البحت بابك طالب • وفيه لارباب الاماني مآرب

عدوك من اثر طرز سيفك ضارب • وانت حسام الدين والله ضارب

وانت لواء العدل والله عاقد •

امنت بك الدهر الخؤون وغدره • فطوبى لعبد انت عليت قدره

وطيبت ذكراه ونورت قلبه • احبك يا شمس الزمان وبدره

وان لامني فيك السهى والفراقد •

لساني عن تعداد وصفك قاصر • فان غاب جثماني فقلبي حاضر

وموجب صدقي في ولايك ظاهر • وذلك لان الفضل عندك باهر

وليس لان العيش عندك بارد •

هو الذي عجز عن وصفه اللسان • وان كان امضى من السيوف

والسنان • لا زال الف اسمه مع نون قوسه المشددة لجملة

خير بسالته واياته موكد • وما برح شكل دبوسه همزة لقطع الاجال

وسين سيفه مقربة عمر العدو من الاستقبال الى الحال • ولام درقه

معرفة لاسم سيالته • وعين علمه مفتوحة في فعل عدالته • ما دام

قايم السيف مسلولا • وعامل الرمح معمولا • وما اصبح القلم للملك امينا

والسيف للفتح ضمينا • ويرحم الله عبدا قال امينا

قلمبه لمولانا جلال الدين
الدوانی علیه الرحمه

بسم الله الرحمن الرحيم

ن والقلم وما يسطرون • ان هذه تذكرة لقوم
يعقلون • يا من فاق في البراعة • سال النبي عن وصف اليرا عة
فاستمع لما يتلى عليك • ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك •
ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا
اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة
وهيئ لنا من امرنا رشدا • انر فيتي من اصحاب الكهف والرقيم
نشر له ربه من رحمته وهيأ له مرفقا ورفعه اليه بخط مستقيم •
نبي بعث من سرة البطحا • وايد بفصاحة اعيت مصاقع • الحكمة
البلغا • كليم خص بالطور • وكتاب مسطور • ورق منشور
مصراع سفير بليغ بشير نذير • قد جاء بالبينات والزبر
والكتاب المنير • قد بلغ من سدرة الشرف منتهاه • ومن
سنام المعالي علاه • ينتمي في شجرة النسب الى اول ما خلق الله
وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى

في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين •
يقول اذا برز من بطن النون وشرع في الزبور • الله ولي الذين
امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور • الف يقارن النون ان
شددت به ان • وان لنت به اطمان • عالم من اهل الكتاب
على كعبه في الاحبار • ومر على ساير الكتب السماويه من
الصحف والاسفار • ذو القرنين تيسر الشرق والغرب في
اقصر ساعة • استولى على الاقاليم كلها ومد فيها باعه •
فصيح جزل الكلام • لكن لا ينفك عن الابهام • اشراقي
في طريق التعلم والتعليم • لكنه من المشائين بنميم •
مستقيم القامة بادي البشرة اسود الراس • ناطق فصيح مماشي
على قدميه ولكنه ليس من الناس • منشاري النبض ما به
من ورم • ناحل الجسم ما عليه من سقم • اري قدمه •
اراق دمه • ولسانه مهد عدمه • وزاحم بالركب اهل
الفصاحة حتى صار يضرب به المثل بين الاماثل • ويدعو
لنثره ونظمه الافاضل • ذو اللسانين واللسانين • قد
هدي النجدين • وحوى المجدين • واقتحم العقبتين •
وجمع بين العلم والعين • مهندس ينقش الخطوط على

السطوح للتعاليم • منجم يصلح الزيجات والتقاويم •
ينقش بالاصابع ظل الاقدام • ويرقم علي الرخامات
دقايق الليالي والايام • لا يأبى السلاطين ما رسمه •
ولا يتجاوز الاساطين عما رقمه • اعجم يعرف اللغات كلها
او هم قد طوي المقامات جلها • يقول حين يبرز في
نادي البيان • عند الامتحان • بكرم المرء وبهان •
صوفي اذا قطع المنازل وبلغ النهايات • رجع القهقري
لتصحيح البدايات • ان لم يقطع لسانه لم يفصح بيانه
ولو لم تشق راسه لم ينطلق لسانه • عربي واسطي اصله
هندي زنجي نسله • طوطي اسود المنقار • كان منقاره
من قار • ذو ذوابة يعلم من سيره حلول الاجال • ويفهم
من ظهوره انتقال الدول وتداول الاقبال • وتحول
الاحوال • احرز قصب السبق في مضمار البيان • حتي
صار يشير اليه المهرة في ذلك الفن بالبنان • كانه عصي
موسي الغيب فاذا هي حية تسعي • ابو قلمون يتقلب في
الاطوار • ويتحول من شعار الي شعار • طورا تراه ينظم
القوافي والاشعار • وتارة ينثر لالي الحكم والاسرار •

ساعة تبصره انيس الاعلام ذوي البراعة • وكرة تصادفه
سمير اهل المجون والخلاعة • سحار ياتي بالغرايب • مكار
يري الناظرين العجايب • يثب في سماء مشرقة كواكب مظلمة •
ويبث علي صفحة النهار قطعا من الليالي مذ لهمة • كاتب
شهيد • حاسب عنيد • تجرع مرارة مذاق الكد حتي تضلع
من فنون العلوم • وتحمل الصبر علي اشتياق دخان السراج
حتي برع بين الفضلاء ذوي الفهوم • لا يزال رطب اللسان
في شكر باريه • عذب البيان في ذكر اياديه • محدث تؤثر عنه
الاثار • وتنقل عنه الاخبار في الاقطار • بازي يمتطي
ايدي الصناديد الصيد • لا يطير من ايديهم ويصيد •
له اشارة مبهمة • وعبارة مفهمة • انقطع عن عترته لطلب
الكمال • حتي بلغ مبلغ الرجال • ونال من الشرف ما نال •
ولقد حق ان ينشد فيه قول من قال **شعر**

• وورثنا النجابة كابرا عن كابر • كالرمح انبوبا علي انبوب •

حكيم تنطوي اشاراته علي تلويحات الي قانون الشفا • وتحوي
تعليقاته علي تنبيهات الي منهاج النجاة عن ورطة الجهل والشقا •
له مواقف يحقق فيها مقاصد الكلام • وعوارف معارف

بغيضها على طبقات الانام • من الخواص والعوام • ومباحث
يكشف فيها عن وجوه الفرائد اللثام • تعرض ذات الشمال
وهو من اصحاب اليمين • يصدق في اكثر الاقوال لكنه
قد يمين • لا تنتظم مصالح الانام الا بحسن مساعيه •
ولا تنضبط حوادث الايام الا بيمن مراعيه • اجوف هو
مصدر المثال • مهموز سالم من الاعتلال • لفيف
مفروق من اخوانه • مقرون باقرانه • خفيف ناقص
من اقرانه • اصل واحد تصدر عنه الامثلة المختلفة
مقصودة لا تحصل الا بها • نصل شاحذ لانتصاب غرض
المطالب والمارب لا بنابها • نموم يسعى في هتك الاستار
مشوم تعود كشف الاسرار • بغي لا يزال في افتضاض
بنات الافكار • خضر خاض في الظلمات • حتى ارتوى
من ماء الحياة • مسنون قد احاط بابواب الحواصل الاقاليم
جمعا وخرجا • وزير قد نظم غوامض امور الممالك دخلا
ومرجا • مشير ذوي النهى في الفوائد ومؤانسهم •
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم • ولا خمسة الا
هو سادسهم • رشيق القد • اسيل الخد • اليف الكد
طويل المد • قد جاوزت شمايله حد العد • الف ممدود
لا يمنع الصرف • سالك قرناص لكن يعبد البارى على حرف
تعمم بشعار آل عباس • واقام امر النجدة والباس •
فقال ايها الناس **شعر**
• انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني •
احرف لا يحفظ السر في قلبه • لا فرق في لغة العجم بين اسم
وقلبه • له اسم في العرب تقاليبها كلها مستعملة • وذلك
من خصاله التي قلما يتفق الشريك فيها له • التربيقصم مراعاتها
الذهن عن الخطا والنسيان • تنوب عن اللسان في البيان
وعن السنان المحدد بالسنان • اذ هو في الشان هو ملك
اليمين لكنه يستكتب • فاذا ادى نجوم الكتابة خلى سبيله
اين يذهب • نسخ محققا توقيعاته على الرقاع اذ راج الياقوت
قد قرن ريحان رقامه عيون ابن مقلة وياقوت • شكله اسطواني
وهو مخروط • شاب متزعزع لكنه مخطوط • تحبه الناس
ويراودونه • لكن اذا ظهر الشعر على عذاره طووا الكشح دونه
مسافر يسفر عن اخبار المشارق والمغارب • عارف محيط
لجميع الاذواق والمشارب • لسانه نضناض يقضي فيما هو قاض

جارية تجري في البحر باذن الباري • فياتي بغرر معان كانها

غرر الدراري • ولقد احسن من قال في وصفه ملغزًا

ولبعض اوصافه الغريبة مبرزًا **شعر**

• وما غلام راكع ساجد • اخو نحول دمعه جاري •

• ملازم للخمس في وقتها • معتكف في خدمة الباري •

كانه وهو في يد السلطان بن السلطان • ابي الظفر يعقوب

خان • قصب السكر وقد نبت على ساحل عمان • عمان عم

الورى نايله • ويودي السايلين ساحله • كلا ان نوال

البحر بالنسبة الى فيض كفه نذر ليس له قدر • وكيف لا وله

مد يعقبه جزر • فلن اشبهه بالبحر ان له مدًا • يعاقبه جزر

بازجا • او هو والحالة هذه خط تخيل في نواظر الاوهام

من قطرة نازلة من غمام • غمام واي غمام • غمام يده در

نواله على طوايف الانام • من الخواص والعوام • وتعم

منحه الجسام • رياض امال افاضل الاعلام • بكل مقام

بل اين جودة الغمام من جوده العميم • ام اين مدراره

من ادراركرمه الجسيم **شعر**

• ما نوال الغمام وقت ربيع • كنوال الامير وقت سخاء •

• فنوال الامير بدرة عين • ونوال الغمام قطرة ماء •

اللهم خلد نفاذ ارقام اقلام حكامه على صفحات الاقاليم

ما دام القلم الاعلى • وايد امداد اعوان دولته • وامتداد

زمان شوكته • ما دام نقوش الانقاش في صفايح القرطاس

تتلى • وما مر اثار السلاطين الكبار على صفحات الادوار

تروى • بحق من نسخ الكتب السالفة ولم يركب بنانه القلم

• وهدى الحايرين الى اقوام اللقم •

• بعد ما وقبت غواسق الظلم •

• صلى الله عليه وعلى

• اله وصحبه

وسلم

م

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد يا من انطق النون والقلم ٠٠ باوصافه جلت عن النقص والعدم
واضحك من ثغر طروسا بصنعه ٠٠ وابكي بها عين اليراع من السقم
صلوة وتسليم على الروضة التي ٠٠ تعطر من انفاسها المسك في الشمم
لقد انت الاقلام شوقا بنانه ٠٠ على يد كتاب من العرب والعجم
واصحابه لفوا صحايف من كفر ٠٠ وقد نشروا اعلام الاسلام بالهمم

وبعد فان بعض من اجري جياد اليراع • في ميادين البراعة • ببدايع المعاني ولطايف الاختراع • من ارباب الفصاحة من الناشين على هذه الصناعة • الذي

الذي لا يعلق مبار بغباره • ولا يجري ممار في مضماره •
ولا يطمع غير اللحوق الى اثاره • ثني عنان الاعتناء الى
اوصاف القلم • الذي يرسم ببنانه انواع العلوم والحكم
وينظم عقود المعاني في سمط البيان • ولا عيب فيها غير
انها احاديث حسان • وحرز ما يسترق به الاحرار •
ويستعبد الاخيار • واعجز الفصحاء بين البيضا • التي
رسمت بسواد المداد على وجنة البيضا **شعر**
• وان اقر على رق انامله • اقر بالرق كتاب الانام له •
فلله در من ناظم عقد درها • وراقم حلى قلائد جيدها
شعر • فلا زالت الاقلام تسعى بشكره • على فضله طول المدى تتقدم •
وقد ارتشفت من كؤوس ادابه برودا • وكسوت اعطاف
المعاني من نسايج اقلامه برودا • فكتبت ما في هذه الاوراق
معترفا بانه عز مرامه • واستعفي زمامه • وجعلت ان
يكون منهلا لكل الوراد • ومنزلا للاحاد فالاحاد •
مصراع ما للذباب وطعمة العنقا • راجيا ان يفتح ابواب كنوزها
ويرفع حجاب غموزها • اللهم لا توئيسني عن الالهام الى
قلبي الخاضع • وخلدي الخاشع • واظلني في ظلك السابغ

ان شددت النون يكون له ايضا وجه حسن لانه اسم شاعر النبي صلى الله عليه وسلم م

يقال كسوته ثوبا كذا في الصحاح م

ولا تجعلني مضغة للماضغ **شعر**
• يا ادباء العصر بشراكم • بمستحق المدح فاطنبوا •
الا وهو من عجايب الافاق • ومن اجل ذلك خلدوه في
في بطون الاوراق • وهو شاب حسن • ذو بلاغة ولسن •
له قد كامل • ولطف شامل • فكان يشار اليه بالانامل •
صبيح البهجة • فصيح اللهجة • جميل الخد • محاسنه خارج
عن الحد • علا على منابر الانامل خطيبا • واطلق لسانه
في ميادين الطروس اديبا • فكانه زين لبان البيان صغيرا
ونظم عقود المعاني فحسبناه لؤلؤا منثورا • نبي كامل
الشيم • وناسخ كتب الامم • بعث لتبيين الدين المتين •
انما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين • ادم تلقى من
ربه كلمات • وهو وليه يخرج من الظلمات وذو النون
التقمه حوت ف م هـ م ف ت وح • وكان ايوب يصبر
على الدودة • وهو مجروح • او يعقوب يلزم بيت الاحزان
ومن ايدي الاخوة عيناه تدمعان • او يوسف خرج ليرتاع
في مراتع الطرب • وقد القي في غيابة الجب فيا لها عجب
فقيه يبذل جهده في استنباط المسايل • ويعطي الفتيا

تشبيه المداد بالدودة السوداء حال كونه على القلم الناحل واقع في كلام بعض الافاضل م

فاين السايل • مغلق يفتح الانشا • ويتصرف فيه كيف يشا •
اذا شا ينظم في الحال • من غير انتحال • ويبتدع عجاب •
ويبتدر عجال • وبذلك يعلم كيف تتفاضل الاشيا • ذلك
فضل الله يوتيه من يشا • حكيم متقن • وفيلسوف مبرهن •
لا يخرج من اطواره شي الا وفيه حكمة بالغة • لا تتبادر
بمداركها الافهام القاصرة • فانه ليس من نسل البشر •
ولا غرو في ان يدعي بالعقل الحادي عشر • مهندس يقيم
برسم الاشكال لتاسيس الحكمة • منجم يضع احكام المدارات
اليومية علي خط الاستوا او نقطة التعديل وذلك اجل النعم •
متكلم ينطق بالاستقراء والتمثيل • ولا عدول له عن
التحصيل • ويفرق بين المختلطات عند التقسيم •
ويميز المنتج عن العقيم • مستقيم عن الحق لا ينصرف •
ويمتر نحو العلوم منصرف • لا يدرك في الاوله فيه قدم
راسخ • ولا يسمع قول الا وهو له ناسخ اذا جرى من
الرسوم مدارس • يقول الناظر انه مدارس • ومن العجب
انه غريب يسمع منه ويروي عنه كل عجيب • مع انه لا يري
مخبرا • ولا يسمع خبرا

شعر

من اغلق الشاعر اذا اتي بامر عجيب ويمكن ان يكون مغلق بالفتح بدا اسم مفعول بمعني شقيا ومن قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق وقوله تعالى فالق الحب والنوى

وكونه حادي عشر لكونه بمنزلة اصبع اخر من اصابع اليد

يبدي في السراير وهو عنها غافل • ولسان حجته بعجائب يعرب •
والاخبار تصاريف الاسفار • لتصانيف الاسفار • يقول اذا
برز في بادي البيان • عند الامتحان • قرب الاجل وحان •
وهو صادق • فيما هو به ناطق • وحقه ان يقال شعر
لـ م ا ل ت ح ت ل ا م ل لكنه لا يجازي بالاحسان
علي الاحسان • وهو يقول هل جزاء الاحسان الا الاحسان
له قدم عالي • كانه فارس المعالي بالقدح المعلي • اذا
سيل عما وضعه من بدايع الاشكال • لا يلبث الا لحظة في
في رفع الاشكال • حفظه الله كاله • ويشبه عليه كاله شعر
كفي قلم الكتاب مجدا ورفعة • مدي الدهر ان الله اقسم بالقلم •
صوفي في ترك صحبة اصحابه • وانتصب في محرابه • وكان يداوم
بالاثنين علي الافراد • ولا ينقطع عن انه كالزهاد الا
انه يلازم الخمس • وعينه نشوان • ولبوسه لبوس الرهبان
مرتاض في مراسيم التحصيل • قانع علي كتبه بيمينه من الكثير
والقليل • مبتلي بغاية الفقر والفاقة • وكان يعيش بالكفاف
يتقبل شفاه الكوس • ويطرب في ميادين الطروس اذا ارشف
من قهوة الانشا • ووشح بياض الطرس بسواد المداد ووشي

الاول جمع سفر بالتحريك والثاني جمع سفر بمعني الكتاب

ولقد صدق المعلم في هذا المقال لانه لا ينبغي لاحد غير قلم الكاتب وقت التكاتب

يقال له ما اعذب نغمات فيك • لولا العثرات فيك •
تجرع مرارة الفراق • وانشق من الحنين الي ترب العراق •
وقد الجاه جور القاسط • الي ان يترك ارض واسط •
وقص عليك القصص • وما تجرع من الغصص • وهو
يقول بلسان شكواه • عن بيان بلواه **شعر**
• كان نهاري ليلة مدلهمة • وقد كاد عمري في العنا هب (نقضو)
لكن جري قلم القضاء بما يكون • فسيان التحرك والسكون
شعر اراه مما خطه القلم القديم وما سطر •
كاتب ملك خط ياقوت • فهان عليه افراد الدر واليا قوت
تاجر القي السكون في ساحل بحر المحابر • يريد ان يستخرج
منها لطايف الجواهر • طالما ينظم درة بدرة • ويبيعها
ببدرة • ما له جواب • اخرس الا انه يعطي لسائله الف
جواب • يتمايل في مشيه تمايل الغضبان • من غصون البان
له نحافة القصب • وصقالة العضب • حتي كان يضرب
به المثل • ويقال انحل من قلم • واقحل من جلم • فتي في
راسه سودا • وقد تيمه عارض البيضا • يعلن بالنحيب
ويبكي بكاء المحب علي الحبيب • عبد مقطوع للكتابة •

يقال قحل اذا يبس جلده علي عظمه الجلم قصر هوال(؟) الا رجل لا شعر علي قوامها ويكون بالالف ح

يسعي في اداء نجومه بالكتابة • اسود الوجه متملق في العيان
ذو اللسانين • ومنقار ذي الوجهين **شعر**
• سواد محياه كمن هو خاين • وصفرة وجه كالذي شفه السقم •
عجمي يترجم اللغات • هندي قضي نحبه في السياحات
تارة يتنزه في الرياض • وطورا يكرع في الحياض • طال
قيامه في خدمة تابريز حتي تورمت قدمه • وانشقت
من ذلك الشقاق راق دمه • الان سيره الجافي يستحمه
وهو حافي • يتغني بخشوع الاصوات • ويجري علي خده
العبرات • لا يجف دمع جفنه • الا وقد سل عليه السيف
من جفنه • وخفق من ظلام المداد فواده • فازداد في
مشيه ارتعاشه وارتعاده • حتي كان يعثر عثرة لا تقال
ولا يكاد ينجيه منها المقال • صابر علي ما يمر عليه من باسه
وشاهد في الدنيا خط راسه • متي شقوا دمه • واذا قطعوا
دمه • يفصح لسانه • ويتضح بيانه • يصاحب اصحاب
السراير • لاستراق مخزونات الضماير • نمام لا يقطع
لسانه عن الناس • ولو قطع الراس سباح سياح افاك
مساح سفاح سفاك • صياغ غواص • صباغ قناص •

الشقاق الشق والصدع كذا في القاموس ح

الاول جفن العين والثاني جفن السيف ح

يقال صباغ وصواغ ابتغاء لغة الحجاز ح

خامد مادح • هجاء وقادح • متشمر عن ساق الجد الي استنباط
اللطائف • من عيون المعارف • ان زخرت بحار الافكار
فهو المستخرج لدررها من ظلمات مداده • وان اجتمعت
الصناع فهو امامها المتقلع بسواده • ينثر طرة الليل علي
عذار النهار • يكاد سنا برقه يذهب بالابصار • امرد متي
متي حلق خده يربي ريحان خطه محققا • ولعله كان غبار
الخط واجاده علي في ذلك التعليق معلقا • جالس علي كرسي
الامارة • وما طوي منشور الاوله عليه توقيع وامارة
قد يرتشي في الاحكام • وينفذ كلامه عند الحكام • شجاع
يجب في ميادين الطروس • ويسيل الدما من كتايب السطور
بطعن الصدور وعشق الرؤس **شعر**

• لا تغترر ان قد غدا عو يراعه • فان ضربا منه يشبه الجندا •

زنجي الاهاب • حسن الشباب • لطيف المزاح • كثير المراح
في المراح • والشباب • صاحب الرزانة والوقار • كانه من اصحاب
الغار • يتالف مع اصابع الكف تالف اصحاب الكهف • عصا
وهي كليم • بنوكا عليها الكليم • وهو في الكف اصبع زايد
لكنه فيه اجل الفايدة • الف اذا قارن النون يرفع الاجاد

وينصب الاخبار • صحيح الا ان عينه حرف علة • منصوب
وقد يكسر علي قلة • ولا يستعمل الا بالتحريف • ولا يؤمن
عليه من التصحيف • اوتي كتابه بشماله والعجب انه من
اصحاب اليمين • ام الاخبار الا انه لا يخلو من ان يمين
حية سوداء في الكف • اخرج لسانه عن الفك ليلدغ الاعي
ان لم يكن الكف • حمامة في رجله الافراق • وكان يطير
الي الروم من الهند والعراق • طلسمي يضع الاشكال
في الالواح فيعالج به الدفاين • ويكتب العزايم لكشف الخزاين
وتعطل تعويذه نفثات الفراق • واذا شاء يخلص المحب
من الم الفراق • يحكي سواد نقشه الليل اذا يغشي • وبياض
طرسه النهار اذا تجلي • ولقد احسن فيه من قال **شعر**

• واسمر طاوي الكشح اخرس ناطق • له جولان في بطون المهارق •
• اذا استعجلته الكف امطر ماله • بلا صوت رعاد ولا ضوء بارق •
• كان عليه من دجي الليل حلية • اذا الماء استهلت مزنه بالصواعق
• كان الليالي والزبرجد لفظه • ونور الخزامي في عيون الحدايق

ومتي جرب في مجال التحبير • بحسن التحرير • حتي ان الصحيفة
تستلم يديه • وتخر علي قدميه • حافظ لا يخاف عليه

الخزامي كخيار ي نبت
اوحرى البراطيب
الازهار نفحة والتنحر
يذهبه كل رايحة كريهة
منتنة

النسيان • ألا انه يفشي الاسرار ولا يحفظ اللسان •
مؤرخ ينقل الاخبار الماضية • الى اخبار الازمنة القابلة
ينقل عن كل لسان • ويحفظ الناسي عن النسيان ؞
يقيد شوارد المعاني بعقال الكتابة • وينسج من الحروف
شبكة لصيد العلوم بالصناعة • وهو الطايف حول اللطايف
يسيل من عينيه عبرة • لاولي الابصار عبرة • جامد تصدر
عنه الافعال • ولا تشق عليه الاعمال • فصبح قاري
ولسانه جاري • في شكر الباري • وهو ابو المفاخر ؞
تنعقد عليه الخناصر • في الاوايل والاواخر شعر
والطف ما في صنعه ان رمزه • لمصر الى من بالعراقين واصل •
وانشد البعض ملغزا في القلم حامدا لجاعل النور والظلم •
ومأموم به عرف الامام • كما باهت بصحبته الكرام •
له اذ يرتوي طيشان صاد • ويسكن حين تعروه الاوام •
ويذري حين يستسقى دموعا • يرق كما يروق الابتسام •
لقد عجزت عن تحرير اوصافه انملة البراعات • وعيت
عن تقرير القابه السنة ارباب البراعات • فان مفاخره
كثار على علم • ومآثره كبرق على اضم • فقلت يا اولي

الالباب • هل سمعتم باعجب من هذا العجاب • قالوا لا
ومن عنده علم الكتاب • اللهم اجعل ظله ممدودا •
وجوده موجودا • ما نطقت السن ذوي النباهة ؞
وصمتت افواه ذوي الفهاهة • لا زالت نقوش اوصافه
في بطون الاوراق متلوة • ورسوم نعوته في اكناف الافاق
مرويه • ما مار القلم رطب اللسان • وعذب البيان •
وناح على اغصان البنان • بحق من خلق الانسان علمه
البيان • وبحرمة من لم يخط بيمينه كتابا • ولا بنانه
حرفا ليزداد به ايمانا • وهذا اخر ما جرى على يد القلم
صلى الله عليه وسلم • احمد الله على ما وفقني على
اتمامه • وهذا بي الى حسن اختتامه وما هذا الا
الجسيم • الا بعون الله الكريم ؞
لقد استراحت اليد اليمنى عن تحميل اعلام الاقلام •
في قيعان الاوراق • بعون الملك الخلاق • في يوم الاحد
الثاني عشر من الشهر المعظم • الذي ولد فيه نبينا
الاكرم • المنسلك في سلك شهور سنة ستة وستين
وتسعمائة • في بلدة قسطنطينية • حميت عن مفاسد الزمان

النباهة والفهاهة العي

[illegible]

ومكاسد الحدثان • هذا بعض ما سنح لذهني العليل •
وفهمي الكليل • في وصف اليراعة • سودتها مع قلة البضاعة
وقصور الباع في هذه الصناعة • فالمأمول من الناظرين
فيها الحمل على الصلاح • الذي فيه الفوز والنجاح
عند الملك الفتاح • وما قدمت اقدام
الاقدام • الى هذا المرام
الا اعتمادا على عفو الكرام
اللهم ابدهم وايدهم
الى قيام الساعة
وساعة
القيام
تم

قلمية الشهير ببدر الدين
زاده

• بسم الله الرحمن الرحيم •

حامداً لمن علم بالقلم • علم الانسان ما لم يعلم • ومصليا
علي نبي امي لم يتعلم قط • وما درس وما خط • وعلي
الراسمين علي مثاله • من صحبه واله • وبعد فان بعض
البالغين حد البلاغة • اغرب في وصف براعة اليراعة
بلاغة **شعر**

• فاضل لا يري له مثل • خص بالرفع مفرد علم •
• دام عين العلوم مورداً • ما جري بالمسايل القلم •

شعر

• نتوان وصف كالش بزبان • هل اتي افضل العصر •
• در صف زمرهٔ ارباب حكم • چون قلم دام علي الصدر •

وهذا سبك علي قالبه • وكتب مما قال به **شعر**

• هل يدرك الطالع شأو الطليع • فيا ايها السائل عن
قلم التدبير • انه علم كل ذي علم وامارة كل امير • مطاع
العظام ممتثل المثال • لا يعزب عنه علم ويعرب عن كل حال •

يميز كل مبهم ويستقر علي الابهام • ويفتي كل دماء المتمتعين
بالاحرام اذا دعي اجاب علي الهامة • ويمر في مضا القضا
علي الاستقامة • ادم اهبط من دار السلام • فلا بدع
ان يبلي بمشقتين وبلاء • يدارس في الكتب كانه ادرس
ويبدو من القهوة والخندريس • خضر بلغ عين الحيوة •
وذو القرنين قضي نحبه في الظلمات • ذو النون لكن التقم
منه • ولم يزل ينتقم منه • كليم موسي • وكلم به الموتي
يعقوب يشكو بثه • ويبث شكواه بثه • يوسف سجن علي
هوان • ودخل معه السجن فتيان • راودته التي هو
في بيتها عن نفسه • وهم بها لولا ان راي برهان ربه
من عصمة قدسه • عزيز مصر قد قميصه من دبر •
وكل شيء فعله في الزبر • يظهر كلمة الله العليا • فرفعنا
مكانا عليا • مهاجر بعث لتتمة مكارم الاخلاق • مفتاح
الرزق وينقلب اصل الاملاق • منبأ بما في صحف موسي
وما ينطق عن الهوي • ولو تقول بالاباطيل • وتقول
علينا بعض الاقاويل • لاخذنا منه باليمين • ثم لقطعنا
منه الوتين • من انصار الخزرج والاوس • ويدوس الصفا

سوء دوس • فرعون طغي • وللرسول عصي • حاشر
يدين له البيضا • مباشر ويحيض حيضا • والطور
يبني البيت المعمور • ساحر ينفث لحل اشكال الكبد ٢
سامري يعوذ الناس من النفاثات في العقد • عصا اذا
اذا القاها المغلق فاذا هي حية تسعي • وما تلك بيمينك
ياموسي • قال هي عصاي اتوكا عليها • ولي فيها مآرب
اخري • نبات الارض اضحي هشيما • واصبح صريما • رقو
ورق العتق منشور بين يديه • ولا غبار مما قدمت
يداه عليه • آصف سليمان الخطاب • وعنده علم من الكتاب
سلطان علي نسخه المحقق جلي • يملي للظالم ليزداد اثما
ويعلم ما في العالم رسما واسما • جال حال ما لي •
سليمان ملك لكلم اذا انفقد معني بقوله ما لي • له الورقا
العامة بلغت اقصاها • لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
عليه الله وبابنائه الملك تاب • يمحو ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب • نجاشي استولي علي نجد نشر وطي • وما نجي منه
من السود شي • عمر واستولي علي العراق • بسيف ودم
مهراق • حبشي يتبعه غرابيب غرابيب • ولا جزاء لشرطه

عند

عند اديب • عبد بدبر الكتابة • يسعي في العمل ولا ينال
اثابه • ترجمان كل لسان • مذكر ما جري عليه النسيان
يصدق طورا او يمين • يخون ما ايتمن ويحنو باليمين
ناسخ راسخ • علم سافح نظام الملك ببغداد • ينقص
ولا يزداد • شرقي شام برق القدس • وحلب ضروع
ضروع الفروع من كل تدس • يحل زورا • ويكحل حورا
يدارس بمدارس بيان بدايع المعاني • ملتبس بالمثاني
ومنته عن السبع المثاني • يستنبط منه نمط الاسناد
والحدس • وينزل التنزيل كانه روح القدس • اس لكل
طبيعة ضالة • وغلب علي مزاجه الرطوبة الغريزية البالة
مهندس روحاني • كشف جثماني • جوهر عرض • سهم
احياء الغرض • جسم خط علي سطح تعليما • ذو قوام تقويم
العلوم تقويما • العلم صيد • والكتابة قيده • يستفرغ
المجهود في صرف المقدور لمقصد • ويقعد لنقد المحصل
عند كل مرصد • ينطق ولا ينطق • مقدمة ينتج شكله
المنطق • موضوع لفن الرسم محمول • اداة للتحصيل
والعدول • بيان الحاجة اليه تعرف مهيته • يصور

علي الهيولي ما لم تتصور هيئته • لا غٍ غالٍ نديم • حدث السن بحدث عن قديم • مساح سياح • سباح سفاح نقل نمل • يمشي بتمايل كانه نمل • مسامر لاهل الادب والمجون • سامر بما بين الصفا والمجون • اسود الجبة كالكعبة • يغوص الابحر السود او لا تبلغ كعبه • بل مرج البحرين يلتقيان • بينهما برزخ لا يبغيان • ويخرج منهما اللؤلؤ والمرجان • بائس فقير • ايس من نقير • ياتي من كل فج عميق • يحج البيت العتيق • يأوي الي ربوة ذات قرار ومعين • وينال نظرة نضرة حور عين • يماني تفوح نفحات انسه • مدني يؤثر ولو كان به خصاصة علي نفسه • عجمي لحان • ناحيه حيان • نفر ليتفقه في الدين • خالف كل حلاف مهين • يجتهد في الجد والهزل وطالما اختار لمنكوحه العزل • لسانه في فمه • يكتب حوادث الزمان بدمه • باكيا علي ندمه • يجمعه الادب علي كثره • ويعجم به نظمه ونثره • بطل يطل في الكتائب حاسرا حافيا • واذا براه البراة لم ينفك نافيا • خادم مخدوم • جازم مجزوم • الف نصب تلزمه نون • انقضب

لاراء عجائب الفنون • جامد مشتق قياسا وللكلمة مصدر واذا اندحرج فحذي بالفعل انكسر • مرفوع منصوب مجرور • مضموم مفتوح مكسور • ثلاثي مجرد • في الجمع مفرد • ثلاثي مع اعوانه رباعي • ومع اشياعه سداسي سباعي • صحيح المثال اجوف • مستقيم محرف • عن فعله لا ينحرف • منصرف ولعله لا ينصرف • ماشطة يكور الليل والنهار • ويعطف واو الصدغ علي لام العذار مؤكدا للرأي بمزيد النون • علي عوارض بيض مكنون يبحث في التنجيم باهله • ويتماشي في صعب التقويم واله طلسمي في علم الحرف راقي • مشائي يقتبس منه الاشراقي واقف علي براعته في التفسير جهابذته • واساتيد الاساتيد تلامذته

شعر

• ووافقون لديه عند حدهم • من نقطة العلم او من شكلة الحكم •
عين راء • قاف فاء • كشاف العلامة علامة رشحاته •
وعيون المذاهب تلميح من لمحاته • اشارات الشفا رمزات الحاظه • وعبارات اخوان الصفا سقطات الفاظه •
الضوء شعلة ناره • ونور المصباح قبس من مناره •

سمير كل امير في الكلام • مشاء بنميم ولا يلام • يحرف
الكلام عن مواضعه • وينقله الى المجاز عن حقيقة معنى
واضعه • كاتب وشهيد • على طابع وعنيد • ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد • كذاب اشر • في مقعد
صدق عند مليك مقتدر • اشج واشجع • الج وانجع
رقاعه اقنى القراع • كانه قناة الخط • ولم يغار قرعه
قط • اسد ورد • قطيعه جرد • فاتك لهج • سمح سمج •
يقول اذ بدا في هيجاء الهجاء لمحه • جاء شقيق عارضا رمحه
خاو يبطش بالفرار • وطاو للمكان على قرار • اذا ضرب عنقه
لا يتألم • واذا قطع لسانه لا يتكلم • صليف سفاك •
كلف فاك • يدس في التراب ما اراقه • وله شرب من كل
ماء راقه • طوى على طوى • ويعمل على شاكلته ما نوى
قانع معتر • مغتر مفتر • ابو العوم بالعلوم بلعوم •
يسبح بحمده برحين يقوم • مذكور بكل لسان • موجود
بكل مكان • مظهر كل غيب • مظهر كل عيب • يعلن كيفية
الاسرار ويعلمها • وما تسقط من ورقة الا يعلمها •
لا يذهب ما في الضمير عليه • اذ قلوب العباد بين اصبعيه

خبير بكل خبر سميع بصير • قلت من انبا لك هذا قال نبأني
العليم الخبير • ذو نباله • به صارم ما نباله • شقيق كل
نسيب • حسيب كل حسيب • يتذبذب كل صغير وكبير
دونه • له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
ضابط مضبوط • مستطيل مخروط • املس على ملسا يجهد
طويلا ولا ينال فلسا • امرد ذو خط • اجرد ذو حظ •
قاسم قسيم • واسم وسيم • قوله سديد • باع في الصنا عات
مديد • مجتث مضارع • صادع ما يلاقيه كانه مضارع •
كامل طويل • خليل وافر المدد جليل • العروض روض
بحر • ويخيل اليك من سحره • مقتدي الجماعة • مهزول
من المجاعة • حبر يوفق حبره • تروق الاخبار • يكاد
سنا برقه يذهب بالابصار • ذو فقاهة • حلو الفكاهة
مفت ماجن • طبيب عاجن • يابس المزاج • يتحرك
بالعلاج • رطب اللهجة • وله حدايق ذات بهجة ••
بسيط ياتي بالمركب • مرتب ليس له مرتب • يكتب شفاء المرة
مبتلي باسهال السوداء • فحل يطمث ابكار الافكار كل
غدا • ينزل ولا يغتسل • ومن كل حدب ينسل ••

يصوم ولا يهجد • واذا قرئ عليه القران لا يسجد
يكاتب بالرشي كانه مولي مصر • باقي الاعانة علي جمع الحطا ٢
لكل اصر • فتي فتان • مسيخ ولا بدان • كتمان السر
لم ينطق • بلاء موكل بالمنطق • من اصحاب اليمين في
ظل ممدود • وماء مسكوب موهود • غراب بعث ليرئ
لمن يماري • كيف يبحث ويواري • ابقع حمام التسجيع
عندليب الترجيع • ارقم يلتقم الدودة • ويصيد بيض
العالم وسودة • ثعبان مبين يمشي علي قايمه • ذو
عدوان يوقظ الفتنة النايمه • ناش شان • نام مان •
كاب بال • كان نال • هاد هاذ • عار يتقمص ولا يتشا فى •
ناظر خفي الطرف • ويعبد الله على حرف مزخرف عاطل
يكتب بالبرطيل الباطل • ايها الذاهل انتبه • عما انت به
ولا تخط بيمينك اذي • ولا تخط خطاك نحو خطا •
فان عليك لحافظين • كراما كاتبين • خامل شامل •
ذابل قابل • ناقص ناقص • قارض فارض • ناقل باقل •
غافل عافل • رافض رافض علي عقبيه ناكص ••
لاسع عاسل • كافل مراسل • سار سار • جار جار • بال باكر

شال شاكر • راكض برجله • مستفز بخيله ورجله • سا
ساهر • مد دكل مستمد • عدة كل مستعد • يرشح بما فيه
بما يقفيه من ماء فيه • له من كل باب جزء مقسوم •
عالم معلوم • فقد المعلوم • محضر بكل محضر • محبر لكل محبر
ينظم وينثر • يعثر ولا يعثر • مادح فصيح • قادح فضيح
نحرير تحريره تحرير • يسطر كل صغير وكبير • يتنابز بالا لقاب
ويتناشد ارباب الالباب • بين برز بورا • وبين نورا •
علي نور • فيهوي في مهاوي الزور • تارة مزمار يلتوي
بالاوتار • ويتمرن في الترنم بالموسيقا • ولم تسمح بمثله
الادوار • واخري يتخلع عن الملاهي • ويدخل في حلقة
الذكر الالهي • لكنه يقول بلسانه • ما ليس في جنانه ضايع
صريع • طعامه من ضريع • ران علي قلبه ما مان • فصا
سرباله من قطران • تايه ذو كبر • ناتج القياس وقيسه
قيس شبر • يرسم قصص النمل لزم الشعراء بانملة وا طي
شهدوه كالميل في المكحلة • ناطف واصف • ناشف كاشف
ضيف من قرا • ظاهر كانه علم القرى • يقسم به ويقسم به
ذو جلد جلد • ترب وطنه • وشطن عن شط عطنه ••

شيخ في الفنون متطفل للهجا • يحبك برد المديج وقلما
يحبك علي منوال الهجا • عارف غارف • ذارف رادف
حسان حسان • هجاء هجان • مكثير مهذان • سحاب مدرار
ابو طالب مصطفي علي • حسن يحابيه كل ولي • امام
في المحراب نعم العون على الاكتساب • يعطي شقايق النعمان
نضرة • ختامه مسك ومزاجه من تسنيم • يضل ويرشد
ينشي وينشد **شعر**

• شعوذي يري رقي سحر • وله المنشيات في البحر •
وصفه لو اريد ان تنفد • نفد البحر قبل ان تنفد • سهم
يرمي ولا قوس • يسير ويسيح ولا نوس • من اصاب غرضه
فان بمر ما تبين • وصار مع الشرف كهاتين • يا فع مترع ٤
نافع مترعرع • ذو نمو وتنمية • ودهاء في تعمية

معميات قلم

• قل لمن كان ناقصا تحمل • حظ خط حططت عن مرقاه •
• من شما شانه باحسانه • من ثري الرزء ينقلب ملقاه •

وفيها ايضا

سرعلم شوق من يافت زمامی کال کرفلق نور اولمعد بوداقتا

ناظم مصرع • للنظم مرصع • معجز في الايجاز • متماش
بمنهج الالغاز **لغز في القلم**

• ما اسم لذي امر ونهي قد اتي • ثلثاه فعلا ثلثه اسم كمل •
• في صورة عنوانه صدر كما • باقيه قد جا حشو اخر فلتقل •
• ثلثاه قلبا من ملا لي صبغة • وثلثه من صدر شوري لم يزل •
وههنا جف القلم • والله اعلم من حكم
والحمد لله وحده • والسلام
علي من لا نبي بعده
ومن تعهد
عهد
لغ

قلمية قنالي زاده

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد يا من اكرم الانس بعد ما • هداه الي التقوي وعلم بالقلم
تؤلف بين الكاف والنون امرًا • وتنقش لوح الكون من فرط الرقم
وسحب من التسليم يسكب وبلها • علي مرقد فيه المروّة والكرم
تجافي عن الاقلام طرف بنانه • وقد نسخت من دينه كتب الامم
صلوة الصلوة عليه وعلي اله الكرام • وصحبه العظام
ما لاحت علايم الاحلام • في وجوه الاماثل • وناحت
حمايم الاقلام • من غصون الانامل وبعد فان بعض
الموصوفين بالبراعة • اعتني بوصف اليراعة • واحرز
قصبات السبق في ضمان • وحرم علي مصليه ان يوم
شق غبار • ورسم بدايع المعاني علي لوح البيان • فصار
ما صدر من انامله يشار اليه بالبنان • وهذا نسج علي
منواله • ونسج علي منواله • وشتان من اذا اعتلي القلم
خضعت رقاب الانام له • علم يتراي في بيداء النور •
ومن يكتب فيلغي • ويقول ولا يصغي • والله المستعان •

وعليه التكلان • يا سايلي عن صفة القلم • انه في العلم
علم • علم يتراي في بيداء النور • والطور وكتاب مسطور
في رق منشور • يعجز عن تحرير وصفه بنان الاقلام •
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام • ذو اللسان والسن
والبيان الحسن • فقيه فايق سرح في رياض الفقه
فاقتطف شقايق نعمان • حكيم حاذق جلس علي خوان
الحكمة فالتقم حكمة لقمان • درس العلوم الرسمية
فهو المعلم الاول • وجدد ما درس منها • وهل عند
رسم دارس من معول • وهو باعه في العلوم وقد قيد
شبر • خبر ما هر اذا رايناه ثار قلت ما احسن هذا الحبر
قادر علي تحرير العلوم وتحبيره • يتكلم ويبين علي الكلام فور
عنبرا فيا حسن تعبيره • اذا انشي اغرب • واذا انشد
اطرب • اذا اعجم اعرب • اذا اشكل رفع الاشكال •
واذا قيد اطلق العقول من العقال • يترجم عن الوحي
والالهام • اذا رفعه الابهام رفع الابهام • فرزن
شابيب العلوم منه واكفة • غصن عليه طيور النهي
عاكفة • طال ما جال وجاب • وسأل واجاب •

وابدا العجب العجاب • طورًا يشرب من كؤوس المحابر فيتمايل
كشارب ثمل • وطورًا يخطب في رؤوس المنابر فتراه كشيخ
عبراته تنهمل • طورًا يجلس في الدست مثل الكرام الصيد •
وطورًا يبيت على كهف المحبرة • باسطا ذراعيه بالوصيد •
متجرد خلي نفسه للتزهد • متعبد رفع اصبعه للتشهد •
يحدث احداث الليالي للانام • ويظهر ما جرى على لسانه
في صفحات الايام • كان يهتز في مراتع الطرب • ويتبختر
في ملابس القصب • اذا انشط فشط عن مزاره • فهو
يبكي كالغمامة • وينوح كالحمامة • يذكر لذاته واترابه
ويحن الى اول ارض مس جلده ترابه • ينوح على رسوم •
دارسات كنوح حمامة بالرقمتين • وقد ينعي الى اهل
التصابي ترى اصابعهم كغراب بين • ضربوا عنقه فطال
عناؤه • شجوا راسه فسال دماؤه • اولج نفسه في المهالك
وادلج في الظلام الحالك • فارتعد من خوف ذلك •
صب واله بلي بليل الفراق فسود وجها • اوكرم اجداده معوج
ماحل فهو يهتز لها • على منبر الانامل خطيب مصقع •
الف تراه تارة في الدواة وتارة على الاصبع • بث مصونات

السرائر فاشير اليه بالسيف والنطع • وسرق مخزونات
الضمائر فحكم عليه بالقطع • يصبر مثل ايوب على البلوى
ويصبر كلما اذا امر على راسه موسى • غريب هجر هند
وواسطه • فصار بين الهند والروم واسطة • يقوم
في خدمة الناس • وان قلت له اجر يقول على الراس •
يتعيش بكسب يمينه • ويقتات من عرق جبينه **شعر**

• ارضعه الجدول من بعد ما • رباه في منزله شطه •
• ما ظهر الشعر على وجهه • اعجب به وفد براحته •

يوسع كالاحرار جودا وطولا • ورقبته كالعبد في يد المولى
فهو على ما يقاسيه من الحزن والكآبة • لا يطلب من
مولاه الا الكتابة • مداح لكنه لا يفارق الهجا • يستر
طرة الصبح تحت اذيال الدجا • معتدل معروف بالاستقامة امين
مجرد لا يميل الى اليسار فهو من اصحاب اليمين • بطل بطال
في الطعان على الرؤوس • علم ياتيه الفتح والظفر فهو منكوس
رمح من رماح الخط • مارس الطعن ولم ينفلت عنه قط •
طرف يجري في الميدان وهو معقود • اذا قصدته لا يحصل المقصود
سهم في الاغراض مصيب • وليس لها منه سهم ولا نصيب •

ثعبان يحرق ما مر عليه بانفاسه • تجري الثعابين على
بطنها وهو يمشي على راسه • ارقم يبلغ الاساود اذا
تقيد به الاوابد • حية تنغمس في بحر ريق الما • فيخرج
منها وفي فمها حية سودا • تلذغ الاكباد كانه غسال
زابل • يشفي الفواد كان فيه اريا اشتاريه ابد عواسل
اكل امره في السباحة • وافني عمره في السياحة • تارة يقطع
الفيافي • وهو رجلان حافي • وتارة يخرج الفرائد من البحور
ويجعلها قلايد على النحور • عليه من الاسود عمامة •
كانه عباسي طالب للامامة • سفاح ذو خلاعة •
ومجنون راشد امين • الا ان طغيانه غير مامون •
بحر من الهنود طحمطاه كالبحر ماج راياته • ولا ينقطع
عن هما للناس الروم وقايعه وماجرياته • يرتب الكتايب
في المصاف • ويصدر عنه بالرمح المعاف • شاذ اذا غني
شفى المفسود • كانه اوتي مزمارا من مزامير ال داود •
اشقر يجب ان يخب في المرج • الف القطع سوى انه لا يثبت
في الدرج • الف اذا قارن النون فهو صاد • ناحل كحرف
النفي نفي كل دال عن عينها الرقاد • مطلق لا يقربه اسر

مرفوع الا انه يدخل عليه الكسر • يستعمل مفردا وجمع
ويكسر على قلة • اجوف ويعد ناقصا اذا كان حرف علة •
ثلاثي عينه لام • صحيح الا ان فاه عين السقام • مشتق
تصدر عنه الافعال • عامل اذا كسر يبطل عنه العمل •
في الحال • لسانه ذلق • وقلبه ملق • لفظوا باسمه فصحفا
وهو محرف ارادوا ان يصحفوه • ميزاب عين الحكمة عنه نابع
فلم يصحف
مقياس بمصر العلم عليه اصابع • اخرس ولكن لسانه
قاري • يتكلم بعد ما قطع راسه وهو حكمة الباري
تتعجب من امره العقول • ويسال عنه الملغز فيقول شعر
ما امر ومنه القوام مقوم • والراس منتكس كشيخ فاني •
ابصرته فرايت منه عجايبا • حدث ترعرع سنه اثنان •
كفاه من رتبة ان الله اقسم به اجل • لو لم يكن له قدر
اجل • لما قبل يد المولى الهمام • ولما قبل اياديه طوقت رقبه
مثل الحمام • مولى عيون الانظار • اليه وقلمه ميل
ونهر قرب قدمه يجلو جفون اولي الابصار • من را
ميل اذا اسح سحب كالة • ترى ثعبان في روض الفصاحة
باقلام • واذا افاض معين افضاله تلقى مغني لحوض السماحة

مادرًا باخلاه • اذا انثر نثر الدرر • واذا نظم نظم الغرر
حرف من ذلك البنان • وطرف من سحر البيان • سطر
من تلك الانامل • وشطر من حقايق الوسايل • في
كفه اذهم يجري علي سنن من رأس اصبعه الغراء غرته
ابوي العلا • اذا اضحي معارضه يبين عنه وقد
بانت معرته • اذا القي الدروس • يحيي رباع العلم
بعد الدروس • واذا اتعب براحته قلم الفتيا ••
تصل الي الراحة الدنيا • وتعلو كلمة الله العليا •
قلمه في بنانه المدرار • كانه قصب نبت في الانهار •
يبقي قدم القلم في ابتداء محاسنه وهو كثير • وينقلب
بصر البصيرة عن سماع محاسنه خاسيا وهو حسير •
واني وان اعمل صوارم البراعة • وابلغ من مسالك
البراعة مدادها • واملح عن غرف الابداع غواني المعاني
واضحي بضباء الاقلام ضبا المعاني • لو رمت نعد نجوم
بروج فواضله • وتحديد نجوم بروج فضايله •
التي تتفاضل بها الافاضل وتتباهر • لعرفت لاني محصود
في غير محصود • ولاعرفت باني من جنان القصور في قصور

لقد غدا سابقا في حلبة العليا الي الفضايل والاخلاق
امثالهم • اذا اتناولت الاقلام راحته تقول ما قصبات
السبق الا له • لان التحمايل الفضايل برشحات اقلامه
محضلة • ونسايم الافاضل بنسمات انفاسه معتلة
ومابرحت تضحك ببكاء اقلامه الطروس • وتري في
صورة خطوط خطوط النفوس • ماغنت
الاقلام بصريرها • والانهار بخريرها •
وضحكت الكواكب بانوارها •
وبكت السحاب بامطارها •
بحرمة امي لولاه لم
تخلق اللوح والقلم
ولم تعلم
الانسان
مالم
يعلم
صلي الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم يا من زل اقدام الاقلام في تحرير مدايحه الجميلة • وكل لسان الانسان في تعرير منايحه الجزيلة • سبحانك انت ربنا الاكرم • الذي علم بالقلم • علم الانسان ما لم يعلم

شعر

لقد كلت الاقلام عن كتب نعته • مدايحه تتلي وتقرأ في الدرس
بصير بلا عين قريب بلا مدي • وهذا صحيح ليس بالوهم والحس

ثم نصلي علي احمد العباد • وانجد العباد • النبي الامي المتقدس ثواب قدسه عن دنس المداد • سيدنا محمد الناطق بمحامد السنة الاقلام من افواه المحابر والمهتز بنعوته • اعطاف المحافل والمنابر

شعر

كريم يسيح الجود من جود كفه • نبي غدا بالنور ابهي من الشمس
سلام عليه كلما سطرت له • مدايح بالاقلام في ساحة الطرس

وعلي اله واصحابه الذين عيت السنة الاقلام في تعديد مفاخرهم السنية • وعجزت السنة اهل البراعات في تجديد ماثرهم السنية

شعر

سعاد بنا منشورطة باتباعهم • وهل مثبت للتبيان الاعلي الاس
سنا منهم اضاء الارض شرقا ومغربا • وما انا في شك لعمري ولا لبس

وبعد فان ثلة من اجلة افاضل الاماثل • واعزة اماثل الافاضل • الذين ادركوا قواصي البلاغة • وملكوا ببيض طروسهم وسمر اقلامهم نواصي الفصاحة الواقعة من مواقع يراعتهم انواع البيان • والساطعة من مساطع براعتهم اضواء الافتنان • حرروا في وصف
٢ القلم رسايل يحكي فيها سواد نقوشهم الليل اذا عسعس وبياض طروسهم الصبح اذا تنفس • غرايب عباراتهم تطرب الارواح • ورغايب استعاراتهم تطيب النفوس كالراح • فلله درهم ما ابدعت نسايج اقلامهم وما اروعت نتايج افهامهم • سقاهم الله صوب غفرانه وكساهم ثوب رضوانه • وكان تخالج في خاطر هذا العبد الفقير الوقير • المقر بالقصور والتقصير • القليل البضاعة الكليل الاستطاعة • المحفوف بصروف النوايب • والملفوف بصنوف المصايب • المهجور في زوايا الهجران • والمحجور

عن مزايا اللطف والاحسان • ان اكتب شيئاً من ذلك
معترفا بفضيلتهم • ومرتشفا جرعتهم • معتديا باثارهم
ومهتديا بانوارهم • وكانت تقعدني عنه كوارث المهمات
وتبعدني منه حوادث الملمات • فاختلست فرصة من
عوايق الزمان • وعلايق الحدثان • فكتبت ما في
هذه الجريدة • على طريقتهم العتيقة • ولكن شتان بين
الغث والسمين • وبين الكاسد والثمين • والمتضرع
ممن فطرت فطرته على غير الفطور • ونهاية المسئول •
ان يرسل عليه من نسايم لطفه قبول القبول • ويتفضل
بان يحسم الداء ويشفي السقم • ويصلح ما قد زل فيه
قدم القلم • فان كثرة البلبال بالبال وتشتت الاحوال
بالاهوال • صيرتني كما انشد لسان الحال شعر
فؤاد كشاة العداة مكلم • وعيش بحكم الحادثات مسلم
ثم ابتهل الى الله جلت آلاؤه معتذرا حذري وجنبني • ان
يكون موفقي ومعيني • ايها السائل عن وصف البراعة •
فاعلم انه فتى من اصحاب البراعة • مصقع معرب •
ومسقع معرب • تخجل عباراته الباهرة خدود الاسفا

وتحير براعاته الباهرة بلغاء الاعصار • نبي صاحب
الكتاب والآيات • قد اتى بالمعجزات والبينات • طار
في الهواء • واجرى من اصبعه الماء • كانه ذو النون • قد
التقمه النون • ونبذه بالعراء • او يعقوب يداوم على الانين
والبكاء • او هو سليمان في واد النمل يسير • له صرح ممرد
من قوارير • كعب الاخبار يحدث اساطير الاولين •
ويخبر عما جرى على القرون الاولين • من الكرام الكاتبين
يعلم سرائر الامور • واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم ٢
بذات الصدور • متكلم منطقه يوضح المعاني بالبيان •
وكلمه يفسر الاحاديث الحسان • حكيم ظهرت ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه • اديب حاز قصبات الرهان
ببدايع تبيانه • منشد النوادر • ومنشي البوادر
اذا انشى وشى • واذا عبر حبر • ذو القرنين يسعى
في الاقاليم والولايات • الى ان بلغ سعيه الظلمات
مسود مني ما تعدا اهل الماثر • تنعقد عليه الخناصر •
مغيث اخذ الايدي • سبط البنان معطي الايادي •
سهم مقرطس في الاغراض مصيب • شاب منطيق لكن

لكن يخرب المشيب **شعر**

يبين لسانه ما كان سوادا • مفارقه ويخرج المشيب •

ويحدث بعد شيبته شبابا • بحر شرحها الراس الخضيب •

كريم جوده سايل • حليم عنده ما زلزلته الزلازل •

عامل مرفوع ينصب للجر • ولا يعمل خبر ما اذا لحقه الكسر

مظهر العجايب • ومظهر الغرايب • يولج الليل في النهار

ويجعل الظلمات في الانوار • يغطس بحري الافكار

والاذهان • فيخرج منهما اللولو والمرجان اذا ترجل

الفيته صامتا لا روح فيه • واذا امتطي بنيثر درر الحكم

من فيه • مفوه لسانه اسنانه • ولا يفصح لسانه ان لم

يجزم بنانه • موضح السبل يهدي الي النهج القويم •

مكب علي وجهه مع انه يمشي سويا علي صراط مستقيم •

هندي رقيق الساق • اعجمي لكنه معرب مسلاق **شعر**

• زنجية في لونها عربيه • في نشرها هندية الاباء •

• واتتك تحكي فرع ضوكاعب • قد قنعت بملاءة بيضاء •

طاير نايم في وكره يوقظه المر لاوطانه • حيوته في قطع

اوداجه • ذكر يغطي راسه في الميدان • والعجب انه يحرف

بالنقوش كالنسوان • قصاص يحكي الملح في المعاني

قناص يصيد بشبكات الحروف • وحبات النقط طيور

المعاني • اذ هم تغرد به الشوارد • ارقم يولد الاساود

لعابه للمخالف اري • وللمخالف شري • حمامة سريعة

الطيران • يبلغ الخطوط من الروم الي الهند في آن •

كاسب يزجي عمره في جهد وراحة • وكد واستراحة

حتي اذا تحدث طرق • ويرشح للحيا وجهه العرق • صب

عرضت لدماغه السودا • من فرط عشق الوجنة البيضا

شعر

• مخامر داء من خلو دماغه • من نعشه السودا علي الهم •

• علي الراس يغدو والشباب بمائه • ويلقي طريحا حين شاب له الهم •

عطشان لا يرتوي الا ان يشق لسانه • ولا يستطيع

المشي قط اذا انكسرت اسنانه • طول صحبته مع قرين ذي

وجهين صيره ذا اللسانين • مشاء بنميم ومبين مشط

الحكمة تمشط به طرر الكلام • قسام الارزاق يفرقها

بين الانام • عماد الملك والملوك • صاحب السير والسلوك

ينظر اللوح ويعاين • جف القلم بما هو كاين • بكور الليل

في النهار • وينبت الازهار المسكية ارجاء لجين الانهار
مغن يشفي علل الصدور بالحانه • كان هذا البيت
قد انشد في شانه

شعر

وعود بنان حين ساعد شدوه • علم نغم الالحان ناي زنام
مركب موارد المتباينات • ومقيد اوابد المتناقضات •
ابكم قاري • مقيد جاري • رافع رفيع • مطاع مطيع
معلوم الظفر لكنه قوي في شانه واثاره • قضيف الجسم
الا انه نال جسيمات لعلي بغداده • مترجم صايب متكلم
ملكلم ساكت

شعر

اخرس ينبيك باطرافه • عن كل ما شيت من الامر •
تبصره في كل احواله • عريان يكسو الناس او يعري •
فتو اللسان لا يتقي عن الناس فاه • فلهذا لا يخلص عن
التقريع قفاه • مدرس قد صبغ يده في جميع العلوم •
نقاش العصر بصور النقوش الصينية على بسط الروم
يطرز ارديه الشمس بالظلماء • ويحرر بنات نعش على وجنة
القمر الاسني ظلوم تحرف استار الاسرار • وخرق من خزائن
الافكار • فقبض واخذ باليمين • وخرم اطرافه وقطع

منه الوتين • جواد الا انه قد يكبوا • عالم الا انه قد يهفو

شعر

٣ واما حديث السهو عند فتابع • ولكنه للسهو يسجد •
ترى في انقطاع الفيض جف لسانه • واهمل مسلوب العبارة ابكم
خفيف الراس لينقلبن من نسق الى نسق • ولتركبن طبقا عن
طبق • حينا تجده بايدي سفرة كرام بررة • وحينا تلاقيه
بيمين المجان والعترة • صيب وقتا يقطر الجود والندى
وحينا يمطر الدم والرداء • طير في منقارين والعجب انها
رجلاه • وبهما يكتب غبار الخط واجلاه • فلقد قربا حسن
توقيعاته النواظر والعيون • ونسج بمعلقات تحقيقاته
رقاع الاوهام والظنون • بغية اولي الايدي والابصار
ومنية ذوي النهي والاستبصار • غواص يستغرق البحار
ولم يغرق • ذو الحبر والسبر يدخل في وشي تلون • مناسب
الاعضاء • ومتماسك الاجزاء • ثغره منزل • وخصره نحيل
وطرفه مكحل • ادعج ابلج • ممشوق القوام قيم ذي عوج •
خادم يشد وسطه ويقوم على القدم • كما هو وظيفة من
خدم • يتوانى على شرب الماء • كانه مستسقي او هاج له المرة السوداء

شعر

مُسافر الشرق والغرب • سماله رامح في الحرب والضرب

ومُسافر قد لوحد الشمس اذ • يبدو لها من كل يوم في الهجير

باللين يمشي فوق اصبع رجله • كي يسمع الاسرار مما في الضمير

جبينُ يتبلج السود من جبينه • من اصحاب اليمين قد اوتي

كتابه بيمينه • الف تركب مع النون فصار • كان عمله رفع

الاخبار • ندي الكف في الكرم شديد باسه • لا يحيى منه

لم الا ان يقطع راسه • اصم ولكنه سميع الدعا • ابكم الا

انه فصيح الانباء • ولقد احسن واصاب المجز من قد

قال في هذا الامر شعر

وما ابكم نسر فصيح مكلم • وصم سميع ساكت متزعزع •

صبي صغير السن قد بان خطه • جري وحي انه الطفل يرضع •

يتجد في صفوف السطور على رياض الاوراق • شكر المرء بلك

ملك المزايا بالاستحقاق • ناسخ فروع الضلال • وناسج

دروع الكمال • بياض صحايف العلما مسودة من مداد

ترشيفات اقلامه • ورياض معارف الفضلا منضدة

من تسديدات اكرامه • دري فلك الفضل الذي سما من

من السما بفاضل • حتى صار مشارا اليه بانامل براع الافاضل •

وهو الذي اقام دولة الفضل ونشر في العرفان • بعد ان

اقعدته زمانة الزمان • اديب اعجلت رويته القلم

فلم يدعه يبلغ ريقه • بليغ فاز بالمعلّى من قداح البيان

ببدايع براعته الانيقه • احنفي الحلم • وحنفي العلم •

الناطق بكشف البرهان كالشافعي • وعند نطقه كل كشاف عمي

مالك مما لك الفواضل العلمية والعملية كل قدم القلم

في نشر الطافه • وقل بيان البنان في عد الطافه • عرف

نسيمه روح الروح • ولطف تسنيمه شفاء القلب المجروح

شعر

قرم اذا ذكرت يوما فضايله • خر له فضلاء العصر اذقانا

كل الانام له مثل الرقيق اذا • اجرى انامله بالرق اذعانا

منه اغاثة كل حايم ومكروب • ومنه اعانة كل هايم ومنكوب •

من شاهد محياه حياه • ومن التجا الى حرم حماه حماه •

كريم الشيم • ومحمود الخيم • ممهد قواعد الاحسان •

ومشيد قواعد اللطف والاحسان شعر

كريم وحيد شاع بالبر امره • وبالجود كالسحب المطيرة بالجود

غدا الحمد محمودا اعلى السن الورى • مذ اشتق من القابه اسم من الحمد

من انتمى الى سدنة سدته السنية فقد لقي على مباعدها
ودليله • ومن اهتدى الى خدمة ساحته السمية فقد وجد
الى امانيه سبيله • العالي قدره فوق شرفات الاعتلاء •
والغالي قدره بنيران اللطف والعطا **شعر**

• وما افعاله الا ثوابا • وما اقواله الا صوابا •
• معانيه الرحاب رياض فضل • لأهل العلم لا زالت مآبا •
• ملاذ الخلق في الاهوال طرا • ومن يبغي له المكروه خابا •
• وبين العلم مخزون منيع • له مذ كان ذاك الحبر بابا •

لا زال كاسمه الشريف محمودا • وعلى اعدائه مغتبطا
ومحسودا • وما انفكت حمر اقلامه منهمزا على حساده
سمر الرماح الخطية • وما برحت اقلام فضله لبدع الجهل
ناسخة • واقدام خيله على نحور اصحاب الضلال راسخة
ما جرت كمت الاقلام في ميادين الالواح • وما تناوبت
الامساء والاصباح • بجاه النبي المبعوث الى الابيض والاحمر
الذي باشارة اقلامه الشريفة انشق القمر • صلى الله
عليه وعلى آله واصحابه • واتباعه واحبابه • والحمد لله
في البداءة والتتميم • ولرسوله افضل الصلوة واكمل التسليم

قد انتهى سير قدم القلم • بعون خالق النور والظلم
على يد منشيه اقل الفقراء • واعلّ ما في الغبراء •
العبد الضعيف العويز • علي بن عبد
العزيز • المعروف بام الولد
جعله الله ممن سبقت
لهم الحسنى وزيادة
امين
لغ

بشرى بخبر يا اولي الابصار • قد جاكم نور من الانوار •
نور تظاهر فاستنار ضياؤه • نور كنار فوق ما حار •
نور كنجم شهاب ثاقب • يغشي ظلام الليل ضوء نهار •
نور تعلو صعدة عسالة • متوقد كالنار فوق منار •
نور تبدي من مفارق صاحب • تبكي عليه بمدمع مدرار •
ويكاد يذهب حين اشرق برقه • من شدة الاشراق بالابصار •
عريان ياكل روحه من نفسه • كالهند يحرق شخصه بالنار •
القى شراشرها عليه محبة • مثل الفراش زمر الزوار •
وفناؤه متضمن لبقائه • وبقاؤه لفنائه وبوار •
ذو العرش يهدي من يشاء بنوره • من فضله كالفاعل المختار •

جميلة كحلاء العين نير الصورة مخروط الهامة • بادي البشر ضحاك بالطبع مستقيم القامة

شعر

وهيفاء قامتها كالقضيب • الى الشمس في نورها ينسب •
بدت في قميص من الياسمين • لنا وقلنسوة من ذهب •

كوكب دري له تلألؤ وظهور • الله يخرجه من الظلمات الى النور اهل المحبة يانسون باحتراقه • واهل المعرفة تستضي باشراقه •

فهو المعذب بشره • وغيره يتمتع بخيره • تقصده الاوباش من الفراش • يبغون اطفاءه ويرومون ثبوره • يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره • انيس يحسن استيناسه بين جلاسه • والعجب انه تزداد حيوته بعد قطع راسه

شعر

عريان ياخذ روحه من جسمه • فحياته مرهونة بفنائه •
تشفي على تلف فيضرب عنقه • فيكون اقوى موجب لشفائه •

خادم يقوم في المجالس على القدم • كما هو وظيفة من خدم يحتجب بالنهار وبالليل يكشف الغطا • لان ناشية الليل هي اشد وطيا • واذا اطلعت الشمس يحكم على عينه بالطمس اذ كيف يطيب لروئتها قلبه • وقد عبدت دون ربه • شهاب زاهر ثاقب يكاد سنا برقه يذهب بالابصار • نجم باهر له ذنب ماس وراس سيال

شعر

يلصى على الارض عند شدتها • طورا وعبد مثله رقشاء •
تعرض وهي راكبة • سارقة نفسها باخفاء •

زاهد يحيي الليالي • ويقيم اصبعه لتوحيد الرب المتعالي • يشهد بوحدانية الرحمن • ويداوم ورد ايات النور والدخان

فاذا انقضت خلوة الليل • غمضت عينه كي لا ينظر الي الاغيا
وحق لمن سهر الليل ان ينام النهار • ملك له من الذهب
في الراس تاج • يزهو له نور كنجم وهاج • امرد طويل المد
سني الخد • مديد القد

شعر

• ومجدولة مثل قد القنا • تعرت وباطنها مكتسي •
• اذا غازلتها الصبا حركت • لسانا من الذهب الاملس •
ومن البدع ان النار تدع هواه • وتستدعي لقاءه •
واذا نزلت بفنايه • فلا ارب له الا فناه • فهل رايت محبا
يعذب حبيبه • او عليلا يسقم طبيبه • له عين ولكنه
غير بصير • ذو لسان الا انه علي الكلام غير قدير • عليلا
مبي بالمحرقة فاسود لسانه • وذاب جسمه واحترق جنانه
صب افناه الهوي • واحرق سويداه حر النوي • دموعه
جوار • ولونه في اصفرار • كبده تحترق • وجسده تخترق •

شعر

• وباكية تدوم علي البكاء • كان دموعها ذهب مذاب •
• اذا عاشت علاها الشيب ظلما • وعند الموت يدركها الشباب •
مجوسي يعبد النار • دون الملك الجبار • فيوخذ ويقرن •
في الاصفاد • بين روس الاشهاد • ثم يصلب في الاسواق

فيدعي ثبورا • او يعذب بالاحراق • فيصلي سعيرا •
مكافاة بفعله • ولا يحيق المكر السيي الا باهله • فهو
عبرة لمن اعتبر • وفيه زجر لمن ازدجر • متشيخ قد اشتعل
الراس شيبا • ويسكب من جفونه الماء سكبا • نور
ينير عيون الباصرين • صفراء فاقع لونها تسر الناظرين

شعر

وصفراء مثلي لا تزال جليدة • علي نوب الايام والعيشة الضنك
تريك ابتساما دايما وتجلدا • وصبرا علي ما نابها وهي في الهلك
ولو نطقت يوما لقالت اظنكم • تخالون اني من حذار الردي ابكي
• فلا تحسبوا دمعي لوجد وجدته •
• فقد تدمع العينان من كثرة الضحك •

• تم •

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعد لعباده المتقين شرابا طهورا • وجعل الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا • ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب كانت قواريرا قوارير • والصلوة والسلام علي سيدنا محمد المبعوث المخصوص بالحوض الكوثر • والشفاعة العظمي يوم المحشر • وعلي اله واصحابه الفايزين منه بالحظ الاوفر **وبعد** فان حضرة الشراب القدوس • المكمل المربي للنفوس • الذي يتنافس فيه المتنافسون • ويهتدي به السالكون • ويصل به المنقطعون • شراب ولي الصفو المسمي بلسان الحضرة قهوه • لما نقل الي حضرته ما قيل من الاخبار • عن لسان الاغيار • اشار الي احد عبيده وخدامه بلسان الحال • لدفع كل ما قيل وقال • وان كان ذلك القول مما لا يلتفت اليه ولا يخطر بالبال • فان البحر لا يتكدر بالولوغ ولو طال • وقال ايها الشارب نهلا

وعلا

وعلا من شراب انسي والوارد علي حضرة حوض قدسي عليك ان تذكر شيا من سماتي • في رسالة من رسالاتي وانموذجا من اوصافي وصفاتي • وتبين فيها جنات حالي وشاني • وتزيح خطا كل واش وشاني • متوكلا علي اسمه القوي • فانه موافق لاسمي في العدد الجملي • ان جعلت الهاء الاخيرة هاء سكت • وان نطقت بها تاء ولها اثبت • فان اسمي موافق لكل من اسمه الكريم والقوي والهادي العلي • اما علمت ان منشي هو السيد الجليل مربي النفوس • الولي القطب ابو بكر العيدروس • الموجود في اول هذا القرن بلا ريب • المطلع علي كثير من احوال الغيب • فلما رايت سرها المصون قد لاح وعزني في الخطاب • وشانها المحجب قد علا علي الخطاب • لزمني ان ابث نشرها المستطاب • خصوصا وامر لك الجناب اعزه الله تعالي مما يتعين ان يجاب • اذ هو المرجع واليه الماب • فح توكلت علي المتصف بتلك الاسماء الباهرة واعتمدت علي اسرارها الباطنة والظاهرة • واستمددت من شونها الفاخرة • ورتبتها علي ثلثة فصول •

محتوية علي ما في ذلك من معقول ومنقول • وسميتها
اصطفاء الصفوة • لتصفية القهوة **الفصل الاول**
فيما رميت به بسهام المذمة والملام • من قسي العوام •
الفصل الثاني في دفع تلك المطاعن والمدافع • بالد لايل
القواطع • الناشية عن التباس الحق الواقع **الفصل الثالث**
في بيان الحكم الشرعي فيها علي التحقيق • وخواصها ومنافعها
بالتفصيل والتدقيق **الفصل الاول** اعلم ان المانع من
شرب القهوة والقايل بحرمتها • والذام لها والمهتك لحرمتها
استدل علي ذلك بحديث طريقه لا ترد • وهو قوله
عليه السلام • من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد
وبانها مضرة للبدن • جالبة اليه جميع المصايب والمحن •
اذ طبعها يابس بارد • كطبع الموت الذي لا يخلص منه
شاذ ولا شارد • فاول ما يبتدي الراس • التي هي محل
القوة والباس • فتقطع بصمصام الصدمة الاولي هدهد
المنام • الجالب الراحة للبدن • والنافي لطرق السام •
وعشة المنيعة اعلي المقام • جالب اليه الدعة والراحة
والسري والاستراحة • حامل علي عرش قوة سليمان الروح

ليطير به في سبا عالم الغيب للكشف والفتوح • فيطلع
بهذا المثال الي عالم المثال والخيال • علي المعاني المصورة
في غاية الكمال • ويكفيك ما ورد في ذلك عن اشرف اصحاب
الكرم والفتوة • ان رويا المومن جزء من ستة واربعين
جزوا من النبوة • وورد عنه ايضا من راني في المنام فقد
راني فان الشيطان لا يتمثل • ثم ياتي بالصدمة الاخري
التي هي اكبر • وادهي وامر • علي نفس البدن والبنية
بانواع المحن واعظم البلية • فيذهب عنه جميع الرطوبات
المعينة علي حفظ البدن في جميع الحالات • فمن برق نار
طبيعته اليابسة • ورعد قراقر اضطرابه النافخة •
تنزل من سحاب الرطوبات البدنية • وفضلات الاغذية
الضرورية • مدرار الادرار • حتي يغيض ويسيل كانها
وينحلل البدن في اثنايه • ويصير جزوا من اجزايه الي
ان يذهب ويبلا شي • ويضعف قوي القلب والحشا •
بحيث يصير شاربها كانه مختل العقل مجنون • نحيف الجسم
كانه مسحور مفتون • ولا ريب ان ذلك يودي الي ريب
فساد المزاج وتركيبه • واختلال البدن وتخريبه • فاقل شي

به تذكر • انها من الخبيث المنكر • خصوصًا واسمها مشارك
لاسم السكر • المحرم بالاجماع والنص والخبر • وايضا قد
اتخذها الفساق سببًا للمناكر • ووسيلة لجميع المناهي
وارتكاب الكبائر • فما من بيت معد لطبخها فيه • الا
وهو مشحون من المنكر الذي لا يمكن ان تحصيه • وتعاطون
شربها كهيئة شرب الخمور • الملازمين للفسق والفجور
ويترتب على ذلك مفاسد لا يمكن ان تحصى • ولا يتصور
ان تستقصى • فهذه جملة ما قيل فيها من المذمة والملام
ونعوذ بالله من نقل الخبيث من الكلام

الفصل الثاني

في دفع تلك المطاعن والمدافع • بالدلائل القواطع
الناشئة عن اتراس انفاس الحق الواقع من جانب لسان
حالها • يتبين لك ذلك على التفصيل واحسن تعليل
كانها راجعة تتبعها رادفة • قلوب الطاعنين منها واجفة
لما حملت هذه المطاعن • الناشئة عن شقاشق الطاعن
الرياح المرسلة الدائرة في البر والبحار • السائرة في
الليل والنهار • لما لا يحصى من المنافع والاثار • وسارت
بها الى حضرة البحر المعظم • ذي القدر المفخم • المكرم المحترم

عند اهل الحل والحرم • مقبول قلوب الايمة • قوت
روح الابرار من الامة • ذي النور والصفا • والبهجة
والوفا • القائم على شيم الصفوة • المسمى لدى الانام
بقهوة • لا زال فياضًا ذو ارف عوارفه على الطالبين
ومفتاحًا للفتوحات الدينية على الشاربين • فاخبرته
الرياح بما اخبرت • والقت اليه الغمائم من النمائم
ونشرت • فهاج ذلك البحر وماج • اشد ما يهتاج ويمتاج ج
على ان يغرق من قهره • في البعد الابعد من قعره • من
تغر عن عليه بالطعن واللمز • والغيبة والهمز • وفار
من نار الغيرة واضطرب • واخرج لاحراق الهماز لسانا
كالنار ذات لهب • فان الغيرة من الدين حميدة على
الحق اليقين • وقال ايها الطاعن الظاعن • في فيفاء
المطاعن • كف عني فكك • والا يفك كفي فكك • طوبى
لمن عقل لسانه وكفه • واطلق بالخير بنانه وكفه •
كان الطعان والهماز واللماز • ما اعتبر لا بالحقيقة ولا
بالمجاز • الوارد في مجازاة العياب المغتاب • بقوله الكريم
ولا تنابزوا بالالقاب • والوارد في كل هماز مشاء بنميم

مناع للخير معتد اثيم • قال تعالى ويل لكل افاك اثيم • ثم
اني يحل لك ان ترعد وتبرق • وتكثر من الهذيان وتتشدق
بالحجج الداحضة • والايات الغير الناهضة • وعلى قولك
تعتمد • ومذهب من تعتقد • حتى تهتك حرمتي •
وتقول صريحا بحرمتي • فاما اشتد لالك مع تلك الشناعة
والملام • بكوني اطرد هذا المنام • فان عنيت باني
امنع النوم بالكلية • فهذا قول ناش عن غير فكر ولا
رويّة • وان عنيت به القلة • فهذا امر محمود باجماع الملة
قال تعالى تعظيما لنبيه وتبجيلا • يا ايها المزمل قم الليل
الا قليلا • وقال في حق كل مزمل خاشع تتجافى جنوبهم
عن المضاجع • والاحاديث الواردة في فضل احياء الليل
جاوزت حد الحصر بلا ريب ولا مين • واما قصة حمل
سليمان الروح على عرشه في سبا عالم الغيب الكشف
والفتوح • فهو امر وان كان يفتح منه اطلاع ما على
احوال الغيب • لكنه محفوف بالتاويل اللازم للشك
والريب • اين هذا الخبر • من معارف عنقاء الفكر •
الناشي عن مزيد السهر • ولا تنال المعارف والنفحات •

ولا تقتنص اللطايف اللدنية والمنحات • ولا يتقرب العبد
الى ربه في افضل وقت من الاوقات • الا في الليل وساعاته
اذ هو للعارف اشرف اوقاته • وفي فضايل الفكر والنظر •
والتيقظ والسهر • ورد عظيم الايات وصحيح الخبر •
قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك • وقال تعالى
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض • وقال ع م
تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله • وعليكم بقيام الليل
فانه داب الصالحين • الى غير ذلك من الايات الكريمة
والاحاديث الشريفة • واما قضية الاضرار بالبدن والبنية
فهي اشعارات وهمية • وتخيلات شعرية • وكذا تكثير
الادرار وتسييله • وتحليل الجسد وتعطيله • وذلك
لا يكون الا اذا بليت بصنعة صانع جاهل • يفسد المزاج
بتكثير الماء الذي هو على الاضرار حامل • ولا يحكم على
بالاضرار • الا اذا كنت في الدرجة الرابعة من اليبوسة
والبرودة فحاكون للبدن اشد ضار • بل اقول اني اذا
خليت وطبعي • وتركت بمفردي وجمعي • ومنحت بمن
احسن صنعتي على وجه التمام • وصير قوامي على احسن قوام

فلست بعيدا عن الكمال • بل انا قريب من الاعتدال •
اذ الكمال والاعتدال الحقيقي في الحيوانات النباتيه •
والامور الجسمانيه • والاخلاق النفسانية • كالعنقاء
نادر بل اندر • واعز من الكبريت الاحمر • بل من ماء الحياة
الذي جد فيه وما وجده اسكندر • بل هو كما قيل •
والحق لا تبغ عنه ولا تميل • ان الكمال والاعتدال الحقيقي
في الاركان البدنية • والاخلاق النفسانية ما وجد
الا لسيد البشر • عليه من صلوات الله تعالى الاتم الاوفر
واما هذه الاعتدالات • فانما هي امور اضافيات •
وسأذكر لك بعض منافعي في طي المقال • والان انا في
الدرجة الثانية من اليبوسة والبرودة امنع عن الانفصال
والانحلال • يشهد لدعواي ومطابقة مقالي • التجربة
الصادقة الكاشفة عن حقيقة حالي • نعم قد ابلي بصحبة
شرب مفرط جاهل • يتجاوز الحد المعلوم لكل عاقل •
فيظن ان ذلك من النقص الكائن في قدري العلي •
وليس كذلك في نفس الامر فالعتاب عليه لا علي • اما
تري ان الطيبات من الطعام • التي امر الله سبحانه باكلها

خير الانام • بل وجميع الطوايف والشيع • جعل لها
حدا معلوما وهو الشبع • وحرم ما فوقه وهو الوقوع
في الامراض المزمنة • والعلل المدمنة • فان حكم الاكثار
الضار حكم التسميم • وذلك من المحكوم عليه بالتحريم •
اما تري حال الزعفران • مع انه جار في الثانية • يابس
في الاولى مهلك للانسان اذا اكثر منه على القول الصحيح
لما فيه من عظيم قوة التفريح • فهل احد هتك حرمته
وادعي حرمته • فاذا ففي اوساط الامور جميع الفضائل
وفي الطرفين من الافراط والتفريط جميع الرذائل •
وهذا الحكم عام • جار في مجاري احوال الخاص والعام
ولهذا اخبرت هذه الاية الكريمة الجامعة • كلوا واشربوا
ولا تسرفوا • كل وجل الفوايد الطبيعية النافعة •
بل لو عمم الاكل الجسماني والروحاني على ما هو لسان
الاشارة والاشعار • واعتبار المعتبرين من اولي الابصار
بحيث يعم ما يتغذى وتنتفع به الاشباح • وتتقوى وتتمتع
به الارواح • جمعت هذه الاية الكريمة • جميع الفوايد العظيمة
المستندة الى المعارف الروحانية • والطيبات الجسمانية •

كما قال سيد الانبياء • واشرف الاتقياء • صلى الله عليه وسلم
ان لاهلك عليك حقا • وان لضيفك عليك حقا •
وان لنفسك عليك حقا • فصم وافطر وصل ونم •
وقال عليه السلام وعليكم من الاعمال ما تطيقون •
وان الله لا يمل حتي تملوا • واما قضية انكار له لموافقة اسم
لاسم الخمر الموجب للسكر • فهذا امر لا بدع فيه ولا نكر •
اما علمت ان من اهل البلاغة والبراعة التجويز • اشتراك
الاسماء في المعاني للغويز • سيما المتضادة كالقرء والبلاء
وغيره مما لا يمكن حصره ليسطر ويملي اما الك تمييز كمل
الرجال • فتنظر الي موافقة اسم المسيح بن مريم والمسيح
الدجال • اما تنظر الي كتب العارفين وقصايدهم •
وخطاباتهم الذوقية ومقاصدهم • حيث نحوا ذلك
كله علي اطلاق اسم الخمر علي المحبة الالهية • واستعا راتها
لها الوجوه من المشابهة الجلية والخفية • واما قضية
شربي بالدوام كشرب الخمور • وتشبيهي بالسكر مع انواع
الفجور • فهذا امر خارج عن ذاتي • لكني بسبب ذلك
الاجمال
قد كرهت ذاتي وصفاتي • وهذا الطعن لا يحسن علي وجه

لكني اجيبك بجواب مفصل مبين علي وجه الكمال • فما قلت
من الدوام فهو في حد ذاته • محمود في جميع حالاته •
لما في السنة النبوية • ان الانسان اذا شرب من ماء وافضل
بقيته ويدفع تلك الي من عن يمينه • ويتسلسل الحال
الي ان يصل الي قرينه • وكان صلي الله عليه وسلم •
للتبرك والتيامن • يحب في شانه كله التيامن • اما تري
الي ما ورد علي التحقيق • ان النبي عليه السلام قدم
الاعرابي الجالس عن يمينه علي ابي بكر الصديق • واما
تشبيهي بالسكر المذموم • فذلك راجع الي النية كما هو
مقرر معلوم • قال صاحب المعجزات • عليه افضل الصلوة و
التحيات • انما الاعمال بالنيات • ولا يخفي ان محلها
القلوب • لا يطلع عليها الا عالم الغيوب • ومن قصد
ذلك ونوي • واتبع نفسه للحظ والهوي فقد غوي •
وذلك غير مختص بحالي • بل كل ماكول ومشروب حتي السكر
والزلال يصير كحالي • وح ارفع قصتي الي سيدي ومولاي
وابث عليه حالي وشكواي • والتمس من فضل ولاة الامور
وسماته
من بابدنيهم مقاليد الجمهور • ان يخلصوني من شوايب النقص

ويرفعوا قدري العلي الي اشرف حالاته • ويبعدوا عني
من صيرني بمجلس الفسق وسيلة • ومن جملة نعمه عملا بقوله
كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته • فان شاني منزه عن
مثل ذلك • مشرف علي ان يسلك هذه المسالك • اذ لازم
شاني الاعانة علي النفحات الربانية • والمواهب اللدنية
هذا واما الحديث الذي طريقه لا ترد • وهو من احدث
في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد • فليس فيه دلالة علي
دعواك • لا تكلف لرد خطابك ونجواك • اذ معني الحديث
من احدث في ديننا هذا ما ليس من الدين فهو مردود
علي من احدثه • والجواب عن ذلك ظاهر علي البديهة
لا يحتاج فيه الي مراجعة فكر او قريحة • بل اني يستدل
علي دفع كلامك الخبيث • بظاهر هذا الحديث • فان
القول بتحريم الحلال اشد من تحليل الحرام • كما تقرر عند
العلماء الاعلام • وذلك لا شك احداث امر في الدين •
معلوم ذلك بالضرورة عند اهل الحق واليقين • فيا ايها
الجاهل بحقيقة الحال ان كنت علي بينة واني لك بينة فات
بها ان كنت من الصادقين • والا فتب توبة نصوحا عما منك

به المحصنين • ولا تظن انك من باب الصغاير والالمام
الذي قد الم واحاط بالانام • كما قال عليه الصلوة والسلام
ان تغفر اللهم اغفر جما • فاي عبد لك لا الما • بل والصغاير
تصير كباير بالاصرار • ما لم يتبعها كثرة الاذكار والاستغفار
فها انا قد اوضحت لك الدليل • وهديتك الي سواء السبيل
من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فما له من هاد •
نسئل الله من فضله الارشاد الي سبيل الرشاد **الفصل
الثالث** في بيان شمس الحق الطالعة من افق التحقيق •
محفوفة باشعة التصديق • مفصل فيه الحكم الشرعي •
علي وجه التحرير والتدقيق • واختم ذلك بخاتمة حسنة
متضمنة لما قاله في مدحها الشعراء المتبعون الحق والسنة
فالاعمال بالخواتيم كما ورد عن النبي الكريم • ايها الطاعن
استمع بسمع القلب وانت شهيد • واعتبر باضمحلال
شبهاتك بما تقدم من القول السديد • والا هويت في
مكان سحيق • ان ما اتفق عليه الايمة من الدلايل الشرعية
علي الاحكام الفرعية • اربعة الكتاب والسنة والاجماع
والقياس • اما الثلثة الاول فما ورد شي منها الا صريحا

ولا علي وجه الالتباس • فما بقي الا القياس بالمقياس •
فان قسته والحقتها بالسكر • فهذا قياس باطل وقد وضح
لك وظهر • كيف وهي مضادة له في الطبيعة والاثر •
لان من شرب منها ذكر وسهر • ومن طرب منه غفل
عنه وسكر • وان قستها علي المحذرات • فقياسك هذا
من المنكرات • كما تشهد بذلك براهين التجربات ••
الواضحات البينات • وان قستها وجعلتها من النباتات
الضارة • كالمسمومات الحارة • فهذا قول بلا دليل
وقد بينت لك الجواب عن ذلك علي التفصيل • ومن
وزن بميزان العدل جميع منافعها ومضارها في الامزجة
السالمة من ضعف البنية وامراضها • وهي معتدلة القوام
في كاس الاعتدال التام • محمية من الشرب لا علي وجه
المنكر • ظهر له ان منافعها اكثر • بل الضرر لا يعد بكثير
بل هو اقل من الشي اليسير • فحيث بينت لك المسالك
واوضحت لك ما هنالك • فلنبين شانها علي اصل اصيل
واساس محكم متين • وهو ان الاصل في الاشياء النافعة
الاباحة • كما حرره الاكثرون من اهل الصناعة ••

مستنبطا ذلك من محكمات هن ام الكتاب • وفصل الخطاب •
وهو قوله تعالي في كتابه العزيز المنزل علي سيد الثقلين
جميعا • هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا • وقد
ورد في كثير من الايات • ذم من اجتنب الطيبات ••
قال الله تعالي قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق • وقال تعالي في كتابه المحفوظ
من ان يسترقه شيطان او يتقول فيه المفترون • قل
ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا
قل الله اذن لكم ام علي الله تفترون وقال تع توبيخا
لمن قال في احكام الله تعالي بالافتراء والكذب • ولا
تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام
لتفتروا علي الله الكذب • وانظر الي خطابه لحبيبه
الذي هو افضل البشر والملك • يا ايها النبي لم تحرم
ما احل الله لك وقال تعالي في محكم القران يا ايها
الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات
الشيطان الي غير ذلك من الايات الشريفة • والاحاديث
المنيفة • الواردة في هذا الباب • المعلومة لدي اولي الالباب

ثم اني بعد اوضحت لك الدليل • وبينت لك السبيل •
اشرح لك بعض منافعها وكمالها • وحسن طباعها وخصالها
فمن منافعها انها مساعدة في الفكر والنظر • ورقة القلب
ومنع البطر • وقيام الليل والمطالعة فيه مع السهر •
تذهب عن البدن جميع الكسل • وتدفع عند النصب
والعلل • وتزيح الصداع عن الراس من غير ضرر ولا باس
وتصفي الريق • وتطيب النكهة على التحقيق • وتقوي المعدة
وتعين على هضم جميع الاطعمة • وعلى الفقراء الملازمين
لعبادة الرب • بالسهر وترويح الروح وتنشيط القلب •
ويتسلى بشربها المومن عن شرب الخمر الذي كان له مدمن
وتقطع البواسير • الذي هو مرض عسير • ودفعه نفع
كثير • وتعين على تقليل الطعام • وقمع كثرة الشرب
المورث للامراض والالام • وتدفع ضرر البلغم • والسدد
المجتمعة في البلاغم • وتقوي الصبر على الجوع • المثمر لجميع
الخشوع • وهذا سبب ايضا لقلة المنام • فاذا انضم اليه
العزلة وترك الكلام • كان المتصف بذلك متحليا بحلية
الابدال • الذين خصوا اهل الكمال • جعلنا ممن اتبع اثارهم
وسلك بنا طريق اخيارهم • وحمانا عن الخطل والزلل •
في كل قول وعمل

خاتمة

وهي المتضمنة لاقوال الشعرا
من الفصحا ايد الغرا • والمقطعات اللطيفة • المنبئة عن
احوالها الظريفة • فمن ذلك ما قاله بعض العلما الاعيان
المشار اليه بالبنان

شعر

اقول لقوم قهوة البن حرموا • مقالة معلوم المقام فقيه •
لعمري لو نيطت بادنى كراهة • لما شربت في مجلس وانا فيه •

موشح في القهوه

قهوة البن مرهم الحزن • وشفا الانفس •
وهي تكتسي شقايق الحسن • من لها يحتسي •
قال فيها ما قيل في زمن • شيخها العالم •
ولداء الباسور والبلغم • نفعها حاسم •
فلتقل لامري لها حرم • ايها الواهم •
انت تفتي بمقتضى الظن • بل لاانا تسي •
غير من كان غايب الذهن • من طلا جرجس •
شربها بالقياس والاجماع • هو حل مباح •
وهي تنفي ضرائر الاشباع • والكروا الرياح •

• وتفيد الحواس والاسماع • طربا وانشراح •
• فاجل لي في مجالس الانس • كاسها الخندرس •
• وادرها على اولي فني • سخنة الملمس •
• ثم صلي على رسول الله • واتل ام الكتاب •
• وارتشف كاسها على اسم الله • واحتسها تشاب •
• ثم هلل ان شئت او صلي • واقف او درس •
• واصطحب ما يدعو الى الحسن • واجتنب ما يسي •
• اسقياني من قهوة مرة • شربها لي حلا •
• لم تغير من عقلنا ذرة • بخلاف الطلا •
• فادبرا قداحها حرة • يا اهيل العلا •
• ما راي قط غايبا الذهن • من لها يحتسي •
• وهي حل ولست استثني • هيئة المجلس •
• قهوة بات ربها ساهر • والورا نوم •
• ليت شعري من اين للفاجر • انها تحرم •
• انا افتي بمقتضي الظاهر • انها مغنم •
• فاغتنم شربها بلا وهن • سخنة الملمس •
• كم فصيح ظل فيها يا بني • ظل كالاخرس •

• انا بالاوليا لي اسوة • في اغتنام الاجود •
• بارتشافي في درسي القهوة • بالهنا والسرور •
• فهي تجلو عن قلبي القسوة • وتفيد الحضور •
• اروريا بالحجاز اعني • في الحمي الاقدس •
• فيه حل من ذوي فني • كامل الانفس •
• يا لها من قهوة صرفه • لونها حالك •
• لو راي بالبقيع والصفه • شربها مالك •
• قال نعم الجليس والحرفه • ايها السالك •
• كم بحسن الظن والتخمين • عابها من مسي •
• طنها مثل خمرة الدن • في فنا جرجس •
• ذا قياس نعرفه فاسد • ما له جامع •
• لم يصرح بها حاسد • دينه واسع •
• او حسود مقاله كاسد • مله السامع •

ثم لما كان الامر المطاع • الواجب الاتباع • مقصورا على طلب الاختصار • وتحرير المناط على وجه الاقتصار • اكتفيت بهذا القدر المجتمع في الرساله • واظن انها بحمد الله جمعت جميع المحاسن وفاقت كل مقاله • على اني وجدت

مكان القول ذا سعة • والمحل قابلا لمزيد بسط البراهين
والمنفعة • غير ان الفكرة قاصرة • والقريحة فاترة ∴
ما جعل الله لرجل من قلبين • لكن ذكرت وان كانت
جرعة للشاربين • فهي بغية للطالبين • وكفاية
الراغبين • نسال الله سبحانه وتعالى ان يجنبنا
عن الخطل والخطا • ويجعلنا ممن كشف له ما على الحقائق
من الغطا • ويجعل قولنا هذا مقبولا • ورداء الستر
عليه مسدولا • ويرفع لسان المشار اليه رفيع الدرجات
ويسبغ عليه نعمه في جميع الحالات • قال ذلك جمعا
وشقه عجلا • الفقير الحقير • المعترف بالعجز والتقصير
عامله بلطفه الوفي • وسامحه بفضله الوفي • وقد
اتفق الاتمام • وتكامل الاختتام • لست وعشرين
من شهر رجب الاصب • عام ثلث وخمسين
وتسعمائة • احسن الله عاقبته
بالخير • والحمد لله رب
العالمين
بلغ

رسالة غيبية

رسالة عينية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي لا تدركه الابصار • وهو يدرك الابصار •
ويفجر العيون والانهار • ويغشي الليل النهار • وهو
الذي بدع الاعيان والاعراض • وخلق الاعين من
السواد والبياض • وجعل فيها طبقات وفاقا • كما
خلق سبع سموات طباقا • وجعلة معها على التهافت •
وفيها جعل الظلمات والنور ما ترى في خلق الرحمن من
تفاوت • فارجع البصر هل ترى من فطور • ان اراد
يقر عيون الفقراء • وان شاء يجري دموع ذوي الغنا
انه هو اضحك وابكى • والتم السلام والصلوة • على
من قال وقرة عيني في الصلوة • كان ذاته انسان العيون
والحدق • الذي قال العين حق وصدق • ثناؤه
على اولي الابصار دين • وصلوته فرض عين • لانه
اصل في القدر والخطر • هو الذي قيل في حقه ما زاغ
البصر • خلقه الله قبل العالمين • وبقيه اول عين حين

٥٠
جعله خاتم الانبياء والمرسلين • وجعله على النقي و
النقاوة • شاهد كل احد نور صدقه المبين الا الذي
ختم الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة • كان
اسمه الشريف مكتوبا على طرف آدم • صلى الله تعالى
عليه وسلم • وهذا الذي ذكره تمسح به الابصار • فيزيد
فيها الانوار • وعلى آله الاطهار • وصحابته الاخيار
الذين قاموا بخدمة خير البشر • كالاهداب حول نور
البصر • اوليك اعيان الامة واشرافهم • لا تنتهي عن يج
اللسان اوصافهم **وبعد** فانه كنت يوما عاكفا
في زاوية الخمول • وكانت سيارة العمر متوجهة الى
جانب الافول • فخطر ببالي • تدبر احوالي • فرايت
اقمار الدولة في منازل النوايب ناقصة • وابصار الحيرة
من نوازل المصايب شاخصة • وشموس السعود
منحدرة • ونجوم السعود منكدرة • فمن هذا
فزع القلب فزعا اكبر • وبرق البصر • وسال الدموع
من سحب الجفون كالمطر • فكثر زجاجر • وكان
بحرا ثجاجا تتلاطم امواجه • ثم توجهت الى ذلك الدمع

ومال • وقال بلسان الحال • اسئلك عن ماهية
المدمع • وحقيقة هذا المنبع • فلما فهمت هذا اردت
ان اكتب عينية تكشف استارها • وتوضح اسرارها
واجري فيها من السطور عيونا • وادرج معاني ابكارا
والفاظا عونا • فنظرت في المعاني المتعلقة بها نظرة
النفاض • وشرعت فيها مستعينا من الملك الفياض •
ايها السائل عن العين اعلم انها نور من الله تعالى يهتدي
به لدي كل حاجة • مثل نوره كمشكوة فيها مصباح
المصباح في زجاجة • في كل شي يكون به الاهتداء •
فيصدق عليه قوله تعالى جعلناه نورا نهدي به من نشا
• بيت بني من الابنوس والعاج • او قصر من الوان
الزجاج • وانسانها فيه سلطان ذو شوكة وجاه •
والحاجب له حاجب ومن الهدب عصاه • او انسانها
بلقيس في غاية الحسن والبهاء • وهي صرح ممرد من ٢
قوارير اجري من تحته الماء • او غرفة من غرف دار
القرار • تجري من تحتها الانهار • او هما جنتان
من الجنان • فيهما عينان تجريان • واذا ظهر منها قطرات

الدم والعبرات السواكب • تحسبها حوراء مكللة
باكليل الحواجب • وشمت بيواقيت غرر • وقرطت بدرر
شيخ بلغ سبعين • والعجب انه في الحسن كحور عين •
حدقة في وتد الاذنين • عاكف لا تفتح استاره اذا
اسبل • ويبكي دايما كصبي احول • تبكي من الحزن
والسرور وتجري العينين • وتسكب دمعها من الشانين
واذا رايت فيها لدي الترح دراري القطرات فهي علامة
الحزن ظهرت منظمة • واذا ابصرت فيها وقت الفرح
كواكب العبرات فكانها ابات السرور نزلت منجمة • واذا
سال من دمعها من عين المفراح • يكون عذبا كالماء
القراح • واذا جري من عين المغتم لدي الحزن والالم
يكون مالحا كبحر اجاج • وما يستوي البحران هذا
عذب فرات وهذا ملح اجاج • واذا سال لدي البكاء
قطرات الدموع والدماء • تحسب انه تعالى مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان • يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان • واذا اغرورقت وهي في تحدر دموعها المرة •
فكانها صدف مملو بالدرر • وقد تستقر على اهدابها قطرات

دمعها الساكب • اذا رايتها حسبتها خرايد تعينها المثاقب
قالت لهدبها حين ظهر دموعها لا تعذبها بالاذي
يسئلونك عن اليتامي • تبكي دايما من نوايب الدهر
وتسكب دمعا من شدة العصر • كان هدابها سنابل
نبتت من جيوب قطرات العبرة • وفي كل سنبلة مائة
حبة • وهي في بحر دموعها كالغراب • له مقاذيف
من الاهداب • كالقدر المملوا بالماء من قيح القلب
تفور • اوبتماثيل المخلوقات كسفينة نوح جرت
في البحر حين فار التنور • وما غرق ولم تغرق بحر دموعها
كسفينة مصنوعة بقوله تعالي واصنع الفلك باعيننا
كان انسانها خضر في البحر باق عين الحيات في الظلمات
او هدبها حوت وثب في بحر العين • وانسانها موسي
بلغ مجمع البحرين • واذا رايت فيها الانسان •
حسبته يوسف في الميزان • وقد تري ملطخة بالدم
السايل كالحسين • فكانها نالت شرف الشهادة كذي
النورين • واذا شرعت في البكا تغرق العالم في طرفة
العين • وتسيل دموعها مدماة كدم الاخوين •

وتكون غب امطارها دمعها المحمر في ساحة الوجه
كنت المطر بياضها املس لا يقبل الخضاب • وسوادها
اصفي من عين الغراب • تالف الماء دايما ولا تفارقه
كابن الماء وبنات العين فيها كبنات نعش في السما •
اذا رايت دمعها حين نصبت • تعرف انه في وادي الودا
صب • لتسكين لهب العشق يكتب وينشد ديوان الصبا
ويحسن كابن مقلة انواع الخط والكتابة • وقد يقع
في خطه خبط لا يفهم • فكانه من طغيان القلم •
والعينان له دواتان جعل لاحديهما البراعة والمداد
من الهدب والسواد • ورام ان يملأ الاخري من
من الامداد • اوهما الشاهدان الكاتبان للاعمال
في اليمين والشمال • كلا بل هي ملك العرب والعجم
صاحب السيف والقلم • صمصام ساحة الجدال •
فمقام قاحة القتال • شاهر مشهور • ساحر
مسحور • امير خيل الاخيلة فلة غروان تخايل كبرا •
ونظرت العالم شزرا • معروفة بالقهر • ظالمة كالدهر
تسفك الدما كانها سفاح من الخلفاء • مع اهدابها

كالمنشار • لقطع اشجار الاعمار • توثر اهدابها
كالقنا • في قلوب ارباب الشجاعة والوغا • فاذا
راوها يشون منها الاعنة • كانها ملاعب الاسنة •
اهدابها كالنبال • وقطرات الدموع عليها كالنصال
في الشجاعة كالمريخ • فلا غرو ان كان لها مريخ كانها
هدف لسهام انظار طالبي الوصال • وفي اطرافها
عدة نبال • واذا رشقت نبال الاهداب من قوس
الحاجب • تزهي به فانه لا يقاس به قوس حاجب •
واذا رايت تحت الحاجبين • لحظ العين • تحسبه
ذا القوسين • واذا كان فيها القبل فكانها قناص با
لنبال والسيف • يترصد في اليمين لارنبة الانف •
اذا فتحت اجفانها يري لدى سوادها سيف الهنود
وقد تدفع الغفلة كما قيل فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد • بصير في كل ارائه اصاب • كذي
الراي من الاصحاب • في البصيرة كيف يشاركها
النرجس الضرير • هل تستوي الاعمى والبصير •
عالم في جميع انظاره صايب • واذا رايتها في حجر الحاجب

تحسبها ابن الحاجب • لها مشاهدة تامة في جميع الفضا يل •
وتخيلات صايبة في نظريات المسايل • ببيانه يبين
المسايل الخفية والجلية • ويحقق الاستعارة التخييلية
ويتفضل في تحقيق الترشيح على علما الافاق • ويسحر
في علم البديع خصوصا في صنعة الاغراق • يتعلم في
لحظة مسئلة الالتفات • ويشتغل في علم النظر
بالاشارات • نحوي يظهر في مسئلة الكحل دقايق
المعاني • كلامي يتقن مبحث الروية من الاصفهاني •
وطبقات الجلال الدواني • صرفي باحكام عين الفعل
عارف • صوفي يغوص ويخرج دررا من بحر المعارف •
عابد كاف نفسه عن النظر الى المحرمات وصاد • قاري
دايما يتلو سورة الفتح والنور وصاد • فقيه لاثار
كالمحيط والدرر • واتقن من العيني كتاب الشهادات
وادق النظر • حكيم له علم وشعور • بحكمة العين و
هياكل النور • منجم له نظر صايب • في مناظر الكواكب
شاعر ينظم في كل بحر كالدر الغرا • ويجري في قوافيه
احكام المجرا • ربما لقط بياضها الدري الحزن والالم •

بنفط قطرات العبرات الملطخة ● فشاهد في طالعه
العمرة ● اذ راي فيه البياض والحمرة ● ساحرٌ من السحرة
الذي يسحرون العيون ● وحري ان يقال لهم افتاتون
السحر وانتم تبصرون ● قطرة الدم على هدبها كغمامة
حمراء ● يشتغل بالسحر في الصبح والمساء ● حين راي
ذلك قلب شجي ● قال ما خطبك يا سامري ● اذا رايته
سحرهما العين ● تحسبهما الملكين الساحرين ● مرة
يعتصمون يكونون من الذين لم يعتصموا بحبل الشرع
المتين ● وفتنوا المومنين جحيم جهنم خالدين ● واخرى
تكونون من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لان
قلبهم ورق ● تري اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا
من الحق ● يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين
تشاهد مسائل الشرع النبوي ● وتوبر احكام الدين
المصطفوي ● كذي العينين وذي الشهادتين ● وتقول
فكانها رات رسول الثقلين براي العين ● بصير مهما
انصب عليها من الحرارة الدمع الذي يشبه في المرارة صبرا
فكانها دعت عليه وقالت اللهم افرغ علينا صبرا ● وهي

اعجب جوارح بني ادم ● فكانها عالم اخر غير هذا العالم
سماواته طبقاتها السبع ● وسياراته قطرات الدمع
والسواد والبياض كالليل والنهار ● والعبرات الجارية
كالمياه والانهار ● واذا امتلات طبقاتها من دمعها
المر ● تكون فيه كسبعة ابحر ● وقد تري في بحر
دموعها حمرة الدماء كالشفق في زرقة السماء ● وفيه
تماثيل عبقرية من الجن والانس ● والحاصل انه يوجد
فيه من كل جنس ● وقد تقلب حدقها المركب من السواد
والبياض لمشاهدة الاثار ● كما يقلب الله الليل والنهار
ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ● مرة يشاهد من
مشاهدتها لذة الشهد والعسل ● واخرى يرى من
اهدابها جراحات شوك النحل ● تارة تسري جراحات
العشق بسيل دموعها ودمائها ● واخرى تشفي الصدور
ببكائها ● ولا يري فيها المحل الداس ● فاذا اشتد الغرام
في القلب واحزنه يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه
شفاء للناس ● سقيا لها حيث اسكنت لهب العشق بماء
سحاب جفونها المدرار ● لله درها اذ هدمت بناء الحزن

بسكب دموعها كالامطار • اذا برق البصر وسال كسحا
مدرار يكاد سنا برقه يذهب بالابصار • لاغروان
فشا من دمعها سر ذوي المحبة وذاع • كل سر جاوز
الاثنين شاع • لما قلت لها فشا سرك من قطرة العبرة
وذاع الخبر • اومى الي محابيب ذوي الحسن الاحمر •
فكنا كما قال من قبلنا اريها السها وتريني القمر • اذا
رايت البياض حول نور البصر • تخاله هالة قد
احاطت بالقمر • واذا رايت قمر العبرة حين ظهرت من العين
تحسبها نجما طلع من اسود العين • تصل في لحظة الي
كوكب السماء • وتمتطي كالاطفال مناكب الجوزاء •
تسير في الافاق لما اعتادته من التجافي • فكانها طائر
يطير بجناحيه واهدابها كالقوادم والخوافي • اسرع
من ريح عاصف • وبرق خاطف تحوم الخافقين في
طرفة العين • تورث الاحزان في القلوب وتزيد فيها
البلاء • واذا كانت مع نون الحاجب والف الهدب تكون
عين العناء • حرف تفتح وتضم او اسم ثلاثي معتل
العين • وهدبها الذي لحظها الف القطع لا تسقط

كهمزة اثنين • في اليقظة ترجمان الي المحسوسات في
الارض والسماء • فكانها هائم راجعة ولدي النوم تعفو
منها تخيلات الاماكن والاشياء • فتكون كبلدة خاشعة
غزالة سواد عينها كالحور • ولها كالغزلة نور • ولكن
تحتاج اليها في اليوم • وتركها تولد ظبي ظله لدي النوم
تحسبها في العشاء عشاء بطير الكرا والاهداب فيه كالعيدان
والخشب • ولكن قد يطير من هول عقاب الحب • فتصبح
كالنجم الزاهر • والشمع الساهر • فكان نورها في الساء
نار لصيد طير الكرا • لا تاخذها نومة سباته • وننشد
قول ابن نباتة **شعر**

• ومولع بفخاخ • يمدها وشباك •
• قالت لي العين ماذا • تصيد قلت كراك •

صب عجيب لا يخلو من تخيل الحبيب في الشتاء والصيف • مرحلة
ضيف لطيف • كانها زناد اوري وحراقة قلب المغتم •
وقادحه الحاجب وسقاطه قطرات الدم • سواده كالليل
الغاسق • وبياضه كالصبح الصادق • والعجب انه اذا
انغلق ظهر منه الشفق • لما رات دمعها مع هموم القلب في نسق

قالت له ان تزدد ونسل قسمًا لتركبن طبقًا عن طبق •
ابيضت عيناه من البكاء كيعقوب • واشد خطابًا للحبايب
هذا النظم المرغوب

شعر

• واحرقتم قلبي بنار صدودكم • واغرقتم في ماء دمعي اجفاني •
• وذوبتم جسمي ونوري قد انطفى • وبدلتم الافراح منكم باحزاني •

لدى البكا تمقل مقلتها في ماء العبرات • وهو اخو من وقع
المقلات • معروفة بالحزن لان المحزونة ولا تنفك •
وبكاؤها اشهر من قفا نبك • ومن دون سوادها بسيل
الدمع سرعة السيل • وهو امضى من السيل تحت الليل •
مرة يبس سحب اجفانها من شدة فيح القلب فيكون سوادها
بقيعة بياضها كسراب • واخرى يكون كظلمات في بحر لجي
يغشيه موج من فوقه موج من فوقه سحاب • جواد يحب
البذل لما رأى فيه من الفضل ولا يلتفت نحو الجمع • ويعرف
جواهر قطرات الدمع • فلا غرو ان كان معيسًا • وترى
الكواكب مظهرا • تلألأ لؤلؤ قطراتها بضياء نورها فكأنه
كوكب دري • وقد تصرف نقود عمرها الطلب لسعادة
فكأنها لها مشتري • تظهر دايما جواهر غرا • كانها

كنز لا يفني • والمرود فيها لدى الاكتحال • كالاسود على
الكنز والمال • صايغ في بوتقته عين • والعجب انه اذا
افرغ افرغ لجين • لعله اكسيري يبدل الماهيات بقوة علم
الاكسير • ومن فرع المقلة وانبيق الهدب بحسن التقطير
ومع هذا ذليل لا يخلص من ذلته ما لم يتصل الى حجر الكيمياء
المعظم • في عتبة باب ذي الشان العالي • وعليل لا يبرا
من العلة ما لم يكتحل بتوتياء تراب القدم في ساحة دار
سلطان الموالي • هادي السبل • استاد الكل • سعد
الملة والدين • سيد العلماء المدققين • قرة اعين
العلماء • درة تيجان الرؤساء • الالمعي العالي العالمي
السعدي • ذلك الذي في ساحة علمه يعيي بريد الظنون
وعن مشاهدة قدره الرفيع تقصر الظنون • العلم
صحيفة وهو عنوانها • والعالم مقلة وهو انسانها •
كل عالم من بحر علمه يغترف • وكل من راه مرة بفضله يعترف
كما قال المتنبي

بيت

• يقر له بالفضل من لا يوده • ويقضي له بالسعد من لم ينجم •

قرت برؤيته عيون ارباب النظر • كما قرت العين باسمه حيث

كان لها مقر • لقياه يورث القلب سرورا • ومحياه يهدي
الي العين نورا • يري كل اناس صباحة وجهه راي العين •
قد بين الصبح لذي عينين • سلسبيل الفاظه سلسال
عن بيان سلاسته يقصر اللفظ والحرف • وابكار افكاره
في قصور رجان العلوم قاصرات الطرف • ما اعجب قلمه حين
تكلم حين سكت • والعجب ان الفاظه ما اذن سمعت •
وابكار معانيه ما عين رات • كتاب اقدامه جلاء ابصار
ذوي البصاير • وتراب اقدامه في نظر الاعيان كحل الجواهر
في ساحة قدره الاعلي تشخص العيون من العجايب ولا عجب
النونيا ولا عجب فان الغريب كالاعمي اذا ورد امر من جناب
خدامه • بل من تراب اقدامه • يقبلونه باليدين • ويقولون
علي الراس والعين • اولوا البصاير اذا دخلوا المجلس جلاله
لا يسعون • واصحاب الانظار اذا اراوا اذكاء كماله يستكفون •
اعيان العلماء حين ارادوا دخول مجلس علمه الرفيع • ووصول
محفله المنيع • اذا تفكروا احلمه يقدمون • واذا تدبروا
حلمه يحجون • عض حين اغمض عينيه عن عيوب المزلين وغض
نطهر من ماء البكاء الفرح وجوههم وتبيض • كفه قاحة

الراحة • وانامله عيون ساحة السماحة • تدر علي فقراء
العلماء سحب الاثر • وتدور افلاك المعالي علي محاور ارايه
عليم لو لم يسع رواج سوق العلم كسد • حكيم لو اغمض عن
علاج مزاج الكون فسد • كم من جاهل كبير لبس باغماضه
الاطمار البالية • وكم من عاقل فقير وصل بنظره الي المراتب
العالية • باثر قهره يقبح احسن العمل • بنظر لطفه تفتح
نرجس الامل • ان القي علي نظرا • تعاليت خطرا •
فقرت عيني وانشرح صدري • وكان الغمران كالنقطتين
علي قاف قدري • يا من لديه عيون اللطف والكرم •
وبين يديه حصول مرادات جميع الامم • مسئول القلب الملهوف
من جنابكم الشريف • نظركم العالي الي جانب عبدكم الضعيف
فانه لما فارقت الي العطوف • وهجم علي النوايب والصروف
توجه الي بابكم الاعلي • وجنابكم المعلي • الدمع الذي
لدي التقاطر كالدر اليتيم • ووقت السيلان كالنهر العظيم
ليعلم حالي • ويسال آمالي • فاما اليتيم فلا تقهر •
واما السايل فلا تنهر • قد مر اطناب لا اطناب • في سهب
الاسهاب • فالانسب لهذا المقام • مباشرة اتمام الكلام

وقيام خيام الاختتام • مذيلا بثنائه • ومطرزا

بدعائه لازال عتبة بابه ملجاء لاولى الابصار الكرام

وكحل ترابه مطمح انظار الانام • وما برح شانه مصونا

عن الشين • وعينه محفوظا عن العين • بحرمة

من سال من اصابعه العيون • لتطهير دنس

الضلال • وجرى على لسانه احاديث

شجون • كالماء الزلال •

والشريعة به رسمت

والرسالة به

تم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا الامام العالم العلامة عمدة المحققين
وملك المتادبين بدر الدين محمد بن الدماميني المخزومي
المالكي نور الله تعالى مطالع خواطره بشموس الادب
وزواهره ومن خطه نقلت **اما بعد** حمد الله
المنظومة الاوه بعقود الدرر المنثورة نعمه على ساير
البشر والصلوة والسلام على سيدنا محمد افضل من شعر
فكره السري بمعروف واجل من عمر بيت الفضل معنى
مجده المعروف وعلى اله وصحبه وعترته وحزبه
فان جماعة من الاصحاب رغبوا ان اكتب لهم شيا مما سنح
للقريحة القريحة نظما ونثرا وسمح به الفكر الفاتر سجعا
وشعرا ولا خفا في ان اجابة الصاحب الى مرغوبه متعينة
وان قاضي العقل يحكم بفضيحة مثلي فانها بينة لكني
اثرت الاجابة وان كان فيها على خطر وسمحت بالمرغوب
بعد ان جال البخل به في الخاطر وخطر واجبت الى هذا
المطلب وان وجدت به من الفضيحة على مهالك وجمعت
لهم في هذه الاوراق ما تيسر جمعه من ذلك وسميته
الفاكهة البدرية لاشتماله على زهر المنظوم والمنثور
ولان التورية تحسن بذلك اللقب المشهور والله تعالى
يجعلنا ممن زين عقايل فكره بحلي البيان ومنح من
الفتح ما تستقل عنده خزاينه السنية قلايد العقيان

قلت من قصيدة نبوية

تبدي يحاكي البدر في الليل اسفرا ⁘ بوجه وشعر منه ازهى وازهرا
فديناه محبوبا تانث طرفه ⁘ ولكنه للفتك فينا تذكرا
ويغذيه صب في الغرام بحسنه ⁘ تهتك لما ان اراد تسترا
وقفت عليه الطرف يجري دموعه ⁘ فشاهدته في حالة الوقف قد جرا
غريب لحاظ ناقص الخصر فاتن ⁘ تكمل اذ في اخذ روحي تشطرا
هو الغصن لكن بالهوى فيه خاطري ⁘ على خطر للماشي وتخطرا
وقالوا اصطبر وارتق في فيه سكرا ⁘ فقلت بصبر لا اقابل سكرا

منها

عجبت لراد لاح واهتز عطفه ❖ لاني رايت الغصن بالبدر اثمرا
فما الشمس الا وجنة منه اشرقت ❖ نهارا وخرت فيه صبري تعذرا
وما البدر الا من سنا فيه حائر ❖ اراد محاكاة له فتعثرا
وما الليل الا شعره وهو مسبل ❖ ولكنه قد صار بالوجه مقمرا
وما المسك الا نشر فيه الذي طوى ❖ احاديث عن اسنادها الطيب عنبرا
وما الحب الا ان تموت متيما ❖ بحب الذي اخبي بشر عند الورى
محمد الماحي اذى الشرك بالهدى ❖ وحامي حمى الاسلام حقا بلا امترا
رسول لدين الفضل يحيى وينتشي ❖ نذيريه قد جاء عيسى مبشرا
نبي له الذكر المشرف حالد ❖ وراحته بحر فدع عنك جعفرا

منها

نبي تحلى بالبلاغة نطقه ❖ وكم من عداه من عليها تسورا
خطيب تراه للمحاسن جامعا ❖ اذا مار في يوم القيمة منبرا
ابو الفضل في التحقيق يعزى له الشفا ❖ من الداء ان عيش الحيوة تمررا
لقد ظفرت يمناه بالقصد والمنا ❖ ففي تبر العلياء حل مظفرا

منها

حلا ذكره للذائقين وكيف لا ❖ الم تره في كل قطر مسيرا

والخجل بالجود السحاب بيمينه ❖ الست تراه بالحياء تقطرا
يوم الوغى وهو المصلي بنارها ❖ اعاديه اذ يأتي الصفوف مكبرا

منها

الا يا رسول الله والسيد الذي ❖ غدا سندا من كل خطب ذاعرا
مدحتك ارجو من رضاك وحقه ❖ بافخر سام ان يسام ويشترا
ويا مرسلا للخلق اضحى فخاره ❖ صحيح حديث من قديم بلا امترا
اآخذ زجر النار يوما وفي الحشا ❖ لحبك برد لن يزول ويغترا
ومذ كنت بحرا بالفضائل زاخرا ❖ نظمت ثنائي في جنابك جوهرا
واهديت شعري مشعرا ابصر اعمى ❖ يعرف اني سايل اطلب القرا
فيا كعبة الاحسان عطفا لمن اتى ❖ وعرف ما يرجو واهدى واشعرا
وجئت بامداح الي الجو حلقت ❖ وان يك ما تحوير عنك معصرا
بها الفاظ كالسهام ونونها ❖ لنحو حسود فيك تشبه خنجرا

منها

فعذرا النظم جاء وهو ابن يومه ❖ الي بابك العالي رقيقا محررا
فصلي عليك الله ما انسدل الدجى ❖ وما كشف الصبح اللثام واسفرا

وقلت من قصيدة نبوية

ثرى آراه تخلى عن تجنبه ❖ غصن تفرد حسنا في تثنيه

وعذب اللحظ مني ورد وجنته ٭ فما عجبت لان اللحظ جانيه
مكرم الاصل فرع الشعر منه غدا ٭ مقدما وسواد الليل تاليه
آها العقرب صدغيه فقد لسعت ٭ ياصاح قلبي المعني وهو حاويه
قالوا هو الغصن اعطافا فرنحه ٭ قلنا فليت الهوى لو كان يثنيه

منها

وجفنه سل سيفا ماضيا وبرا ٭ فالقلب مستقبل في الحال ماضيه
وحسنه مالك احشانا فلذا ٭ بالقتل قد كتبت فينا فتاويه

منها

فما اسلي الحشا عن حبه ابدا ٭ مع انه بالجفا امسى يسليه
فيا نصوحا ولكن لست اسمعه ٭ كلا ولست مدى دهري اواسيه
دمعي كطوفان نوح قد غرقت به ٭ في حب عاد على قلبي يجافيه
كأنه بعض ولدان الجنان فما ٭ لخاطري في جحيم من تلظيه

منها

سعى له الدمع مني جاريا فغدا ٭ سلطان حسن ودمع العين ساعيه
وقام خلي الى قلبي ينهنهه ٭ بالوجد منه وفي صبري يعزيه
وقال تسلو وعنه الصبر منك مضى ٭ والحسن افناه قلت الله يبقيه
تالله ما خان قلبي في محبته ٭ فكيف عن دارة الاحشاء ينفيه

ولم يحارب فؤادي سيف مقلته ٭ يوما فما باله قد راح يسبيه
ومن سواه لساني عاطل ابدا ٭ فما له برضاب لا يحليه
لا تذكروا المسك يوما عند نكهته ٭ في الطيب اصلا فهو النشر طاويه
ولا تساووا برمح ذابل ابدا ٭ قوامه فهو زاكي الفرع ناميه
ولا تقيسوا ببدر التم طلعة من ٭ جلا ظلام ضلالات تجليه
فهو الذي حاز اوصاف الكمال بلا ٭ تكلف وهو باقي الحسن باديه
الى الطباق سرى حقا وكان له ٭ لربه خير اقبال وتوجيه
ونال خير سهام للسعادة اذ ٭ من قاب قوسين مولاه يناجيه
وام بالانبيا طرا وكلهم ٭ مسلم فضل ما تحوي معاليه
الشافع الوتر في مجد وفي كرم ٭ والشايع الحمد مع تنزيل تنزيه
مولى هو الجامع الحاوي لكل علا ٭ منهاجه غير محتاج لتنبيه
سن الوفا نيل احسان اصابعه ٭ جادت واجرت لعافيه اياديه
صحاح ارماحه في الحرب قد شرعت ٭ فانقل واسند وحدث عن عواليه
راق الى السبع منه قبل ابرهه ٭ قد صد بعدا فمن هذا يدانيه
من كفه نبع الماء الزلال وقد ٭ جرى فمن ذا الذي اضحى يجاريه
وفتح مكة فيه قفل باب اذى ٭ على يديه لمكروب بمكروه
وبيته مغرب باد علاه لمن ٭ يراه مع انه بالفضل بانيه

منها

وبيت قلبي حوى حبا وانت اذا ٭ يا صاحب البيت ادري بالذي فيه
فكن لنا ناصرا يوم الحساب غدا ٭ وعاملا بالجميل انت تنشيه
فحاصل الحب مصروف عليك وكم ٭ اليك سقنا الثنا من غير تمويه
صلى عليك اله العرش وانهملت ٭ على ضريحك سحب الفضل تسقيه

وقلت من قصيدة

ملكتم فؤاد الصب بالحسن فارفقوا ٭ وسلسلتم دمعا من العين يطلق
بوصلكم احيي ويفني تصبري ٭ عليكم فلا عاش الوشاة ولا بقوا
احبابنا الا واخز الله سمعكم ٭ حللتم فؤادي فهو بالوجد موثق
ولي فيكم عقد من الحب محكم ٭ فرحت لكم بالروح والمال اصدق
ومذ بنتم لم يدخل النوم مقلتي ٭ فما باله قبل الدخول يطلق
ومزقتم قلبي الجديد غرامه ٭ ومن عجب ان الجديد ممزق
نسختم سنا الاقمار بالحسن فاغتدى ٭ فؤادي بذاك النسخ وهو معلق
فلم اعتذر عن فرط عشقي لانه ٭ بغير سناكم قط ما هو ملحق
وبي اهيف مثل النسيم لطافة ٭ اذا ما انثنى فالغصن في الروض يطرق
لقد جار سهم اللحظ مني على الحشى ٭ فاصبح من قوس الحواجب يمرق
واحرق قلبي منه ثغر مفضض ٭ فلله قلب في المفضض يحرق

فلا تنكروا اسكري وقد لاح ثغره ٭ اليس به ذاك الشراب المروق
وكنت اظن النفس تحيى بقربه ٭ فلما تبدى كادت الروح تزهق
فيا مسكري منه عتيق رضابه ٭ ولي ان بدا ذاك العتيق ترفق
فتنت بوجه منك يزهو وقامة ٭ تشابه غصن البان بل هي ارشق
فما ابن هلال نحو وجهك يرتقي ٭ وما ابن رشيق للثنا فيك يلحق
كان لروض الزهر فيك صبابة ٭ فنرجسه في ناظريك يحدق
كان حمام الايك بالعشق كافر ٭ الم تره قد راح وهو مطوق
كان غصون الروض لما تعلمت ٭ غرامي ووجدي اصبحت تتعشق
كان النجوم الزاهرات باسرها ٭ لحسنك يا بدر الملاح تعشق
فجاتها تسري في الدجى وهلالها ٭ غدا وهو في نهر المجرة زورق نظ
رفقا بعبد باذل حر وجهه ٭ اليك فعادات الكرام الترفق
الست ترى شهب الدموع وحمرها ٭ جرت وهي في ميدان خدي تسبق
فمن رام ان يصبو فيسلم امره ٭ اليك فما في الكون غيرك يعشق
ومن مات في حب النبي محمد ٭ يعيش اذا وهو السعيد الموفق
له معجزات قد حلا لي ذكرها ٭ فكررت فيه النظم وهو منمق

منها

نبي له بدر السما انشق جهرة ٭ فاعداؤه غيظا لذاك تشقق

وجمع كفا من حصى فرمى به ❖ فكان لشمل الكافرين تفرق
هو الاسد الراقي الى السبع والذي ❖ له في الجهات الست لطف ورونق
اذا ما بدا من سيفه الغرب في الوغى ❖ يلوح لشمس النصر بالفضل مشرق

وقلت من قصيدة نبوية

بديع المعاني قد تجلى بيانه ❖ ومنه تحلى بالفصاحة منطق
فكل فصيح عنده ظل اخرسا ❖ وراحته فيها الحصى راح ينطق
وكون البرايا اليبس فيهم مثاله ❖ ولا لاحق منه الغبار محقق
نبي له وصف رفيع محرر ❖ علي وفوق احكام المعالي مطبق
صفي وفي محسن متفضل ❖ زهي زكي الفرع والاصل معرق
فكم قفلت منه الوفود بوفده ❖ وابت بفتح باب ليس يغلق

منها

الا يا رسولا قد جرى جود كفه ❖ فليس يدانيه جواد ويلحق
ويا من له قد حن جذع ونحوه ❖ تحن وتبري خافي الشوق اينق
هديت الى خير السبيل وفي غد ❖ يكون لك الحوض الروي المدفق
واصبحت نيل الجود سنوا على الورى ❖ لذلك وصف بالوفاء محلق

منها

فكن شافعي يا احمد حين مالك ❖ لاهل المعاصي والجرائم يحرق

وهيهات ان اخشى واحذر مالكا • وانت بيوم الحشر للخلق تعتق

وقلت من قصيدة امدح بها قاضي القضاة ناصر الدين التنسي رحمه الله تعالى

كليم بموسى اللحظ قلبي المعذب ❖ ذبيح غرام خائف يترقب
بروحي حلو الوصل كم قيل لي اصطبر ❖ عليه فقلت الصبر ما هو طيب
نصيبي منه سهم لحظ اذا رني ❖ فكل به يا صاح في الحال ينشب
وخال شقيق الخد ان لم امت به ❖ فلا دام لي ان كان ذاك عم ولا اب
عصيت اللواحي اذ اطعت صبابتي ❖ عليه ومع ذا الامر ارضي ويغضب
وطاب الهوى في ملثم متطيب ❖ شنب عليه ماء دمعي يسكب
وقلت له اذ راح يسلب مهجتي ❖ وعقرب صدغيه لقلبي تلسب
ايا مانعا للوصل كم فيك مهلكا ❖ اقاسي وما ان نالني منك مطلب
ووا اسفا اذ لاح دمعي راقيا ❖ وقد لاح لي من جنب صدغك عقرب
فديتك بدرا كلما لحت طالعا ❖ تروح عليك الروح ثم تغيب
ويذهب عقلي منك ثغر مفضض ❖ فلله عقل في المفضض مذهب
وبارد ظلم الريق ظلما منعته ❖ فاوقدت نارا بالهوى تتلهب
ومذ بان في خديك للعين عارض ❖ بكيت وقلت الروض بالغيث يعشب
كان بكائي يا محرم وصله ❖ ندى حاكم الحكام فرض مرتب

هو البحر علما قد زكي الفرع منه * غدا البني العوام في الاصل ينسب
من القوم في العليا قد احسنوا البنا * ومنطقهم بادي الفصاحة معرب
مديد نوال وافر الفضل علمه * بسيط وفي شانيه جهل مركب
مناقبه ما حازها متعاظم * فنقب ودع قول الذي يتعصب
مسدد احكام جلت كل شبهة * مفتح ابواب لمن جاء يطلب
غدا مالكا في فقهه وهو احمد * وليس له عن سنة الفضل مذهب
مدونة اوصافه قد تنظمت * جواهرها وهو الامام المهذب
امام رئيس للفضايل جامع * محاسنه فوق المنابر تخطب
يصحح ظن الخلق في جود كفه * اذا عم خطب باسه يتشعب
يصعد راجيه لاعلي مراتب * محاسنها في العالمين تصوب
ويرغب في فعل الجميل تكرما * وتنظره من خشية الله يرهب
ويبدي بحسن الراي كل خلاصة * بتسهيلها قد هان ما كان يصعب
فيا بازيا منه ابن عصفور طاير * ويا اسدا من باسه راغ ثعلب
اما ابن سريج عند تحقيق ملجم * ويعثر في ميدان فقهك اشهب
ونطقك حسان ومجدك ثابت * يزيد فسحبان غدا يتسحب
ويا ناصرا دين الاله وسيدا * براحته اهل المكارم تتعب
بكونك كالطائي اضحى حاتما * وفضلك اضحى فوقه ما انا ...

قدم في نعيم لا يساويه غيره *
وإن أوجز القول الأنام وأطنبوا *

وقلت من اجازة كتبتها عن مولانا قاضي القضاة ناصر الدين التنسي المشار اليه

الحمد لله الذي جعل مزيد النعم على شكره اجازه • ومنح طالب العلم حقيقة السعادة وسهل طريقه اليها ومجازه • وايد الشريعة الشريفة في هذا العصر بناصر ابي ناصر • وجعله ممن يشار اليه بالاصابع ويثني عليه بالخناصر • احمده على ان رفع اولي العلم درجات وناهيك بها منه • وسهل على من سلك طريقا يلتمس فيه علما طريقا الى الجنة • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي وسع كل شيء رحمة وعلما • واراد بمن فقهه في الدين خيرا فرفعه اوصافا وافعالا واسما • شهادة انال بها من العلم سهما يصيب شاكلة الغرض • واحوز بها من السعادة جوهرا لا يعتريه النقص ولا على سبيل العرض • واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ورث عنه كنز علوم لا تحصي نفايس ذخايره • القايل فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم الحديث الى اخره • وعلى آله الذين علوا

مناصب ومناقب • ورقوا الي اشرف المنازل والمراتب •
وشهد بفضلهم الخلق شاهدًا وغايبًا • واتصفوا بالجود
فقلت لهم مخاطبًا شعر
لست اخشى يا آل احمد ذنبًا ❖ مع حبي لكم وحسن اعتقادي
يا بحار الندي اخشى وانتم ❖ سفن للنجاة يوم المعاد
صلوة تعود علي حظي الناقص باعظم صلة وعايد • وتنحر 8
من بحار بركاتها فرايد الفوايد • ما تحفا الناثر الاسماع بالفاظه
اللذيذة • ومدح التلميذ شيخه واجاز الشيخ تلميذه •
منها ولما وجب علي الطالب ان يتعالي في المطلوب
ويتعالي بهمته الي كل طريق واجمل اسلوب • ويبتغي البحر
الذي يقتني دره • ويجتني الغصن الذي يجتني زهره •
ويعتلي الافق الذي يجتلي زهره • ويستخرج الجواهر الثمينه
من معادنها • ويبرز نفايس العلوم من مكامنها • ويأتي
الامور من ابوابها • ويتلقى الاشياء عمن هو الاعلي فيها
والاولي بها • تمثلت بين يدي سيدنا ومولانا العبد الفقير
الي الله تعالي قاضي القضاة ناصر الدين • شعر قاضي القضاة
ومفتي المسلمين ومن • غدا العين العلي والعلم انسانا

يزيد
يزيد فضلًا علي كل الوري فلذا • اضحت لديه شيوخ العلم غلمانا
منها قاضي قضاة ثغر الاسكندرية المحروس خلفًا عن
سلف • ومولي الجميل والاحسان ارثًا من ابي دلف شعر
حبر اقول له لما علا سندًا • لكل عاف علي علياه يعتمد
للعلم حلة مجد لا امثال لها • يلفى وانت طراز المجد يا سند
اوحد الفضلاء الذي حشر البلغاء تحت لواء فضله وعلم علمه
وقيل النحارير في ميدان البحث قفا ثيابها الجامد فان التصغر
لمشتق من اسمه • قد كساه الله من حلل العلوم ثيابًا غير
اخلاق • وجمع له محاسن الاوصاف ومكارم الاخلاق •
ان تاملت خلقه وخلقه فحدث عن الحسنين • وان ذكرت
نسبه الشريف فاهيك بالثوب المعلم من الطرفين شعر
نسب كان عليه من شمس الضحي • نورًا ومن فلق الصباح عمودا
لا يشك في انه علامة المشرق والمغرب في هذا العصر • وان
السيادة قد قصرت علي بيته العلي فاعظم به من بيت ومن
لا يدرك قصر • الجواد الذي لا يسبق في بذل النوال • المحسن الذي
ارتاح العفاة بمناه اليسار قبل السوال • الحاكم الذي اذا
وقف لديه الخصمان جري علي اجمل السنن والسنن •

وأراهما لفظا أحلى من العسل ورأيا يفرق بين الماء واللبن •
العالم الذي لف فكان واحدا • وأصبح بذلك مجده ثابتا
وشرفه خالدا • وتكلم مباحثا فرأينا الدر كيف تنخرط في سلوكها •
وكتب مصنفا فرأينا المسائل كيف لا تخرج عن طرق الصواب ولا
تحيد عن سلوكها • فقد رسخ في العلم قدما وعلا حتى صا فح
بد الثريا • وظميت النفوس القافية لأثره حيث كان حيث
كان من منهل الفضل رويا • وانتظم به شمل المعالي
وهذه مقالة لا يجحدها جاحد • ونجمع فيه ما تفرق في
غيره ليس على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد •
ان تكلم في اللغة راغ عنه ثعلب حين رآه ليثا هصورا •
ووقف كراع عن مجاراته حيث رآى في طبقته قصورا ❊
وأقر الفراز حين عاين كلماته المحررة بالعجز عن النسج على منوالها •
واعترف الجوهري بأن ألفاظه هي الصحاح التي لا طاقة له
على الاتيان بمثالها • شعر

يا حبذا محكم ألفاظه ❊ منظومة كالدر أسلاكا
فصاحب العين رأى عينها ❊ فقر والفراز ما حاكا

وان تكلم في الصرف فألفاظه هي الذهب الذي لا نقد فيه

والنضار الذي وجد مادحه المقال فتكلم بملء فيه •
ونقاريره لعلل الأفهام شافية • وأبحاثه الخالصة
في رفع الإشكالات كافية • وان ذكرت العربية فهو
فارسها الذي لا يلحق • وبدرها الذي لا يمحق • لو
صحبه سيبويه لقال نعم الخليل والصاحب • ولو رآى
الكسائي حلته فضله لأعرض عن نفسه ونأى بجانبه •
ولو عارضه ابن جني لعزي الى الاختلال • ونسب عقله
الى الاختبال • او ابن السراج لانطفي مصباحه • او ابن
عصفور لانتفض جناحه • وانشد كلما تر الطاير ذكرها •
والفاظه التي جر اليه الهم الناصب كسرها شعر

واني لتعروني لذكراك هزة • كما انتفض العصفور بلله القطر

وبالجملة فهو مالك هذا العروض وسيده • وفارس ميدانه الذي
أقوله وأنشده شعر

يا فارس العلم ويا سيدا ❊ ربع علاه ليس بالدارس •
كم قلت إذ أوضحت لي مشكلا ❊ لا ينكر الإيضاح للفارس •

وأقول أيضا شعر

ان فقت بالعبد هذا الذي • ليس له في الفضل من حد •

أخطأت لا شك قياسًا وهل • يقاس ذا السيد بالعبدي
وان ذكر علم البيان • فيعجز عن وصف معانيه فيه بديع
الزمان • قد دخل اسرار البلاغة من بابها ولم يحتج الى المعاني
واطلع بفهمه السليم على دلايل الاعجاز وما افتقر الى
الايضاح • لو تقدم عصره قليلا لاستعبد عبد القاهر
وقهره • ولو راه ابن ابي الاصبع لعقد عليه خنصره •
وان ذكر التفسير فهو الكشاف لحقايق التنزيل • الكفيل
بابراز دقايق التاويل • لو راي مقاتل لولي فراره
ووقف عن مناضلته واقر بالعجز عنه • ولو نظره صاحب
البحر لاعترف انه بالنسبة اليه نقطة • ولو شاهد الشدي
حلاوة الفاظه لقال هذا هو النيل الذي زاده في العلم
بسطة • وان ذكر الحديث فقد سلك فيه اجمل سنة •
وضبط من شوارده ما اعجز الفطرة والفطنة • وحرر من
متونه واسانيده ما لا يشك في صحته مسلم • واعلم بفوايده
التي كمل الله له بها السيادة وناهيك باكمال المعلم • فهو
الحافظ الذي لا ينسى ما له من مفاخر ومآثر • والجامع للفضايل
التي حق ان يخطب بها على المنابر • لو راه ابن عبد البر لقال

هذا هو البحر المحيط • وقطع بالجهل المركب لمن عاند في فضله
المديد البسيط • كم قديم اعترف بعلو حديثه وصحة فهمه
وكم محاسن تروي عن الصحيحين من عمله وعلمه • اما الاصول
فمحفوظة عنده • والسيف وقف بين يديه ولم يتعد حده •
وابن الحاجب فداه بعينه حيث راه مقدما والغزالي اعترف
بانه نسيج وحده حين غاية على كتف الدهر طرازا معلما •
واما الفروع فهو مجتني ثمارها • ومجتلى شموسها واقمارها •
لو رام ابن الحداد معارضته لاذاقه عذاب الحريق • ولو راي
ابن لبابة استخراجه للبابها هكذا يكون الفكر الدقيق •
فاذا بحث كان الامام السابق ومن سواه مصليا له مسلما •
واذا افاد فكلهم لآيات حسنه تال حيث كان بمفرده على الجميع
متقدما • وقد قلت مخاطبا له

شعر

ميدان بحثك فيه اشهب واقف • اذ كنت فيه دايم الجريان •
ضربت بك الامثال ما بين الورى • لا تنكر الامثال للميدان •

منها

فكم رد علي من الشريد • وقرب الي فهي البعيد •
وكم مشكل حله لي بعد ان اغمض علي • وكم حسنا من المسايل
ارانيها بطرف جلي بعد ان كانت تنظر من طرف خفي الي •

وكم قيدت عند فايدة فشكرت له ذلك التقييد على الاطلاق •
وكم انفق لي من كنز علومه فقلت حيث كان من ورثة الانبيا
هذا هو الوارث الذي لا يخشى من كثرة الانفاق ⁘

وقلت من رسالة كتبت بها الى الجناب الشهابي الحلبي الموقع سلمه الله تعالى

يقبل الارض وما هي في الحقيقة الا سماء البلاغة المحروسة
بشهابها • ومغنى الفصاحة التي لا يحسن التشبيب من
قصب الاقلام الا بها • تقبيل عبد اعتقته الايادي الشريفة
فثبت لها ولاوه • وملكه احسانها العام فصح انتسابه
الى مالك وانتماوه • ويبث ثناء يأنف ان يشبه بنشر ارواح
الرياض • ويجري دموع الحسد فتصبح اجسادهم في الماء
وارواحهم في الحياض • ويصف شوقا لا يفتر عن العبد في
حين ولا يوقعه في الحين • وتوقا نظمه في سلك الكرما الانداء
جاد حين ابكاه بالعين • واسفا فقد طرفه فكره باب المياه
من دمعه الذي ليس بدون القلتين • فلا يقع بين متيم
وبينه قياس مع قيام الفارق • وكيف وذا المتيم وطرف
المملوك في دعواه صادق • ويشكو دهرا رماه بقوس البعد

كان له على العبد اوتارا • وكلم احشاه بجرح فكان ذلك
القوس للقلب عقارا • على ان المملوك لا يرى الرحلة عن
الثغر والمقربه مستقر الاعقوبه بذنب سلف • وانتقاما
قوبل به لا نه حين سافر اقبل على العرض وعن جوهر الفضل
صرف • اي والله جوهر يعجز النظام عن العرد من صفات
الحلوق • وركن سيادة قد وثق منه كل جميل بعروة • اكرم
به مولى كتب الفتاوي بقلمه فوقع عن الباري • واطلع كواكب
الفاظه في افاقها فقيل هذي النجوم التي يسري بها الساري
وتكلم في الفقه فقيل لضده النايم عن منهاجه هذا الذي
فاق صاحب التنبيه • وتلون ابن الصباغ من مباحثه فلا يحسن
ان تدخل بينهما كاف التشبيه • ولو باحث الشاشي اظهر عجزه
واذهشه مع حذقه اي ادهاش • ومزقه في بحثه وجعل له
ولا ينكر التمزيق ان حل بالشاش • وان وقع في السجلات طرز
توقيعه • وزهر حلل الاوراق توشيحه وتوشيعه شعر
وان اقر على رق انامله • اقر بالرق كتاب الانام له •
حيا الله وجهه الجميل كمل تحية • وجعل اجساد الطروس
بارواح الفاظه التي تلسع عداه حية • وبلغ النفس بلقياه مناها

واعاد على العبد طيب اوقات المقر التي **شعر**
ما جالس القوم الا ظل يذكرها • ولا خلا ساعة الا تمناها
اوقات عمرت بمحاضراته التي هي الطف من مر النسيم •
وارق من مدام ادارها السرور وادامها فيا حبذا المدام
والمديم • واحلي من تعاطي رحيق السلاف في مقام الادب
مع استحقاق النديم • ابقاه الله للفضايل خاتما بنقل حدثها
بفصه • ولا اخلي الوجود من ذاته الشريفة وشخصه •
سطر العبد هذه الضراعة وفكره بمضي في هموم قاهرة •
وعينه ناظرة من الثغر الي جنان ناضرة • وخاطره مشتغل
مشتعل • وقلبه في حب الوطن للشتة متسع ولما سواه ذلك معتزل •
وبالجملة فما يصنع العبد بالاقامة في بلدة لا يري بها بدر
طلعة القمر • وكيف يتصور ان يطيب له علي هذه الحالة مقام
ومقر • كلا والله بل القرب من فضلكم السابغ هو النعيم المقيم
والبعد عنه هو في الحقيقة العذاب الاليم •

وكتب استجال عدالة للقاضي بدر الدين احمد بن القاضي تاج الدين الكويمي منه

الحمد لله الذي اطلع في سماء العدالة بدر البلاغة وكيف لا احمد

وزين تاج المناصب الشرعية بالجوهر الفرد الذي حير النظام
وناهيك به من سودد • وعم فضله فجني ثمرات فروع السعادة
ذو الاصل • وانفتح له باب السيادة فلا ينغلق هذا الباب
الي يوم الفصل • احمده علي ان جعل للشاهد في ديوان المجد
ما ليس في حساب • ونصبه ليرفع عما اشتبه من مشكلات الامور
الحجاب • حمدا يكون من ثمرات الفوز بالعدالة • ويبدو به
بدر ذوي الاصالة في احسن هاله • ويتسع من منازل السعود
في احسنها الة • واشكره علي ان جعل العدل عن الظلم حاجبا
وله كاشفا • ووفقه لان اصبح مع الحق علي عادته الجارية
واقفا • شكرا ازداد به من فضله • ويشملني به مديد كرمه
وبسيط عدله • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
المانح لشاهد الحق مراتب السيادة • القايل في كتابه العزيز
ولا تكتموا الشهادة • شهادة مقرونة في الخاتمة والفاتحة
بالاخلاص • مزكاة مقبولة تتكفل بالنجاة يوم العرض
وبالخلاص • ولا شك انها بايمن البركات محفوفة مشمولة •
وان اليمن والخير ثبت ومنح بهذه الشهادة المقبولة • واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ذو الفضايل المقرونة الخاتم الرسالة

القايل انتم شهداء الله فى ارضه وناهيك بها من مقالة •
البدر الذي هو فى الدارين ذو الطالعين السعيدين •
الناسخ لساير الشرايع المنزل عليه فى محكم الذكر واستشهدوا
شهيدين • صلي الله عليه وعلي اله وصحبه الذين اعترف
بفضلهم الغايب والشاهد • واغترف من بحر علومهم الصادر
عنهم كل وارد • الذين منهم عمر بن الخطاب ذو الهيبة الذى
ليس له عن طريق الحق عدول • القايل والله لا يؤسر رجل
فى الاسلام بغير شهادة العدول • صلوة يعظم قايلها
ويجل • وتدوم بركاتها الي يوم تطوي السماء كطي السجل •
ما حل البدر في منازل سعده • وتوج البليغ بتاج البلاغة
واوتي من الفصاحة ما لا ينبغي لاحد من بعده **اما بعد**
فان المناصب العلية عزيزة المرتقي • لا يحظا بالموطاء من
اكنافها الا المتقي • لاسيما المناصب الشرعية التى اجتمع
علي تفصيلها اهل الحل والعقد • وخطب محاسنها ذو البصيرة
والنقد • الا وان العدالة منها بمثابة الواسطة من عقد الجواهر
ومنزلة البدر بين النجوم الزواهر **منها** طالما ظهر بها
سر الحق المكتوم • وانتصف بها من الظالم المظلوم • وفرق

شمل باطل كان مجموعا • وانجبر قلب كسير كان مصدوعا •
وكم اصبحت بها الامور المختلطة في غاية التهذيب والتمهيد •
ملخصة من شوايب التشعث مخلصة من التعقيد • وكم قاعدة
غربت يابه
من الشريعة اضحت بها قايمة • وكم قد عقد... الشريعة بها
لسيوف الحدود شايمة • فكانت الابصار لبروقها شايمة
وسارت الركبان بحلو حديثها فلله ما احلاه وهو مسير •
وكم رخبرها • فاستطابه ذو الذوق السليم حتي قال
هذا هو السكر المكرر • فلذلك لم يتحل بمنصبها المفرد الا
من اتصف بالمجموع الحسن • وقيدا اوقاته بالتفرغ للاشتغال
ونفي عن جفنه الوسن • وشهدت بفضله شمايله • وحققت
استحقاقه مخايله • وسلمت اهليته لا تسليم جدل • ونعت
بالفضيلة فلم يحتج بهذا النعت من بدل • هذا وان من
انبتت لاجله زهرات هذا المنثور فى روض هذا الاسجال
واستخرجت بسببه من بحر الفكر هذه الفقر التي هي نفايس اللال
قد اصبح في سن الشبيبة رئيسا معتبرا • وحسن مبتدا وطاب
خبرا • ونشا في بيت رياسة فحق للروسا ان يقولوا اطلع البدر
علينا • وربي في حجر سعادة فقالت العليا حين اقبل عليها

سناً والبنا • وجر ذيل الفخر اذ رفع له القدر • واشرقت
كل ليلة من لياليه ولا عجب فانها ليلة البدر • فهو البدر
لكنه كمل ولم يتكلف • والمولى الذي دعته المعالي اليها
فتقدم ولم يتخلف • فقد سلك من طرق العدالة اجمل طريقه •
واضح له الى سبل الخير مجاز على الحقيقه **منها عند**
ذكر الاشهاد وجعله من العدول ذوي التبريز •
ونصبه بين الشهداء لانه حصل له في هذه الحال على اقرانه
التمييز • يسمع قوله كما يسمع قول العدل المبرز • ويترتب
على شهادته مقتضاها كما يترتب على شهادة العدل المميز •
وبالجملة فجميع احكام العدل على هذا السيد جاريه •
وخلاصة الامر ان شروط الشهادة قد توفرت فيه وهذه
هي الخلاصة الكافية الشافيه • فليعتمد في جميع اموره
على مراقبة الله فانها لاسباب الخير جامعه • وليتذكر
هذا البدر عند شهادته رايتا الشمس طالعة **منها**
وملاك الامر تقوى الله فانها اقوى جنة واحصنها •
واجمل خصلة اتصف بها الانسان واحسنها • والله تعالى
يبلغه من الخير مرامه ومراده • ويجعله ممن ثبت عند الحا

الى الشهادة **وكتبت ايضا اسجال عن الى لشمس الدين**
محمد بن نور الدين علي المعروف بابن المعلمة
الحمد لله الذي زين بشمس السيادة افاق العدالة • وافاض
منها على ذي الديانة نورا اظهر جماله • وخصه بعدالة لتظهر
عليه بركاتها ولا تنكر بركات العدالة • ووفقه حتى امال جبينه
الى وجه السعادة فبلغ اماله حين امالة • ومنحه شيم
اهل الخير فكانت هي المعلمة له ترك اسباب البطالة •
وانتسب اليها على التحقيق فاصبح هو ابن المعلمة من غير
علالة • ورفع محله في ابتداء امره ونصب لتمييزه على الاقران
حالة • احمده حمد من علت بسبب حمده في الخلد محالة لا
محالة • واشكره شكر من حسن اعتداله فلم ينسب للاعتدال
له • مكررا لذلك حسن الاعتقاد والاستقالة • راجيا
ان اكون ممن له في مقام السعادة شهود لا عدول له ولا
انتقاله • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحكم
العدل تعالى عما يقول الظلمه ذو الجهالة • الذي خلق
الانسان وعدله واوضح له طرق الهداية والضلالة ∴
واسند فعل الشهادة اليه حيث قال — لكن الله يشهد

وكفاها بذلك فخرا على كل حالة • وأمر بإقامة الشهادة
ونهى عن كتمانها فطوبى لمن أحسن في ذلك امتثاله • شهادة
يسحب قائلها في معاني السعادة أذياله • ويظفر منها بمجد
هو كالشمس في الظهور لا يخشى مدى الدهر زواله • وأشهد
أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ذو الفضائل الواضحة الخاتم
للرسالة • الذي أزال بعدله النير وحقه الواضح ظلم
الظلم ومحاله • وشهد عداه بفضله المسلسل ومن
المحقق أن لا يشهد أحد مثاله • وحاز خلال الشرف فتاق
الثغر إلى التحلي بمثلها ولا بدع إذا اشتاق الثغر خلاله •
الجوهر الفرد الذي لازم سلوك العدالة واستن منها
وما أحقه ملاوله • المرشد للخلق المأثور عنه في بعض مقالاته
الشريفة البينة على المدعي إلى آخر تلك المقالة • شهادة
موحد زكاها إخلاص الذي حلاه • ورقمها بنان العقول
في صحائف النجاة فبلغ بها قائلها ما ربه وأماله • ضاعف الله
عليه صلواته ووالى له أفضاله • وخص بالرحمة والرضوان
أصحابه العدول وآله • ما ازداد في نجباء الأبناء من
أقر بفضله ابن هلال إذ أطلع السعد في سماء النجابة هلاله

ومما ازداد أن الإسجال بوصف صاحبه الذي تطوى أحاديث
السالفين إذا انتشر إسجاله **وبعد** فإن المناصب
الدينية التي هي ينبغي أن يتنافس فيها المتنافسون •
والمراتب الشرعية هي الواجب أن يتقلد المندوب للرياسة
بسننها المسنون • هذا وإن من جملتها منصب العدالة
الذي شرفه الله تعالى • وخص به من أرخص نفحات ذكره
قدر الغالية حين سما بهمته إلى المجد وتعالى • إذ بأربابها
تؤخذ الحقوق وتترك • وتحرز مصالح الأمة وتدرك
ويأمن بها المحق من نزغات ذي الباطل • ويصبح بها جيد
صاحبها محلى إذا راح الغير وجيده عاطل • وتتقوى بها
كل منكر للحق ملاقاة أشد نكير • ويغدو بها قلب الملهوف
مجبورا بعد أن راح وهو من الباطل كسير • ولما كان من قيمة
حلة هذا الإسجال برسمه • ونظمت جواهر هذه الكلم التي هي
ذخيرة الأدباء باسمه • قد سما في إبان الشبيبة على أقرانه
وقرن همته التي أفردته على أدباء عصره بطلب المعالي فجمع
في أفراده بقرانه • وتفرغ للاشتغال بالعلم فشكرته الألسنة
وأدخل في إبان الحداثة أثر الحزن على من رام أن يسلك سننه وسننه

قد اشتغل بعلم الإعراب فحسن فيه مبتدأ او خبرا • وصدر
عنه بعد ان شكوت حاله فطاب موردا او مصدرا • وتنازع
مع السابقين له في الفضل والمتاخر في باب التنازع اولى من
السابق على المذهب الحق • وقيل لاقرانه هذا هو الشكر
المرتجل وما الحسن فيه من سواكم بمشتق وكتبت

تنفيذ الاسجال ابن المعلمة هذا منه

الحمد لله الذي نفذ حكمه في الخلايق بالعدل فاحسن تنفيذه
وحلاه بمنصب العدالة من حلا في ذوق اجتناء ثمراتها اللذيذ
واطلع في افقها شمس المعالي التي للوصف عنها نهاية التقصير
ولو كان له في سماء البلاغة غاية التحليق • وارشد لسلوك
طريق استندت اليها السيارة فسارت الركبان باحاديثه
عالية السند من هذا الطريق • احمده على ان ضبط حقوق
العباد بشهادات العدول • ووفق شاهد الحق لاتباع
السنن القويم فلم يكن له عنه ميل ولا عدول • واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له عالم الغيب والشهادة •
الذي اسكن العدل بفضله دار السعادة • ولا عجب اذا كا
دار العدل دار السعادة • المرشد لما نبه عليه حيث قال

يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين • المنزل في محكم
الذكر لحكمة اقتضت ذلك واستشهدوا شهيدين • شهادة
تقبل فيضمن لصاحبها حسن المهاد • ونشهد لقايلها
بالصدق والاخلاص يوم يقوم الاشهاد • واشهد ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث باشرف دين المخصوص
بعموم الرسالة التي سعد من كان عليها من الشاهدين
المرعي من بين الرسل باشرف عهد به رعوا • المنزل عليه في
الكتاب المكرم ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا • الذي جعلت
امته شهداء على الامم • وشهد بفضله العرب والعجم
في البعد والامم • صلى الله عليه وعلى اله وصحبه عدول
الامة وخيارها • الطالعين في سماء المجد ابهر من شموسها
وابهى من اقمارها • صلوة تثقل في الميزان وتخف على الالسنة
ويحكم الاخلاص بسعادة قايلها فانها بينة • نعم هي البينة
الورثية الزناد مع انها مبراة من القدح • الطاعنة من اقلام
كاتبها بالرماح الخطية في صدور الملحدين على انها لا طعن
فيها ولا جرح • وسلم الله عليه وعليهم اجمعين • تسليما
كثيرا الى يوم الدين • ما سار في طرق الخير والسلامة نجيب

وما حاز انجاله سهماً اصاب محز البلاغة فنفذ سهم المصيب
اما بعد فقد تقرر ان العدالة منقبة لا نزاع في سموها
والاخلاق • ومنصب نادى النجباء الاخيار فنصب على
النداء فضله المطول على انه الى جملة المحاسن مضاف •
اكرم بها مرتبة مناقب اهلها جواهر تتشنف بها الاسماع •
ومحاسنهم يرقص لها المستمع طرباً على السماع **منها**
فلذلك تعين ان لا تكون موضوعة الا عند من ارتفع
قدره • واشرقت شمسه فغار نجم الافق وتغيب بدره
الاوان من عني بالصفات الحميدة المشار اليها باطنا •
واثبت له انجاله المرقوم بباطنه محاسنا وما محاسنا •
قد جد في الطلب ففات اقرانه وفاق • وعامل النفس الامارة
بالخلاف فوقع على تقدمه عليهم الوفاق • وجب في صغره
اليه الاشتغال فحسده كل بغيض • وعرض اسمه مع من
طال من الطلبة فوقع شانيه منهم في الطويل العريض •
واحسن السلوك فانتظمت جواهر الخير في سلوكه • وخدم
العلم فعد من مماليكه وانا لنرجو ان يكون من ملوكه
وانتجت له نتيجة السعادة همته المقدمة • واتخذ النجا

ابنا الها وعلمته الاجتهاد في الطلب فلذلك قيل له ابن المحمه
وكتبت لشخص يقال له ابن سرور وقد عرض
منهاج البيضاوي في اصول الفقه ما صورته
الحمد لله الذي رفع قدر من اتخذ طلب العلم له منهاجا •
وطيب ذكر من لازم وظيفة الاشتغال فكم خير منها جا •
والصلوة والسلام على سيدنا محمد الطيب الاصول والفروع
ذي المحاسن التي تبدو للولي والعدو فتروق وتروع •
صاحب الكتاب والسنة الذي وضح شرفه بغير التباس •
وانعقد الاجماع على فضله الذي جل عن القياس **شعر**
قد زاد في فعل الندا اجتهاده ❖ وارشد الخلق الى سبل الهدى
وقلد الجيد عقود جيده ❖ فاعجب له مجتهداً مقلداً
صلى الله عليه وعلى آله الذين اقتفوا منهاجه • واستوا مصا بيح
كالنجوم تزيد للناظرين ابتهاجه **وبعد** فان قرة
العين • ودرة الزين • الولد المبارك المشتغل فلانا وهو
ابن سرور هداه الله الى صراط مستقيم • وارشده لسلوك
المنهاج القويم • قد عرض علي اماكن اقترحها [ابتكرت] عليه من
كتاب المنهاج لمولانا قاضي القضاة ناصر الدين البيضاوي

طاب ثراه في علم اصول الفقه وانه لعلم ارتفع مقداره • وانتصب بين العلوم مناره • قد اثمرت منه شجرة الفقه باطيب الثمر • واينعت فروعه ولا بدع فان الاصول عليها تنبت الشجر • عرضا ابدع فيه واغرب • واعرب به عن حسن حفظه المبني على ملازمته الدرس فيه ذلك المبني والمعرب • ونهض بقراءة تلك الاماكن فكان احسن ناهض • وعرضها كالغيث المدرار ولا عجب اذا جاء الغيث من العارض • فدلنى ذلك على ان جواهر هذا الكتاب في خزانة حفظه قد انتقت وان ثمار الفاظه في روض فكره قد اينعت وبسقت • وشانه الان ان يعقد همته على هذا الكتاب حله • وان يتقنه شرحا حتى لا يفوته شي من مسايله وفروعه واصله • والله تعالى يوفقه في جميع الامور • ويجعله ممن اجتهد في العلم حفظ حتى يقال هذا الحافظ ابن سرور • والحمد لله وحده

وقلت من قصيدة امدح بها قاضي القضاة جمال الدين بن خلاص دام الله تعالى ايامه

اقام غرامي والسلو ترحله ❊ وصبري عنه مر والعشق قد جله

بروحي جمري الخدود ممنع ❊ قلا بي ولكن خاطري عنه ما سلا

له مقلة بالسحر تنسب للخطا ❊ وكم قد اصابت من محبيه مقتلا

فقلبي وجسمي فيه هذا بحبه ❊ تخلي وهذا بالسقام تحللا

بدا فراينا احسن الناس مطلقا ❊ تضمن في فيه رحيقا مسلسلا

وماس فقلنا القد كالغصن يجتني ❊ ولاح فقلنا الوجه كالبدر يجتلي

وارسل شعر الصدغ حلو ابانه ❊ فوا عجبا من سكر صار مرسلا

وسابق سهم اللحظ رمح قوامه ❊ فاضحي لقتلي في السباق محللا

بارض هواه قد رعت حشاشتي ❊ فامطرها غيث من الدمع اهملا

وارسل فرعا كان اصل بليتي ❊ فاخصبت زرعي في الهوى حين اسبلا

ومنها

تسلسل دمعي اذ جنت بحبه ❊ لاني نشقت العرف من فيه منزلا

واصبحت شيخا في الهوى متطفلا ❊ عليه فيا لله شيخا تطفلا

فيا عاذلي ما لي عن الحب مخرج ❊ ولست ارى عندي لعذلك مدخلا

ويا رشا للقلب في لوعة الجوى ❊ بغصن قوام منه اذ مر اوجلا

بلحظك قد امسيت عبدا مجرحا ❊ تشاهد عيني منك حرا معدلا

وسرت بركب الحسن يا فرد اولا ❊ فلم تبق في جسمي لغيرك محملا

قديم غرامي فيك اضحي مصححا ❊ ولكن حديث السقم اصبح مفضلا

وطرفك ذا الفتان من سحره غدا ❊ فؤادي سليما وهو بالحب مبتلا

لعله غيث

لعله ألقيه

فيفديك صبّ في هواك متيّم ۞ تقطّع وجداً اذا اليك توصّلا

عصا كل لاح اذا اطاعك مثلما ۞ عصى ابن خلاص في المكارم عذّلا

هو البرّ ما ان ردّ بالنهر سايلا ۞ وكم قد راينا وسط كفيه منهلا

صحيح العلا ما فيه كسر لقاصد ۞ فما شانه الا مريض تعلّلا

له قلم كالسهم كم غرض به ۞ اصاب وكم نصل لديه تنصّلا

لعكس اعاديه تصدّي فعمهم ۞ اري الخير لما ان تصدّي فذا نجلا

وألبس ثوب العز وهو محرّر ۞ فالبسهم ثوباً من الذل مخملا

منها

أمحتسب الثغر الذي فضله طوى ۞ لحاتم طيّ بالسماح والمجدلا

معانيك في كل الامور دقايق ۞ لها درج ترقي بها رتب العلا

دقايق قد ابديت فيها علومه ۞ علي ان شانيكم بها قد تخذّلا

منها

نصصت الندايا ثاني الجيد للعلا ۞ فدع حاسداً للخير في الغير اقولا

وحليت جيد الفضل يا حاتم العطا ۞ بجوهر انعام وكان معطّلا

منها

وحاشاك من نقص بشانيك ظاهر ۞ فانت الذي من كل فضل تكمّلا

وتنزهت عن اوصاف من كل اكّلا ۞ ولكن بحالات الخمول تثقّلا

منها

ويا صاحب الاموال ان ظنك الورا ۞ عدوا لها قد زدت في البغض والقلا

فانك للعافين ما زلت دايما ۞ يفرّغها فعل الندا منك في الملا

ويا من له ملك السيادة ثابت ۞ مدي الدهر حقاً ليس ملكاً مزولا

لمقدمك الشاني عبوس وانما ۞ فم الثغر اضحى باسماً متهلّلا

منها

فخذها قصيداً قد اتتك رقيقة ۞ علي ان حر القول فيها تحصّلا

فتعلو وتعلو ان يفوز بنظمها ۞ سواك فقابلها بجبرك واقبلا

وكتبت اليه وقد اهدي الي خرافا رقعة منها

يقبّل الارض التي غرست بها حاجات القلوب • وجرت من الوفى عند معنى الكرم علي اجمل اسلوب • وينهي وصول خرافه التي ملأت القلوب شحما • وصيّرت مذحها له دما ولحما • وقطرت بحلاوة ورودها • مرارة الحسود القربان • وتركته بكثرة دهنها ابلد من التيس ولا بدع ان حدثنا البلادة من كثرة الادهان اكرم بها خرفانا خرف لاجلها واختبل • وسمت منازلها في القلب والطرف فما الجدي والحمل • وفيها اقول **شعر**

لله خرفان سمحت بها وقد • وافت تحوز محاسن الاوصاف

اطرافها جاءت بخير مسرة • فاعجب لخير جاء من اطراف

واقول ايضا

انت خرافك لي تزهو محاسنها • برغم كبش من الاعداء قرنان
لو عابها ابن خروف كان يذبح من • خوف ولم تنتطح في ذاك شاتان

ولو مدحها الراعي لنقطته لجوز ابعصاها • ولو رام محاسن الشواعة محاسنها لما احصاها • ولو اراد الجزار حصر صفاتها لنتف صوفه • وبارت عليه فنونه • وانسلخ من ثيابه وهرب • وكشط اسمه من ديوان اهل الادب • وبالجملة فلا يمكن الا الاعتراف بالعجز عن وصف هذه الهدية السرية والخرفان التي قعدت لمولانا المناسبة باهدائها للمملوك فانها بدرية

وقلت ايضا

يفديك من كابد الجفا كبده • وطال يا بدر للقا رصده
بنار خديك ذاب من حرق • صب حليف الهوى وهي جلده
بكسر جفنيك قد فتحت له • بابا من السقم فتمم جسده
كانما جوهر بفيك بدا • مدحي لمن صح في الندا رشده
مقلد الخلق فضله مننا • وهو لشرع السماح مجتهده
يا تاج راس العلي ومعتصما • بالفضل لا شك وهو معتضده

اخبار كم طاب ذكرها وعلا • حديث من انت في الهوى سنده

وكتبت لصاحبنا الشيخ الامام العلامة نور الدين ابي الحسن علي الاندلسي البسطي في صدر رسالة

يصول بسيف الهند ظبي من القبط • ويلحظه وهو حين يعطو ولا يعطي
غزال رعى حب القلوب وقد غدا • ربيعا لاهل العشق اذ لاح بالقرط
بلوح سنان فوق خط عذاره • ولا غرو من كون السنان على الخط
لقد حل في الاحشاء مني فاصبحت • على حبه اذ حل دايمة الربط
له مقلة بالسحر تنسب للخطا • ولكنها في الفتك بالصب لا تخطي
اذا اشرطت الحاظه قتل مغرم • جزاء له بالعشق تجرم بالشرط
طوى المسك منه نشره فكانه • ثناء الورا جهرا على الفاضل البسطي
علي له في الخط رفع وغيره • ترى قدره في غاية الخفض والحط
به اخصبت ارض الفضايل مذ اتى • وقد شمتها من قبل في المحل والقحط
هو السيد البر بالاخوان والبحر علمه • له خلق سهل وليس بمشتق
واحرز جمع الفضل اذ كان مفردا • واصبح ذا قبض له وهو في بسط
به ابن خروف اهمل اليوم نحوه • واصبح من ديوان ذي العلم ذا كشط
واما ابن عصفور فقص جناحه • وراح بقدر طاير العكس منحط
فتى ضابط للعلم قد راق شكله • وزين منه ذلك الشكل بالضبط

نأى فدتني مني الحمام لبعده • وحيث كانت همومي في شحط
ترى هل يرضيني الزمان بعوده • فإني على الأيام مذ بان في سخط

وقلت متغزلا

ان ماس غصن قوام منه او خطرا • تيها رأت مهجتي من حبه خطرا
حميت برد اللمى يا لحظ مقلته • بفاتر عن بلاه في فظ ما فترا
ما لحت يا وجهه الا وخلت سحر • افديك وجها لعقلي بدر قمرا
دع يا هواه محبا ذاب من اسف • فقد تفطر لما با الهوى اختمرا
افدي بدرا يحاكي الشمس اذ سفرت • وشعره الليل لكن طرفه سحرا
بدا فخلت بان الغصن بان وكم • اباد من نفر بالهجر اذ نفرا
نمل العوارض منه زان وجنته • بزخرف قد سبا عشاقه زمرا
عليل جفن لأهل العشق منه غدا • غمزا سهم اللواحظ عقار اذا نظرا
ريان عطف حلا في حبه ظمائي • وسنان جفن به استعذب السهرا
يميس عجبا بقد منه صبرني • في عشق اسمره بين الورى اسمرا
بثغره عقد در وهو منتظم • لكنه لعقيق الدمع قد نثرا
هيهات اطمع منه في الصفا وقد • اضحى على كل صب قلبه حجرا

وقلت متغزلا

اهواك حقا يا مليح الملح • وان بدا فيك عذول ولاح

يا جوهري الثغر امرضتني • وعن ثناياك رويت الصحاح
من برد هايا حر قلبي ويا • حياي من تلك العيون الوقاح
ففيك قلبي قد غدا واجبا • محرم الصبر وقتلي مباح
افديك معشوقا له مبسم • وعنه مر صبري وراح
قد اسبل الشعر على خده • سترا فاضحت مهجتي في افتضاح خ
رفعت في قصة حالي له • شكواي جهرا ووضعت السلاح
فان غدا يقتلني جفنه • فهو مريض ما عليه جناح

وقلت متغزلا ايضا

سل سيفا من الجفون صقيلا • مذ تبدا الي رحت قتيلا
صح عن طرفه حديث فتور • وهو ما زال من قديم عليلا
منه ابدى لنا مع الخصر ردفا • فرأينا مع الخفيف ثقيلا
ذو قوام كانه الغصن لكن • بالهوى نحو وصلنا لن يميلا
كامل الحسن وافر الظل وجري • فيه يا عاذلي مديدا طويلا
فاتك الجفن في وجمال كثير • اتلف العاشقين الا قليلا
قلت اذ لاح ريقه وحماه • فاتر اللحظ بكرة واصيلا
كيف اضحى وهل لصب اليه •
من سبيل فقال لي سلسبيلا •

وقلت متغزلا

أكماله مني جري دمعي الدافق • ام لا فقتلك في فؤادي الخافق
أأمير أهل الحسن حين سبقتهم • لطفا دعوتك بالأمير السابق
وخليفة بين الملاح لجفنه • سفاح لحظ لست منه بواثق
لك شمس وجه للمحاسن جامع • ما بين تلك وبينه من فارق
وقسي حاجبك الحواجب قد رمت • من طرفك الأحشا بسهم راشق
يا باخلا مثل الخيال اعادني • اني لأقنع بالخيال الطارق
يا من تأكد فيه عقد صبابتي • كيف ارتجاعي للمنام الطالق
يا روضة امطرت غيث مدامعي • من ثغرك البادي السنا البارق
اتقيس طرفي في البكا بمتمم • أخطأت ما هذا القياس بموافق
الطرف في دعواه اصبح صادقا • ومتمم ما ان يقاس بصادق

وقلت مخاطبا القاضي القضاة ناصر الدين التنيسي رحمه الله

قد نلت يا قاضي القضاة مطالبي • بكنوز جودك منك أورثت الغنا
وأخافني بصروف دهري الظلو • م فمذ رآني داعيا لك آمنا

وقلت ايضا

يا قاضي الثغر يا أعلى الانام ومن • دونه النيران الشمس والقمر
انشاتني فلهذا قد غدا خبري • يعلو فيا حبذا الانشا والخبر

وقلت مهنيا له بالعافية

يا حاكم الثغر الرئيس وحبره • لجنابكم كل النفوس فداء
بشفاك كل العالمين تباشروا • يا حبذا لك يا رئيس شفاء

وقلت مخاطبا له حين ولاني وظيفة العقود

يا حاكما ليس يلقى • نظيره في الوجود
قد زدت في الفضل حتى • قلدتني بالعقود

وقلت مخاطبا له حين ولاني وظيفة العقود

اقضى القضاة فلان الدين ذو كرم • عيشي به خضر والضد في الياس
يلقاه عافيه ضحكا ويبطره • اذا رقى منبرا في زي عباس
يعطي الجزيل جزافا غير حاسبه • يوما وفي عدله يمشي بقسطاس
بلا قياس جرت جدوى اصابعه • فاعجب لنيل جرى من غير مقياس
كم طالب العلم جاء له • كليم قلب بسيف الدهر ذا ياس
فطاب ذكرا وقد اسى جراحهم • ولا عجيب فهذي نفحة الآسي
مولاي يا من غناه في العلوم غدا • حقا وحاسده يرمي بافلاس
يا وجه اهل العلى طرا ورأسهم • ما زلت بالجود تسمو سائر الناس
وصرت لا شك راسي الحلم بينهم •
بالعين افديك من وجه ومن راسي •

وكتبت في اخر هذه الابيات ما صورته

المملوك يقبل الارض وينال من المقام العلي ان يضرب
عما في هذه الابيات من الغلطات بسيف الذهن صفحا •
ويطرح البحث عن معايب حليها الواهية النسج طرحا •
فان قريحة المملوك كاسمها • وفكرته لكثرة الشواغل لم يبق
لم يبق منها يا طراز الدهر غير رسمها • مع انه لا تخفى هيبة
مقامكم التي هي في كل مصر قاهرة • والله تعالى يمتع بعلو
الشريفة • بمنه وكرمه والحمد لله وحده

وعبارة هبة الملوك التي تعجب منها فاتنا بذهابه ضع

وقلت مخاطبا لبعض القضاة

يا شامل الخلق بالاحسان قاطبة • وليس في الفضل محتاجا التنبيه
نويت لي البر والتنويه منك فلا • برحت تاتي الى بري وتنويه

وقلت مخاطبا للجناب المحلي

يا سريا معروفه ليس يحصى • ورئيسا زكي بفرع واصل
مذ علا في الورى محلك عزا • قلت هذا هو العزيز المحلي

وقلت مخاطبا له ايضا

ان المطابخ مذ وليت امورها • يا صاحب الايثار والصدقات
اضحى لها فوح بكم حتى غدت • فيها الجفان تزف بالطارات

وقلت في شهاب الدين الغارقي

قل للذي اضحى يعظم حاتما • ويقول ليس لجوده من لاحق
ان قستم بسماع اهل زماننا • اخطا قياسك مع وجود الغارق

وقلت

ابى الفاضل البسطي للثغر زائرا • فخلنا علاه والدراري في سمط
وزال الذي عندي من القبض اذ اتى • ولا عجب ان يذهب القبض بالبسط

وقلت

افدي بغصنا رشيق القد منعطفا • ما خاب عاشقه كلا ولا ابتاسا
آسى جراحات حشاي فاحسن لي • فاعجب لمن صنع الاحسان حين اسى

وقلت في مليح مهاجر

اقول له لما رماني بهجره • رميت الحشا يا جند العين بالنار
واصبح صبري بعد هجرك خاذلي • وامست دموعي يا مهاجر انصاري

وقلت في صايغ

اذاب حشاي هوى صايغ • قلت له والقلب رهن لديه
اني على فيك اري خاتما • فهل ترى يقعد نقشي عليه

وقلت في مليح اصولي

قسمت يا قاري الاصول جوانحي • ما بين وجد مقعد ومقيم

وتركت عيني فيك تسيرة معها • فشقيت بين السبر والتقسيم

وقلت

تحير الطرف في انوار طلعته • دهرا ولكن محتها ظلمة الشعر

وقلت للخد اذ حل العذار به • يا اخر الصفو هذا اول الكدر

وقلت

لاما عذاريك هما اوقعا • قلب المحب الصب في الحين

فجد له بالوصل واسمح به • ففيك قد هام بلامين

وقلت

مدحي لحسن صفاتكم يامن له • قدم لها في المجد اي رسوخ

احكمت منه نظمه ونسخته • فاعجب له من محكم منسوخ

وقلت

لقد قال لما لاح خط عذاره • بحقي مت وجدا ولا تزع لواما

وقل لي ما يحكي عذاري اذ بدا • وما فعل الدجي فقلت له لاما

وقلت

تهتكت اذ اضحي سناك محجبا • ولست اري يا مالكي عنك مذهبا

اتنكر قتلي والحشا فيك تالف • يري فيك عذبا ان يموت معذبا

ولي شاهد من قدك العدل صادق • وخدك قان من دمي قد تخضبا

كان لقتلي موقع العرس عنده • فمن اجل هذا بالعذار تكتبا

طربت انثنيا فاذ سمعت بوصفه • وكم هز عطفا بالسماع واطربا

واحببت ريقا منك كالخمر قد غدا • بتلك الثنايا الغر كاسا محببا

الست براض ان اطيع فيك صبابتي • واعصي عذولا فيك امسي مؤنبا

فلو ظهر الخافي لعينيك عاينت • بسيط غرام في الضلوع مركبا

باحشاي اضرمت الصبابة والجوى • واوقدت جمرا بالهوي قد تلهبا

ولي فيك قلب مغرم ظل مسلما • اليك قيادا وهو نحوك قد صبا

وليس براق دمع عين وقد رات • بصدغك يا حاوي المحاسن عقربا

اري فيك اقسام الملاحة فصلت • وحسنك في اهل الهوي فاطرا سبا

وامطرت دمعي اذ تبسمت ضاحكا • فلم يك برق الثغر بادي خلبا

• واني لحسن خنته لموحد •

• ولكني على التوحيد رحت مصلبا •

والحمد لله اولا واخرا • وباطنا وظاهرا • والصلوة والسلام

علي سيدنا محمد مسكة الختام • وعلى اله وصحبه نجوم الهدي

وبدور التمام • وحسبنا الله ونعم الوكيل ∴ ∴

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلي الله علي سيدنا محمد واله • ونقل من خط المشار اليه
الشيخ بدر الدين ايضا ما صورته الشمسي • يقبل الارض وينهي
شوقا لا يبلي جديده • وجا ارتكز بدايرة القلب طوبله ومديد
وثناء يحسن في فن البديع تكريره وترديده • ويحيي بلدة
تتيه علي منازل الكواكب بجبهة مولانا • وتهز معاطف
سكانها اغصانا أهلكنا الغرام بها وافنانا • ويري المملوك
ان حاله الان قد تخلى بما يكتسبه من الغرايب فيعرض عما
تقدم له من الحال العاطل • ويجول بخاطره عطف العنان
الي الوطن فينشده ذو التمييز قول القايل **شعر**
لا يصلح النفس اذ كانت مدبرة • الا التنقل من حال الي حال
ويقول العبد انه قفل عن تلك الديار والنفس تفتح باب العتب
حيث رأت ذلك الفضل • وتصل مطالبته بان يدرج علي
نية العود فيقطع بسكين الزجر ذلك الدرج والوصل •
فتقول له اتنسي حديث معهدك القديم • ومنزل الكمال
الذي يفتقر اليه ابن العديم **شعر** بلاد بها نيطت علي تمايمي
واول ارض مس جلدي ترابها • حيث السور الذي كانما شرفاته

لذلك الثغر ثنايا تبتسم • او سنيات تنتقش علي طرة كتاب
الحسن المرقوم وترتسم • وكانما بدنات الماثلة ابدان نفحت
فيها المحاسن ارواحها • واوقد نورها الساطع مصباحها
فكأنه أصابع المنجنيق في الثغر السنة تحدث بتلك الصفات
الحسنة • وتشير الي ان تلك البدنات لا يقاس بها بناء
الكبش وكيف يقاس الكبش بالبدنة • حيث البروج التي
قد دارت بفلك بحرها المحيط • وبسطت انامل شرفاتها
في عروض المفاخر فقلنا هذه دايرة البسيط • تشمخ بانفها
حيث يقبل البحر قدمها • ويلتطم من الاسف كيف تأخرها
وما تقدمها • وتحمل جيوش امواجه فتنكسر عند عتباتها
وتعبس في وجهها ثم تبتسم من العجز عن الوصول الي جنباتها
وتزبد غيظا حيث تري البروج قد نزلت بساحلها •
ويتفرق شمل امياهها اذا شاهدت عيون المرامي وقد حشيت
بمكاحلها • حيث الشوارع الذي تانق الحسن في قسمة بقعتها
وخطها كرقعة الشطرنج فامست كل نفس فداء رقعتها • وقد
قلت فيها **شعر**
اكرم بتلك شوارعا مأنوسة • مذ فارقتني واصلت أجفاني

بقعتها

فنثرت من عيني جواهر ادمع • اسفا لفرقة شارع المرجان
فلله اماكنها التي يعوقه الزمان معارجها من الصرف •
وتجري محاسنها في العين فتسكن القلب وتستوقف الطرف •
شعر
تمشي الروح منا في زواهرها • ذات ارتياح فكل شارع الروح
لقد سلكت من المحجة القويمة مناهج ما كانت محاسنها حديثا
يفتري • واخبر مشتراها باطيب الخبر حين سميناه الحريري
فنزلنا النفوس باخبار المشتري • وانصقل خاطر متاملها
بمسجد المسن زال عنه ما كان يجدها من الصدا • وكفر
بمحاسنها عند الصليب فقيل له اما ملت الي جانبها الغربي
الذي يعوذ بالطور فوجدت عليه هدي • فسارع الي
سويقة ابي سارة وهاجر • وايقظ اجفان العزم لتظفر
بتلك البقاع ولو مشيت علي المحاجر • فهنالك منارة تحسدها
منازل السعود • وتطلب مبانيها مسامتة الاوج فتلج في
الصعود • ثم اراد المملوك ان يعدد المنازه فقالت له مصر
لا تذكرها الرمل فانه لا يعد • وامسك عن الخليج المقصود عن
تلك البلد فانه من هذا البحر يمد • واني يجوز ذكر الدير وما
ظفر بحسنه مسلم • او المجالس وهي المعمورة بالخشرات الذي تدمي

الجوارح وتكلم • ثم قالت الم تقنع بان اغضيت حين مدحت
اشياء هي بالنسبة الي مدحي قبايح • وسترت لك ما اشتملت
عليه هذه الاوصاف من الفضايح • فثني المملوك عنان
قلمه • وقطع زايد كلمه • علما بان هذه المجاراة تفضي بها
الي الغلب • وتقضي لها علي من الخجل بما تومله من الطلب
فاقبل المملوك علي ما يعنيه وقال يا مولانا اعزك الله ورد
مشرفك الذي ذاق المملوك من الفاظه حل اللغزين
وراه ينطق بلسانه في فك الرمزين • واشتمل علي بيان نكت
بكتب البديع • وفصول كلها للنفس ربيع • واما ما اشار
اليه من ان شيخنا العلامة برهان الدين الاندلسي ابقاه الله
هو ابو عذرة الجواب • والهادي برايه الرشيد الي صوب
الصواب • فقد علم الله ان المملوك ما شك انه هو الذي
سيفتح من ذينك اللغزين بابهما • وانه اذا ابرم عزمه
حل اسبابهما • ولا بدع فانه اعزه الله وحد ذلك الثغر
ولسانه • والشايع ابداعه في كل فن واحسانه • والشيخ
الذي طالما تطفل المملوك علي علمه • وازال الشبه منه
بالبرهان علي غيظ الحسود المجادل ورغمه • وضل في طرق

الادب فهداه • ويبس غصن قلمه في شجر بداه • وتالله
لا نسيت فضله ابدا • ولا برح راس قلمي بسجود الشكر
له في محاريب الطروس متعبدا • والمسئول من الصدقات
المخدومية عرض هذه الجملة عليه • واهداء التحيات الطيبات
من المملوك اليه • ولولا خشية تكلفه للجواب لافرده المملوك
بعبودية تخصه • وتتلو عليه هذا النبا وتقصه • واما
ما اشرتم اليه من الارسال بالغاز عزيزة المثال • صعبة
المرتقى والمنال • فهو امر تركه المملوك خشية من التبرم
وقصدا لاطفاء لهب العجز ببرد السهولة اذا ازاد ذلك اللهب
في التضرم • وحيث قد تم هذا المقدار • واردتم الايراد
لهذا المعنى والاصدار • فالمملوك ينهي انه انشا لغزا
كتب به الي قاضي القضاة تاج الدين بن الظريف ابقاه الله
تعالى وهو اية من ايات الله عز وجل في فرط الذكاء والاختراع
باخراج المعميات وصورة اللغز المذكور وفيه بعض غموض
ما يقول سيدنا ابقاه الله في اسم ان اعتبر قلبه دل على الطلب
والاجتهاد • وان التقى طرفاه جانسا بعض المراد • يدل
حذف بعضه على ثبوت القرب تحقيقا • ويصحف باقيه

يا جليل القدر فيكون معناه شيا دقيقا • ان زيد فيه حرف
فهم معناه من السياق • وانبا تصحيفه عن كتاب وقعت
على تقديمه كلمة الوفاق • وان نقص آخره فهو الخالص
من الشوايب • السالم من الاختلاط بغير المناسب •

وكتب الي الشيخ شمس الدين الهيثمي من نظمه ملغزا

وشي بلا جرم يصلب تارة • ويقطع حينا في حضور واسفار
ومن قدم قد بيض الله وجهه • على انه ما انفك قط عن العار

وكتب الي من نظمه المولى شهاب الدين بن حجر ملغزا

يا فريدا في الذكا ما بلدة • قد غدت في جبهة الاقليم غره
ان تجي بالمثل من تصحيفها • تلف يا رب الحجى حيث تسره

فقلت مجيبا

يا شهاب الدين يا من نظمه • في سماء الحسن قد اشبه نثره
مصر فاقت بك اشبيلية • وبها اصبحت في الروض زهره
حبذا الغزل من احجية • سحرها اثر في الافهام حسره
شنفت سمعي لما افصحت • عن بيان فهي في الحالين دره
لو تراي الافق محيا سمتها • اذ تبدت ود ان يبذل بدره
فتجاوز عن جواب مرسل • لك يا حامي العلا في حين فتره

وتفضّل وأبن لي بلدةً • قد غدت للنجم في الرفعة ضرة

صحّفْ اللفظ وقل مشبهه • ان ترد في الحال ان تظهر سره

لترى موضع رفق رتبته • فأبن لي معناه واكشف لي ستره

وابق في خفض من العيش ودُم • يا ربيسا رفع الرحمن قدره

وقلت ملغزا ايضا وكتبت بهما اليه

أبا الفضل حقًا اخصبت روضة المنى • باذابك التي تجود بها صوبا

فما اسم اذا صحّفته وقلبته • وجبت بمعناه تجر شرا ثوبا

فاجاب وكتب قرين ذلك لغزا اخر من نظمه

ابدر الدين دُم واصبر • لتنقيلي وتلغيقي

وصحّف قلب معني قد • بدا منزل معشوق

فاجبته ونظمت لغزا بعثت به اليه مع الجواب

ايا من عداه غدت في الجياض • لقد ذقت حلوا من المشرب

فصحّف لنا فهو سهل عليك • مثال مكان ابي مرحب

فاجاب ونظم لغزا آخر ارسله مع جوابه

ياسيدي انظر في قريض فتى • حاز الفضايل منكم والحظ

صحّف فديتك ما برادفه • ياسيدي متوهّم ايقظ

فقلت مجيبا له وكتبت بهما اليه

ياسيدي انت الذي • بالسعد حظك راح يلحظ

ونظير لغزك في الاخا • حتى سار عاما فالحظ الحظ

وكتبت الى القاضي مجد الدين بن المقري الصاحبي الفخري ابن مكانس من نظمه ملغزا بهن الطرقة وهو بديع

يا من سما قدره نحو النجوم علا • فأوقع الضد قسرا في مهالكه

ما بلدة ان تحاجي في اسمها فطنا • مصحفا قلت يشكو مكر مالكه

فحللته على الفور وكتبت له من راس القلم وكان قد بعث اللغز في ورقة صفرا

شعر

يا باعثا منه طرسا اصغر الغنى • مسود الخط بين الناس حالكه

افديك من فاضل سامي المطالب قد • اضحى مساويه يهوي في مهالكه

مخبر لرفيع النثر مبدعه • محرر لرقيق النظم مالكه

شكند ريبر منها الثغر فاه له • بالمدح فافهم وحرّف عن مسالكه

لا زال يحيي لهذا العلم دولته • فانه في الورى حامي ممالكه

وكتبت له مع ذلك قولي بديهة

ما اسم أحاجيك به • يا فاضلا حاز العلى

صحّفه معكوسا تجد • محلّ قصد حصلا

ايا ماجداً ابيتمو السماكين عزمه • وتبدي له ما تخفي الضماير فهمه
اما اسم ثلاثي الحروف ولم تجد • لآحادها قلباً فيختل حكمه
حبانا به طير لطيف وماله • لدا الامح قلب اذا الاح جسمه
مسماه داء معضل ورديفه • حليف شفاء الذي في الذوق طعمه
جماد له سمع وعين بصيرة • وسمع اذا اما الصدر عطل رسمه
ومن قلبه قد شان اغين عينها • فسحقاً له من شاين شاع ذمه
وفيه معانٍ جمة لم اقل بها • مخافة اسهاب يعجرف نظمه
فبينه لي يا واحداً عم علمه • وما زال يغضي عن عيوبي حلمه

هذه يا مولانا ابقاك الله جملة مما دار بين المملوك وبين الجماعة في هذا القرب من الالغاز وكلها مما وقع في هذا الشهر الشريف خلاف اللغزين الاولين ونظم المملوك اول امس نظيرها اربعة الغاز قصد تخصيص سيدنا الشيخ جمال الدين ابي الثنا محمود ابقاه الله بالسؤال فقلت

شعر

امولاي قل لي ما اسم جارية ترا • مدى عمرها للحمل والوطي ساربه
اذا انت صحفت اسمها ثم قسته • بمثل راي المملوك موضعا ربه

وقلت ايضا

• يا سيدي ما بلدة • انت اليها منبعث •

• ومثل تصحيفي لها • فولك احسان بعث •

وقلت ايضا

• ما بلدة تمثيل تصحيفها • يسهل يا من فضله باهر •
• ان كتبته منك لي راحة • فذاك فيه تعب ظاهر •

وقلت ايضا

ايما اسم اعجمي معرب • حار فيه كل مبد ومعيد
فمثال العكس مع تصحيفه • يا اخا القرب ترفق ببعيد

ويقتصر المملوك من الالغاز على هذا القدر ففيه المقنع والله تعالى يمتع ببقايكم بمنه وكرمه امين

أنهاه مقابلة على الأصل عن غير زيادة ولا نقصان بحسب الطاقة لا يسيما خطي في اواخر عمر

سجع المطوق

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلي والدي
وان اعمل صالحا ترضيه وادخلني برحمتك في عبادك
الصالحين • الحمد لله الذي امر بشكر الاحسان •
وامدنا بمعونة الكلم الحسان • ودلنا علي ذخاير القول
باشارة بنان اللسان • وصلي الله علي سيدنا محمد افصح
من نطق بالضاد • واسمح من اقر بكرمه العين وروي
الصاد • وعلي اله وصحبه الغر المحجلين • السابقين
الي درجات الافضلين • وسلم وبعد فهذه اوراق
تثمر الشكر • وفصول ظاهرة الا انها تنتج السكر • واغراض
تذكر بالفضل من ليس ينساه • ولكنه تجدد ذكر علي فكر
موجب جمعها الذي يجمع علي الالباب • وسبب نظمها
ولا بد للنظم من اسباب • انني لما جمعت برسم الخزانة
الشريفة العالية المولوية العادلية المكلية المالكية
العمادية • صاحب حماه المحروسة • امتع الله الانام
بساحته • ولا زال تعب التداعي عن راحته • ولا برح غوثا

لاهل الارض الي ان تفني حديدها وذهبها علي يدي
باسه وسماحته • فانه اليوم بقية لكل حر محروب • وبقية
مما ترك في الكرم آل ايوب • ورحمة من الله في عباده
يتعرض لنفحاتها الامل المكروب

شعر

لو ان اجماعنا في وصف سودده • في الدين لم يختلف في الامة اثنان

كتابي الذي وسمته بمجمع الغرائب • ومطلع الفوائد •
وانا اذ ذاك بدمشق طريح جرح عاش • وهم متكاثر •
وفكر غطته الانكاد فهو بها مدثر بل داثر • انه رب الحال
والحيل • واخطب من الزهر المغتم في ليل • واتظلم
من الدهر وبنيه • واجد كل شي يفقرني ولكل امري شان
يغنيه • الا ان القصد الحموي بعد نجاحه • والمبشر
بفجر الظن الصادق بخفوق جناحه • والحظ الراجي يكاد
يصيح للطرب لا للحرب يا صباحه • وجاء ذلك الكتاب لذ
الجدة • واتقنا باللبن الطيب فما خلا من زبده • موسوم
الطلعة بغرة ذلك الاسم العالي منير الالفاظ بمجاورة
القابه كما استنارت بمجاورة مصابيحها الليالي • ووقف
عليه من فضلاء الشام المحروس قوم ما هم نقاد كلام •

واطواد احلام • وحملة علوم ان هي الا كالاعلام شعر
مامنهم الا مرتدي بالحجا • او مبتشر بالاخوة بين مودهم
ع قد ملؤا الافواه بدر نثارهم • ونصبوا اعلى مدارج الاسما
بيوت اشعارهم • ونبا عنهم البحث ولا ينبيك مثل خبير
وتوقدت اذهانهم وتاججت فاشبهت في الحالين مجامر
العنبر • من كل بر منتهب • وفكر مقول ذاهب وهب متمول
ولسان حديد الا انه كثيرا ما يصوغ الذهب • فسر حوافيه
ناظر المتامل • والبسوه لبسة المتجمل • وحملوه من اعباء
الشكر فوق قدره فوا عجبا من منة المتحمل • واثقلوا
بالفضل كاهله • ووفروا من الخير حاصله • وقابلوه
بالاكرام الى ان بلغ النجم مقابله • واودعوه طايفة من
انوار فكرهم تشكرها • وعارفة من خطوطهم يمد الى سماء
الفخار بسببها • وقبلوا شهادته في مجالس حكمهم وحكمهم
وخلعوا على اعطافه من حلل نثرهم ونظمهم • ووصلوه
بكل فضل ارج من فصل الربيع • وكل جديد مسكر بكاس
الخليع • وساعدوا على مرح ذلك المقام الاعظم من
قصر في فنه • وفني بالعجز فيه • وتكاثرت عليه الاوصاف

٩١ التي ما للالفاظ بها قبل • وتجلت على فكر الجلاد لذ حتى
نادتها تلك الاعلام يا سائرين الجبل الجبل • وامتروه بالمد
الاكثر • واثروه بالقول ان هذا الا سحر يوثر • فغلت هذه
شرف زرقته • وحظ افرج لي الدهر عنه فلحقته • وهذه
السنة كريمة لبيس تمنع ماعونها • وفكرة سليمة بذلت عونها
وما ادراك ما عونها • وهذه نعم اقيدها بالشكر فانها
سيارة • وكلم اتصيدها بالخط فانها طيارة • وهذا
رفد لا ينكر • وفضل ابى الله الا ان يذكر • واما بنعمة ربك
فحدث • ثم جمعت نسخ تلك الخطوط المثبتة • بل الحظوظ
المنبتة • جمع الزهر المجود • وقابلت نعمها بالاقلام
ماضيه ع ذات السجود • وحشي على ذلك من المدايح الملكية التي
تعطر منها الوجود • وتمسكت بها ترايب التهايم ومفارق
النجود • وعمرت تلك الاوراق عمر المخلد • وضممتها من بوادي
النسخ الى مدينة المجلد • ونظمتها عقدا للشرف ما قلد مثله
المقلد ولا آل المقلد • واودعتها هذا التصنيف التي هي
دوح جنانه • وثمرات افنانه • وانسان عينه المطبقة على
كل ابن دهر هو عين انسانه • وسميته سجع المطوق لتطويقي

بالانعام • ولسجعي بالمحامد علي غصون الاقلام •
وترجمت علي كل اسم بما قارب وصفه من جهد الكلام •
الا اني اقترحت علي مقدار قريحتي الكابيه • وحصلت
علي شرف الدهر من الشكوها آوم افوا كتابيه شعر
وقلت له امسك وان سر قوله • وذلك لما خفت ان يفطن الدهر
فاي دهر لا يلا يم • ولا تنفع فيه الرقي والتمائم
ولا يستلذ الا بانين كربي • ولا تكف سيوف ايامه عن
حربي • اللهم الا ان القي بذلك السفح الحموي عصا
التسيار • والازم لزوم ظلي ظلال تلك الديار •
فهنالك اصدح بين الماء والزهر • واقطع الشهر كاليوم
واليوم كالشهر • وانعم بالحبيب الذي هو القرب علي
رغم العدو الذي هو الزهر • واجلو عن الدهر عماه •
واستمتع بالذهن الذي اذا سئلت عمن شفاه اقول الله
وحماه • واستقر وطنا وفكرا • واملؤ الخافقين نظما
ونثرا • وانبو في بقاء العمر جنة ان للناس لا تجوع فيها
ولا تعرا • وما هي الا عطفة ملكية وقد عطف علي الحظ
الجامح • وفتشت لي الايام بسرحها علي خفا با المناح

الدهر

وظفرت بالسعد المنتظر • ونثرت علي نقود الجواهر فرميت
العسر منها بحجر • وحمدت المال والمآل • واجبت موذن
صلوته الذي يقول له الكرم انفق بلا ل ولا تخش اقلال
وجات قضايا الدهر مستغفرة • بكفية من حادث الاخلال
وعادت الي الحسني ورق كلامها • ورضت فزلت صعبة اي اذلال
فلله ذاك الشخص العمادي الذي ملا ظله الارض •
والجود الذي دل علي قوة يده في الكرم والجود لايدي الكرام
كالنبض • والانامل التي علمها الله بالقلم والسيف •
والمهابة التي تمس القلوب المغرورة في النهار بطايف
وفي الليل بطيف • والفصاحة التي تشرق فاذا الكواكب
انتثرت • والشجاعة التي تؤم ديار الاعدا فاذا القبور
بعثرت • والغزوات التي ذابت لها الفرسان ذوب
المدامع فتفطرت • وتلك العلوم والاعلام • والاحكام
والاحلام • والجبين الذي اذا استنار ضوء السايل فيا
رحمتي للظلام شعر
اذا ما دعاه السايلون توقدت • عليه مصابيح الطلاقة والبشر
ثم اني تبعت ترجمة كل شخص منهم بعد سرد كلامه الفايز القدح

المتمكن من ابكار البلاغة فكلما قال خطب قالت نكح • نبذة
من مدحي المقدم فيه • ومكاتباتي الناطق وقد هاملة
فيه • من غير اثبات اجوبة تعذر علي الان وجود بعضها
واكتفيت بعنوان ما اثبته عن تيسير غرضها • فكفى بالنفحة
دليلا على الزهر • وبالغرفة معرفة بعذوبة النهر •
وبقلامة الهلال تنبيها على اقبال شخص الشهر • والله
تعالى يلهمنا الخير وفعله • ويشكر عنا الفضل واهله •
ويعاملنا في كل شي بما هو اهل له • ويتم علينا نعمه الباطنة
والظاهرة • ويأخذ بحجزنا عن مهاوي الاعمال الخاسرة
ولا يجعلنا ممن تكبهم حصايد السنتهم في نار العار
من الدنيا ونار العذاب من الاخرة • بمنه وطوله

ذكر اسمائهم المعظمة وصفحهم المكرمة

الشيخ الامام الفريد الكامل شهاب الدين محمود بن سلمان
بن فهد الحلبي صاحب ديوان الانشاء الشريف بدمشق
المحروسة • بحر يدفق بعجايب نظمه ونثره • ويطوق
اعناق المشارق والمغارب بنفايس دره • لا تشق ثبجه
الاوهام • ولا تستخرج الا من امواج دروجه جواهر الكلام

ولا

ولا تستقي سماء البلاغة الا بمجاديح اقلامه • ولا تفغر
زهرات الاداب افواهها الا لاخلاف غمامه • فلله دره من
سحاب • ودره من ناظم سخاب • ودرايته من ذيل على العلماء
سحاب • تشعر العقود بخمولها ان شعر • ويلتقط من نواطق
يراعته شذور الغرر • وتمشي العيون من طروسه في جنات
ترابها كالمسك لان المشارب كالشهد • وغصونها السطور
وفيما بين كل سطر وسطر نهر • ما ابدع محاسنه • وابدع
فنونه التي كم بها عن الفكر محاسنه • جاوا به في الفضايل لا
يعرف شبهه • وسابقا لا يمسح باهداب الغمام وجهه •
فاهلا به من اخير تلفتنا اليه وجوه الاعصر الاول • ونحنح
ليراعته التي تبيض بسوادها صحف الايام والدول • لقد حمل
بها راية الامامة العباسية على كل فصيح • ولقد استولى على
غاية كل فكر دونها طليح بل طريح • ولقد فاز بعقايل ادبية
يعرفها النعب • ما شيت من غريبة تفرد بها بحثه الدرب
واستتب اليه انتساب ريحانه لا بن معدي كرب • وجاورت منه
غاب ليث اشبا ذا جاورت من غيره جحر ضب خرب • ولغته
هو جوهري تنكيتها • ومعان هو سابق حليتها فدعونا من سكيتها

ولا تسري سرايا الاذهان الادبيه الا في آعلامه وآعلامه صح

ابن سكيتها • ورسايل تسترق العبد بن عبد الرحيم وعبد الحميد
وقصايد نطوي الطايين فلا تنفع ذكري حبيب ولا يستحسر
عبث الوليد • ومباحث تملوا الاذهان فهما • وتصانيف
تسع فنون الاداب علما • ومواقع اقلام رايت منها العجب
فانها تخرس الافواه والافواه توسعها لثما الي غير ذلك من محمد •
هو قيس • وسودد هو عرابه الاوسي واوليه
وفوايد مشكورة علي الاطلاق • واخلاق جديرة الحسن
وبعض الاخلاق اخلاق • وصيانة ما سمع بمثلها عن يد ولسان
ورعاية ولاسيما لهذه الطايفة التي حلي بها الله عاطل الزمان
ولقد اراد الله اذ ولاكها • من امة اصلاحها وارشادها
كتبتا لا اذداد براعته • وكتبت بمصر والشام براعته فكلي
الاقليمين اثبت فضلها • وكلتا الجنتين آتت من كلمه اكلها
حلت بهذا حلة ثم حلة • بهذا فطاب الواديان كلاهما
وما احسب الايام الفاضلية الا قد عادت كما بدات اول مرة
ولو بان الفدا لبذلت الاعمار وفدت عمره • وحيث لم شعر
فاثنوا علينا لا ابا لابيكم باحساننا ان الثنا هو الخلد
فسقي الله دهرا هو بهجة ادابه • وحجة شعرايه وكتابه •

وحيي وقتا علي حين فترة من البلغاء اتي به • وامتع بفضايله
التي لا تزال تبغي صعودا • وتعيي حاجدا وتتعب حسودا •
وتعلم الشهب التي عجزت عن سنايه وسناه ان ليس كل شهاب
محمودا

نسخة ما كتبه

هذا عقد كله درر • ودوح ساير ثمر • ومضمار معان شيات
جياده جميعها اوضاح وغرر • قد فصل تفصيل الجمان
فجا كله فرايد • وحصل فيه بيان البلغا فجاء جميعه فوايد
واترعت فيه حياض الالفاظ بين رياض المعاني فلم يتعب
الرايد ولا اعيي الوارد • وابتدي فيه كلام من اوتي
جوامع الكلم فكان كل الصيد في جوف الفرا • وتكلم فيه علي
نكت معان فكاد المسموع منها لاشراقه انه يري • واحتوي
من بدايع البدايه علي كل معني مبتكر • واشتمل من نتايج القرا ع
علي كل عذرا عقمتان تولد مثلها الفكر • فجاء فردا في انواعه
دالا علي غزارة مواد مولفه وكثرة اطلاعه • شاهدا بانقداح
جامعه علي اقتياد جوامح المعاني واستنزال صعابها • منبها
علي خبرة واضعه بمواقع الاخبار لانه من علماء هذه الصناعة
واهل مكة اعرف بشعابها • لاسيما وقد زانها من كلامه بما

بما اصبح لحللها كالرقوم • ورصعها من نثره ونظمه بما اتيح
في سماء بدايعها كالاقمار بين النجوم • خصوصا وقد وسم
هذا الكتاب باسم ملك ملك الفضايل • واحيي ماثر الملوك
الاوايل • وشيد رسوم الكرم • واعاد وسوم النعم •
واستبقي دماء الاداب التي اشرف وجودها علي العدم •
وانعم النظر في ساير العلوم علي اختلافها • واحتوي علي
انواع الفضايل لا متشبثا باهدابها • بل جامعا بين اطرافها
فما اجراه عن مشاركة من تبسط الملايكة اجنحتها من اهل العلم
لكونه رب السيف والجنة تحت ظلال السيوف • ولا شغله عن
تاليف كتب العلم عما هو بصدده من مقارعة الكتايب ومصادمة
الالوف • فهو البحر لا حرج علي من حدث عن عجايبه • والبدر
اذ لا فرق بين ظهور ذلك في هالة كواكبه • وهذا في دارة
مواكبه

شعر

فالدين منتصر بيوم جلاده • بشبا اسنته ويوم جداله
والملك منتظم بما يثربه من • هام الاعادي مرهفات نصاله
والعلم مشتهر بما ياوي من الـ • علماء والفضلاء تحت ظلاله
والجود منهمر بما يولي الوري • من فيض انعمه ونيل نواله
والعدل منتشر بما يخشي الذي • يغشي المظالم من وبيل نكاله
والفضل منحصر به في بعض ما • اعيي الاوايل من شريف خلاله
فلذاك ذا التاليف فاق بعدله • فيه علي ما سار من امثاله

نبذة من مدايحي ومكاتباتي كتبت اليه هذه النسخة

امنزل سعدي بالعذيب سقاكا • ملث الحيا حتي يبل صداكا
صدا كلما ادعو اجاب كاننا • خلقنا علي اطلالها نتشاكا
ورسم خفي حتي اضا اثر مبسم • بعود اراك فايح فاراكا
وقفت انادي الصبر في جنباته • الا اين مغناها واين غناكا
كاني بكو اللثم اختم في الثرا • ودايعة قلب لا تحس فكاكا
يعز علي المشتاق يا طلل النقا • بلاه علي حكم النوي وبلاكا
وما عن رضي خف القطين لبينه • فاثبت في جسمي الضنا ومحاكا
وطيف سري للشام من ارض بابل • لابعدت يا طيف الحبيب مداكا
وذكرتني العهد القديم علي الحما • رعي الله ايام الحما ورعاكا
فديتك طيفا لا تذكرنا سيا • ولكن تزير المستهام هلاكا
تصيدته والافق مقبل الدجي • تخال النجوم الزهر فيه شباكا
الي ان تيقظنا علي ارج كما • بذكر شهاب الدين تفتح فاكا
وقالت لك العليا فداك ذوو العلي • وان قل شي ان يكون فداكا

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بابن عبد
وكفى عبده ١١٧٥

لعله مشتبك

وقال الزمان ما تضر اساقي • اذا استغفرت لي في الانام بذاكا
لك الله ما ازكي واشرف همة • وابخ في كسب الثناء شراكا
علوت فادركت النجوم (فضعتها) • كلاما فقت القايلين بذاكا
وحزت معاني القول من كل وجهة • فابق علينا نبذة لثناكا
وحكت حبير اللفظ منفردا به • وقد قيل ان الروض (حكي) حاكه فحاكا
وجاريت صوب الغيث في حلبة (الندا) • وعبس لما جئته وتباكا
ولو لم تكن في الجود للناس آية • لما كان منهل الغمام نداكا
متى يتميز مادحوك ولم يقل • من المدح الا ما يقول عداكا
تجاوزت غايات المساعي الي (العلا) • وبذت واعيي الواصفين سناكا
وحقك ما فوق البسيطة لا (حق) • فقصر عالك الله بعض خطاكا
مدحتك لا ابغي ثراء بذلته • الي ولكن رفعة بثراكا
بعيشك الا ما تاملت صفوها • منحتك من ودي بعين رضاكا
فاقسم ما ضمت كحبك اضلعي • ولا استنشقت روحي كنشر هواكا
اكاد المبق السيل ادفع صدمه • ولا ادعي اني اطيق جفاكا
ومن ذا الذي يدري حلي ما (اقوله) • سواك ومن يدري سوي حلاكا
تخذتك انسا حين اوحشني (الورا) • وقلت لرأيي المستقيم هناكا
يجدد لي ذكري كمالك نقصهم • كاني في كل الانام اراكا

فلا وحماك الرحب لا ابتغي هديا • حقايق مداحي لغير حماكا
• بلي ربما حاذرت في الفكر فترة •
• فجربت فكري في مديح سواكا •
وكتبته اليه عند قدومه الي بلدة دمشق المحروسة اعز الله

شعر

ناديت يوم قدوم مجدك من نأى • في الشام من اهل الفضايل او حضر
يا تسعة الادب الذين تفرقوا • سوي فقد قدم الامام المنتظر
وبيني وبينه فضايل لا يسعها هذا المضمار • وكتبت
اليه عند قدومه دمشق المحروسة

شعر

اما الشآم فقد عرته مسرة • لما قدمت وعاودته سعود
قدم الغمام فكل قطر حامد • ان الغمام حقيقة محمود
وتقاسم الناس الهنا فكان لي • حظ كحظ جميعهم وتزيد
والله ما عجبي لقدرك انه • قدر علي باغي مداه بعيد
الا لكونك لست تشكي وحشة • في هذه الدنيا وانت وحيد
وكتبت اليه عند ما سكن دار القاضي الفاضل رضي الله عنه

شعر

يا سيدي دم الف عام في هنا • ملجاء عان ورجا سايل
ولتهنك الدار التي اصبحت • تزهي علي الامثال بالماثل

لعله
يا سيدي دم سالما في هنا وليس بساعة
السجع
فانه الشعر
العذر الاهلية

اذكرتها اول سكانها • مما اشبه القادم بالراحل
من فاضل ماض الى مثله • كانما وقف على الفاضل

وكتب اليه من دمشق وهو بمصر

يقبل الارض التي يرتوي من نعيمها السابغة •
ويروي عن كنوز حكمها البالغة • ويواظب من المدح
على كل نوع ما في النعمان شقيقة النابغة • وينهي اولاً
محافظته على ما يجب من موالاته المستقيمة • وثانيا
شوقه لايام قربه التي لا تذم الا بانها مضت غير ذميمه
وثالثا اثنيته التي لطم ارجها حقايب الطيب فسميت لطيمه
ولولا طلب التخفيف عن سمعه الكريم • وخاطره الذي
هو في كل وادٍ من البلاغة غريب هيم • لقال ورابعا وخامسا
حتى ينتهي في العدد الى الالوف • ولوصف ولا سيما غيوث
دمشق المرسلة النبال وبروقها المهزوزة السيوف •
فقد علم الله انها غرقت بصيفها • ولعبت بضيفها • وخدعه
دمنتها بخضرايها • وشغلته من مختلف نورها ببيضايها
وصفرايها • وعللته بروايها وروافها • وراسلته
من اغصانها المتعطفة باوراقها • وخاطبته بالسنة

حمايمها التي تجذب القلوب باطواقها • وانشد الدهر
وبنوا الدهر • أصاحك ضيغى البيتين • ثم نفعت الى
ان استجم الاذا • وادنت المحب الزاير حتى اذا تحركت بردوها
فصار بردا • واشتمل فقها بردا من الغيوم او بردا •
واظلم في العين فجها • وبصق في وجه الامل ثلجها •
وساء الخصب فكانه المحل • ونسجت من خيوط الوبل
للارض حلة الوحل • وحال عن تلك المحاسن من اي
الودق ولا برد دونا الشهد من ابر النحل • واستجيب في
سكانها قول القايل **شعر**

ذكرتكم الانواء ذكري بعدكم • فهمت عليكم بكرة واصيلا

وما نفع احتراس قول الاخر **شعر**

فسقى ديارك غير مفسدها • صوب الربيع وديمة تهمي

وذكر المملوك قول بعضهم في جبل سنير **شعر**

يحل لنا ترك الصلوة بارضكم • وشرب الحميا وهو شي محرم
فرارا الى نار الجحيم وانها • ارق علينا من سنير وارحم

فالماشي في طرقها معذب بالوحل • والمتحصن في بيته
من نزال الغيث المنزل بودة كل سودا فحمه • والابدان في

في كرّ كرب • والقلوب في حرّ حرب • وشيب الجليد يتنوع
من ضرب الجسوم في كل ضرب • واوجال الاوحال قد شملت
سهلةً وحزنا • واهوال الثلوج قد شيبت الجبال صورةً
ومعني • والله المستعان علي ما تصفون • والمستجير
كمن يمشي بغير راح • هذا والمملوك قد سلّم الامر • وبات
في الحقيقة والمجاز علي الجمر • ولابد من العيش المرّ •
وذكر في الشتاء علقمة • واعز عليه والله بفرقة مصر
وتناشتايها • وملاطفة هوايها وهوا ابنايها •
واوقاتا منها الحسنة الانبساط • وعرايس قراها المتحلية
بالاقراط • ومقطعات النيل بين مقطعات وشي الزروع
والخليج التي لا يلام طرف من فارقها اذا اجري علي خده مثلها
من الدموع • وكل يوم يشار فيه لمقياسها بالاصابع • وكل
منزل كانما يودع سرا عند النجوم الطوالع • ولنسيم يمازج
الانفس اخاءً • وعيش يكاد يذوب نضرة وسخاءً • وفلك
سليمانية الملك بامرها الريح رخاءً • ومعدن يحقق ما
يعزي اليها من الذهب • وجزيرة حكت ثغور الازهار
الشامية وما فاتها من اتراك البكر الشنب • وزمان طيب

والنارنج

لم تلحق به هاءُ الزمانة • وسهام في الخير تدل علي انها كنانة
فرعي الله ذلك الوطن العالي • والسكن الحالي • والنيل
الذي كانما تعلم من سكانه الكرم والوفا • والنسيم العليل
الذي لا زمر كانما يطلب الشفا **شعر**
وكان بتلك الارض سحر وما بقي • سوي اثر يبدو وعلي النظم والنثر
وهنا الله مولانا بمحاسنها التي ليس في اثباتها نسخ • ولا
لعقودها فسخ • واوقاتها التي كان مستهل الشهر فيها
لقصرها السلخ • ودع امرها ان المهم المقدم • اما اهل
دمشق فما ينكر احسان كثير منهم وكيف ينكر الصباح • ولا
تنسي منهم التي راشت وبلّت الجناح • واما هي فات
القول كثير • والامر يسير • ومما يواخذ به القوم مبالغتهم
في الثنا • وهب من اشجارها ماسخ وعلا • فهل ثم الا آست
في الما وانف في السما • ولكن حسن في عين كل من تودد علي
ذكر البلدين الذي ابي فيه القلم الا جماحا • وقطع لسانه
بالحديد فقطع اللسان بالذهب فزاد افصاحا • فقد
اكل الاحاديث حديث حماه وحماها • وطيب النهار
اذا جليها • والليل اذا يغشيها • ومحاسن ملكها

والنزل المعمور الذي ما ظفر بمثله
الزمان الخالي ح

التي يغتاظ من لسان مادحه القمر اذا تلاها • و
كووس فواكهها المحثوثة • وزرابي ادرها المبثوثة
وزهر غاصيها الشهية فكيف زهر طابعها •
ونواعيرها التي كانما راحت ترد على السحب ما في
الانهار من ودايعها • وسفحها الذي تسافر فيه
الابصار سفر النجح • ومنحها الذي يتولى بين كل
غريب مغضب وبين دهره الصلح • وجمع برها و
بحرها بين منازه البلاد • ومحاسنها التي لم
يخلق مثلها فهي في الحسن ارم ذات العماد • وقرب
متنزهاتها التي لا يشترط فيها كما يشترط في
غيرها الراحلة والزاد • دخلها المملوك
مسلما فكانما دخل دار السلام من الجنة • و
اتخذها نزلا فكانما اتخذ من سهام الايام جنه
ووقف المملوك على باب ملكها فوقف على
باب اليمن المجرب • وراى منه المطوق لجبل الود
او هو اقرب • وجالسه فكانما جالس البدر الانور • وشكا
الظالمين ففاض من انملة منها بحر يهزا بجعفر •

وعوجل بالتفاصيل والجمل • وكاد ان يصحب الدنيا بلا
امل • وعجز عن المكافاة بالقول فوكل الى الله مكافاة
ذلك العمل شعر
لم ال جهدا في الثناء وانما • غطي بعرض نداه طول لساني
وسطرها المملوك من دمشق بعد ان رحل الى حلب فحلب
ضرعها • واستجلب نفعها • ووقف على اثار الرياض نعي
ينعها • وعز عليه والله ما اثار بها الدهر واثر •
وما عبث به من ذلك البناء الذي ما كان للسعادة تحطب
حجره شعر
وقفت كاني من وراء زجاجة الى الدار من فرط الصبابة انظر
هذا وعيشها على الشعث طلق • وانسها الرايق على كدر
الايام رنق • ومع المشيب فبعد عندي صبوة تبلي القميص
وفيه عرف المندل • وبينه العود الى بين يديه ليجدد له راس
مال من فوايده الكريمة • وفرايده النظيمة • ويلتقط
من بنات فكره مد الله عمره كل جوهرة يتيمة شعر
وانك كالدنيا الي حبيبة • فما عنك لي الا اليك ذهاب
الابواب الشريفة العالية المخدومية العلاوية مخدومة

بتقبيل الارض علي البعد جهاتها • ملثومة بشفاه الغمام
عتباتها • مخصوصة بسلام كالنسيم رياض اوقاتها
الزاهرة • وثناء كالدر ربحار نعمها الزاخرة شعر
كم من منزل في الارض يالفه الفتي • وحنينه ابدا لاول منزل
كان المملوك وعد في صدر هذه العبودية بالتخفيف
وفي هذا الكيل بترك التطفيف • الي ان استجر القلم فاطال
واكثر من القيل والقال • وما بقي الان يخرج من الكتاب
وثنا • والسلام سيدنا ومولانا قاضي القضاة
غرة الدهر نجم الدين ابو العباس احمد بن صصري منه
التغلبي الشافعي شعر
نسب كان عليه من شمس الضحي • نورا ومن فلق الصباح عمودا
اقسم من بيته في الفخار بالبيت المعمور • ومن طلعته
بالبشر فانه ان لم يكن سورة النور فهو صورة النور •
ومن مناسبه المضية بالشمس وضحيها • ومن اشعة
فكره في المشكلات بالنهار اذا جلاها والليل اذا يغشيها
لقد استولي علي الفضل استيلاء الاهلة علي المنازل
ولقد سما ان تغلب منه وجر جواد سبق المحاضير الاوائل

فما الغيث وان الحت سحبه • واسف فوق الارض هيدبه
وترمي المحل بسهامه • وتبسم ثغر برده من لعس غمامه
باسمح من الغيث الذي يجر جر لنا من ردنه وهو بين
المقبلة • والسحب التي يجريها بارزاق العفاة وهي
انامله المؤملة • ولا البحر وان جاشت غواربه •
وهاجت عجائبه • واستمدت من قطرات لجة الديم
الغزار • وعلت كل موجة الي منازل الشمس فكانها
في الحقيقة علم علي راسه نار • بامد من مواهبه وما
سقت • واعجب من مواد علومه وما وسقت • ولا الروض
العازب • وان جليت عرائسه • وكرمت انفاسه
ونفائسه • واستخرج نوره كنوز الارض حين وشحت
في الثري مغارسه • بالطف من اخلاق قربت ليل ارتياحا
لدير • ونسجنا عليه • وازهر من افعاله بشهادة
هذا الشذا الهادي اليه • ولا الدر وان زها نظيمه
وربي في حجور الملوك يتيمه • باسمع من لفظه جلي • وابرع
مجتني ومجتلي • ولولا الاختصار لترتيب وما نزلته
من لفظه لا ولا • وايهات الاحاطة باذني وصف البارع

اما النسخة لع

والوصول الي سماء المناقب التي له قمراها والنجوم الطوالع
فبحري يا ثعلب ابنة وايل • واما الشرف فاين الثريا
وهي والنجم حقيقة من يد المتناول • واما الآل
فقد احتوت علي زهرات النجح وثمراته • ورشت ماء
الصباح علي الخطب حتي اطفات مرجماته • واما
السيادة فلقد صان عرض صون العز بي فاما وفره
عنك نهبا صبح في حجراته • واما الحلم فما القيس من استطاله
فحرم عليه عاصم • وما كان المذنب الا يتقرب اليه عمدا
بالذنب القاصم • واما البلاغة بمحسن بنيات خواطره المسكية
الخطرات • وروضات قلمه التي تخرج من كل الثمرات
ومنتظمات التي هي اشرف من الدر لان اصله الملح واصله
الفرات • ما اوضح ما يعرب ملتقطاتها عن قدره العظيم
وتنبي انه في البلاغة امام وكل امير • ما رايت ابرع من
نثاره الا انتظامه • ولا اسرع من قلمه الا انعامه •
كان بين في الفضل بيان • وكان يديه بحران يلتقيان
وكان الطرس اذا كتب بينهما برزخ لا يبغيان • واما
علومه الفقهية وهي اشرف اوصافه فلذلك اخذ كرها

لعله مولد
فكره؟
محافل؟

والفي علي الوصف نشرها • فانه الان شافعي مذهبها علي
انه لها مالك • وشافي عي طلبتها اذا اشفقت علي المهالك
وجامع فنونها الذي ما كان اسماء العلماء الا تفاصيل
حساب واسمه فذلك • ما شهدت الدروس ابرع من نقله
ولا واتته النفوس ابدع من عقله • وما ظفر بمثله زمان
وان حلف لياتين بمثله • حنثت يمينك يا زمان فكفر
واما ما يتبع ذلك من احكامه الشرعية • واقضيته اللوذعية
فما اظن العصا قرعت لذي الحلم الا نهدي بوجوده •
وما اظن القضاة ذبحوا بغير سكين الا غبنا من قصورهم
عن هذه الغاية وصعوده • وما اخال الزمان كف عن
عفاته الا خوفا من اقامة حدوده • امتع الله الاسلام
والمسلمين بعزايمه المنجحة • ومغانمه المربحة • وجمل الدنيا
بعضا بله التي طار ذكرها في الآفاق فكان الطروس اجنحة
ولا زال دهره الجميل فارجا للكرب • ما نحا في المجد الي
عقد الكرب • محلي بالعاظه التي اذا اهتزت فروع المنابر
قيل لا قطع الله اصول العرب نسخة ما كتبه
هذا مطلع فوايد اشرقت في سماء فضله شموس العلوم

احسب ؟ا

ومجمع فوايد نظمت بنان البيان درّه فاربى عقد المنظوم
على رابي النجوم • قد سلك فيه مؤلفه من ما اظهره
سنن الفصاحة المكتوم • واضحى كالمثل السايرو شيه
المرقوم • واوضح فيه من المعاني المبتكرة خبايا كانت
من الالفاظ في زوايا • واظهر بسحر بيانه خفاياها
ولا ينكر مع السمحي اظهار الخفايا • وعقد بها عن المعارضة
لسان كل فصيح • وحل مشكلها ما اشكل على سواه من
كل ذي ذهن صحيح • وشفع ما اورده فيه من محاسن
الاوايل ومبتكر معانيهم التي اخذت الغاية على كل قايل
من نظم ونثر • وما قذف بحر علمه من درره • بكل يتيمة
نشات في كفالة حجره • ونبتت احسن نبات في روض فكره
كيف لا وهو السليم حقا • والذهن الذي ما دخله
الاقتراح على قريحته الا وجد عندها رفقا • من كل
بيت هو بيت القصيد • وفقرة يستغني بها الفاضل ويفتقر
اليها السعيد • يتشنف بها السمع ويتحلى • ويقتبس
الابصار والبصاير من سواد نفسها ونور معناها بالليل
اذا يغشى والنهار اذا تجلى • لا سيما وقد وسم باسم

لعله دراري

الفكر

ملك تمدح به المدايح • ويثني بوجوده وجوده على الدهر
فلا عدم ذلك الثنا الصالح • قد بذ بفواضله وفضايله
من جاد واجاد وساد الممالك وساد • واضاف هذا
الطارف من مناقب بيته الى ذلك التلاد • واصبح الملك
بسيفه وسيبه كما قال الاول طويل النجاد رفيع العماد •
فهو الذي يقضي في الاجال ويمضي في الامال سيوفهم
واقلامهم • وتعلوا في مواقف الجلاد والجدال يوم سلمه
وحربه علومهم واعلامهم • ادام الله تعالى بايامه الشر نعمة
منبعا لكل نايل • ومنجعا لكل امل • وحرما امنا تحج
الى كعبة فضله الفضايل • بمنه وكرمه

نبذة

من مدايحي فيه ومكاتباتي اليه • كتبت اليه في هذه السنة •

قبلتها ودموعي الحمر تنسجم • فلي على كل حال في الخدود دم
دمع يجاوب مسراه تبسمها • كالغيث يهمي وروض الزهر مبتسم
لا كنت يا قلب كم تصبيك غانية • يعدني اخا اللحظ من الحاظها السقم
اخشى بها ظبية بالسفح يمنعها • اسد الكماة من سمرها الاجم
عدمت لبي من وجدي بها وكرا • جفني فالان لا احلم ولا احلم
واغيد لم يطع فيه العذول ولا • جري على خدّ من عارض قلم

لعله التي

يصان حتى كأن الحر ما حرمت • الا لكيلا يحاكي ريقه الشم
ما اهتز كالغصن في اوراق بردته • الا تساقط من اجفاني العنم
كانت غوايز قلبي في محبته • مجهولة السبل لا هاد ولا علم
يسلو الشجي ولفظي كله غزل • ويستقيم وقلبي كله الم
حتى اذا اصغت في قاضي القضاة الى • مدح تطهر فكر بارع وفم
اندى البرية والانواء باخلة • واسبق الخلق والسادات تزدحم
حبر تجاوز قدر المدح من شرف • كالصبح لا غرة تحكي ولا رقم
لكنما النفحات من مدايحه • تكاد تحيي بها في رمسها الرمم
مجرد الهم للعلياء اذ عجزت • عنها السراة وقالوا انها قسم
تصنعوا البحا كواصنع سودده • شيب فكم جهدوا ما قد بكيتم
يمضي الزمان وما خابت لديه يد • سعيا الى المجد لا زلت به قدم
رام الاقاصي حتى جازها ومضى • تبارك الله ماذا تبلغ الهمم
لا يطرد المحل الا صوب نايله • ولا يجول على افكاره الندم
في كل يوم ينادي جود راحته • هذا فتى الندا الا ما ادعى هرم
يمم حماه ودافع كل معضلة • مهيبة الجرم تعلم انه حرم
والحسن ولاء معاليه فما سفلت • عزيمة بولاء النجم تلتزم
نعم الملاذ لمن اودت به شهبا • يرى اثارها في عينه حمم

حاطت عزايمه الاسلام جاهدة • حتى تغاير فيها العلم والعلم
لو ان للدهر جزءا من محاسنه • لم يبق في الدهر ظلم ولا ظلم
قالت ايادية للحساد عن كثب • ما اقرب العز الا انها همم
مما اناف به للنجم ان له • عزما يرى فرص الايام تغتنم — الاحسان ٢
والنجم لا تبتني يوما معالمه • الا اذا راح مبنى المال ينهدم
وللسيادة معنى ليس يفهمه • من طالبي الذكر الا باحث فهم
فليت كل بخيل ينثني بطرا • فداء نعل فتى اودى به الكرم
تستشرف الارض ما حلت مواطيه • كانما كل في اثاره اكم — لعله حل
من معشر هم لمن والاهم نعم • هنيئة ولمن عاداهم نقم
تفرق المجد في الاحيا من قدم • والمجد في تغلب العلياء ملتيم
الطاعنين وحر الحرب ملتهب • والمطعمين وخد المجد ملتثم — الجدب ؟
والشايدين على كيوان بيت علا • تسعى النجوم بمغناه وتستلم
من كل اروع سام طرف سودده • اغر قد ناولته الرايه البهم
مضوا واحمد زاهي الحمد مقتبل • كالروض اقبل لما ولت الديم
يا ما نحي سنا من بعد هامته • ما شانها منك لا عي ولا سام
ومظهر الي في دهر يمجمج بي • كانما انا حرف فيه مدغم
شكرا لفضلك ما غنت مطوقة • وما تناوح غب الوابل السلم

لله برك ما احلي تكتمه • في الخلق لو كان عرف المسك يكتتم

وافي وقد حذر الحساد من حنق • ان يبصروه فلما ابصروه عموا

وطالما كنت والايام في رهج • فاليوم الفي فيما بيننا السلم

رغبية انتا احظي من رجاي بها • يفني الثراء وتبقي هذه الكلم

يا باغي المجد لا والله ما بلغت • معشار سعيك هذي العرب والعجم

وحسد خفقت احشاؤهم حنقا • كانها بيد الاحزان تلتطم

اسكتهم بثناء فيك غاظهم • غيظ البراذين مما غصت اللجم

اهواك للشيم اللاتي خصصت بها • اذا تخيرت الافعال والشيم

ما زادني قول واش غير طيب ثنا • كالند يعبق حيث الجمر يضطرم

حاشاك حاشاك ان تلقاك شائنة • او ان تحكم في افعالك التهم

ثم حدثوني فما صدقت ما نقلوا • واوهموني فما حققت ما زعموا

فليهن مجدك اذ يعلو وقد سفلوا • وليهن رايك اذ زكوا وقد اثموا

اما الشام فقد اغريت قاصده • حتى اشتكت لفقده الاينق الرسم

لولاك للطايفين العاكفين به • لم يدر ركن من النعما وملتزم

هذا علي ان في سكان عقوته • مرعي وما يستوي السعدان والرتم

خذها من المدح بكرا بنت ليلتها • اسيلة الخد في عرنينها شمم

نوعا من الشعر لا يدعي سواك له • ان المدايح كالعليا لها قيم

هوت الي لثم الافواه مسرعة • كانما كل ميم فيه مبتسم

لولا اياديك ما ضمت علي امل • يد ولم ينفتح لي بالثناء فم

فهنا الله عافا انت نجعته • وخايفا بك في اللأواء يعتصم

ليشكرنك عني الدهر اربعة • نفس وروح ولحم نابت ودم

وكتبت اليه

ولما بعثت المال عفوا مهنأ • يزيد هذا الشعر حسنا مجددا الشعر

وما الشعر الا روضة راق زهرها • ولا سيما ان كان قد وقع الندا

وكتبت اليه

الله جارك ما ابر انا ملا • تملي بدايع زهرها فنقول فضلها ا؟

لو اثر التقبيل في يد منعم • لمحي براجم كفك التقبيل

وكتبت اليه وقد استسقي الناس وامطروا

قاضي القضاة بقيت ماثور الدعا • وجزيت خيرا عن صريخ الناس

الله اكبر انما هي امة • مرحومة في سائر الابلاس ساعة ا؟

في امسها العباس يسقيها الحيا • واليوم يسقيها ابو العباس

وكتبت اليه

هنيت يا اكرم العباد به • عاما سعيدا علي معاليكا

يخدم علياك بالهلال اما • تراه كيف انحني يحييكا

كانه منجل حباكه به • يحصد اعمار من يعاديكا

وكتبت اليه في شهر رمضان

تهن بشهر مضي اللينا • لي بلغك الله اسعادها

تزود بمعناك فيه العفاة • ويلقي العدي منك انكادها

فهذي تفطر افواههـا • وهذي تفطر اكبادها

وكتبت اليه

ياسيدي عطفا فانني ميت • وفي دمشق اليوم برد قد عنا

زرقه جسمي وبياض ثلجها • سنجابي الابلق في طول الشتا

وكتبت اليه

يقبل الارض التي ترد اليها الامال افواجا • وتصدر

عنها الاموال امواجا • وتقابل منها الوجوه سماء تنشي

عارض الكرم ثجاجا • وينهي ان اضعف هذه الخدمة النشرنفه

وقد احاط بقلبه وبدنه مرضان كلاهما الاخطر • وببان

مجموعان علي ما صادف الصبر فاجدب والجفن فامطر •

ترحم منهما الادواء بمنكبين • وتسعي اليه في مذهبين

كلي جانبي هرشي لهن طريق • اما مرض القلب فانه اصبح وما

عنده من الدراهم الا نصفه • ولا من الثراء الا وصفه

الي ان اتعبه الياس المزعج • وتحقق ان من الحيوان من غذاه

الريح • وان من ابناء الزمان ملئكة بدليل انها تعيش بالتسبيح

واما مرض البدن فظهور دمل هو وليله سواء البس لهما

ولا لوصلهما الذي لا تلذ به النفس هجر • قد قسي ولكن اشد

من قسوة الحجر • وخيط فمه ولكن بانكي من وخز الابر • فهو

الاصم لا يرثي لمتالم • والابكم لا ينطق علي ان الجسد مكلم

وقد صار المملوك في ايامه القليلة كان المعني بقول كثير

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة • ورجل رمي فيها الزمان فشلت

وهذا وقت عايد من صلاته • ونفحة من هبات هباته •

والله تعالي يديم علي العفاة ظله الظليل • ويغنيهم عن

مواقع السحب بمواقع قلمه الجليل • ويقر اعينهم بطلعته

التي فاصلوا بها انكاد الزمان علي وجه جميل • بمنه وطوله

وكتبت اليه

يقبل الارض وينهي ان السفر قد استعدت اداته • وغرت

حداته • وفتحت افواه اودية القصيه • ونعب غراب بينه وهو

المطيه • والمسئول نجاز الكتب التي يستفتح بها النجاح •

ويحمل بها علي الدهر السلاح • وتصوغها يد مولانا الكريمه

ذهبا كيلا يخرج عن عادة السماح • والله تعالى يعين
المملوك على هذا النأي المجتلب • والبعد الذي يغذوه
وقلبه بدمشق ودمع عينيه في حلب • بمنه وطوله

وكتبت اليه في العشر الاخير من شهر رمضان

يقبل الارض ويهني بهذا العشر الشريف • والبر النائل
والطريف • ويسال في ليلة قدره التي يستجلي مولانا سناها
ويعلم ايان مرسيها • وينعم بقربه • وتخلع عليه اضواءها
خلع الرضي من ربه • انه لا يخلي المملوك من ذكري تنفعه •
ودعوة صالحة الى الفوز ترفعه • ليرتع في نعمه الباطنة والظاهرة
ويظفر في ايامه بمرتبتي الدنيا والاخرة • فاكرم بها ليلة تقر
العيان • واحسن بذلك الوجه المتقلب فيها فكانه القمر الاضحيان
ولله من راى ذلك الوقت والشخص فراى اليمن والامان •
والنجم والشجر يسجدان • هنا الله مولانا باتصال سعادته
الابديه • وطريقته ورعه التي يستجار بها من النار وكيف لا
وهي الطريقة الاحمديه • **وكتبت اليه**
مع قصيدة نظمتها عقيب حضوري من قسم بلاد
ويهني انه خدم بابيات طرحته عنكبوتية النسج من جهة القرعة

وهو يسال الصفح عند تصفحها • واستحضار الحلم حال تلمحها
فانه نظمها عقيب سفره الذي لا يطيب • وقسمه الذي لا ينكر
انه القسم العجيب • وقد قاسى من اوليك المطففين الويل
وقاسمهم الغبرة الكيل بالكيل • ورمي بكل ما يوجع سند
القلب ويالم وحثي التراب في وجهه الا انه خلا فما اوى
به في المداحين رسول الله صلى الله عليه وسلم • ونادى عليه
الماضي فما استمع • وقضى الوقت في الاعتبار الا انه ممن
اعتبر وما انتفع • لا جرم انها ابيات شعثتها السوافي •
ورمتها الاثافي • فجاءت خفية المنار • ظاهر عليه الغبار
ذا الزعلي حربها مع الدهر بدليل هذا النقع المثار • وأنخ عليها
ستر سمعه وفضله الذي سترت به قدما على عوارها **الشيخ**
الامام العالم العلامة الفريد المفيد جلال الدين محمد بن عبد
الرحمن بن عمر القزويني الشافعي الخطيب بجامع بني امية بدمشق
المحروسة • الامام المقدم على التحقيق • والغمام المنشي
في مروج مهارقه كل روض انيق • والسابق لغايات العلوم
التي خلي لم يحوها عن الطريق • والباري المطل على دقائقها
التي اعترف له بالتقصير ذوو التحليق • والهادي لمذاهبها

السنة التي يشهد البحث ان بحار فكره عميق • والحبر الذي
لا يدعي نفحات ذكره والصحيح انها اعطر من المسك العتيق الزهر
ناهيك به من رجل على حين فترة من الهمم • وظلمة من الدهم
لا كالظلم • اطلعه الشرق كوكبا ملا نوره الملا • لا بل
بدرا الا بعثت بتواضع اشعته الاعلون فيشرق تلالي •
لا بل صبحا يحمد له الطالب سراه • لا بل شمسا يتمثل في شخصه
علماء الدهر الغابر فكان مراه مراه • ما تصور في حشي
محراب مثيله • ولا قوبل بمثل طلعته الملقية شعاعها
عليه فكانها قنديله • ولا هز فروع المنابر مثل نسمات
كلمه • ولا ضم ذو خطابة ولا يضم كبد البيضا الي جناح
علمه • وهو الان بدمشق المحروسة غرة وجهها المتهللة
ودرة قلادتها المفصلة • وشيخ طلبتها الذين بهم لمدارس
العلم عمرة • ولفنونها نقلة • وزينها الذي شرف محلها
ولطف خلالها • وجلال وقتها الذي ابتهجت به فادام الله وكشف عن السعد وجلالها صح
بهجتها وحرس جلالها • ونفس محاسنها الحسنة النفائس
وانس معالمها المعمورة من مساجد ومدارس • وفارس
منبرها الذي ترجلت من اجله السنة العرب لفارس •

وابتر العجم التي لا تنسج بمثلها • ونادرته التي سلمت لها
الاعراب قصب خصلها وفضلها • وروضة الانتجاع التي
تقيد نظر المجتاز • وكعبة العلم التي ليس بينها وبين الطالب
حجاز • فاكرم من حاضر لو فاضل فصحاء البدو والاول لفضلته
ولسيلت بنات خواطرهم الموودة عجزا باي ذنب قتلت •
ولا تبغوا نفقا في الارض حين ابتغى لفظه في السماء سلما •
ولا فلسوا مما وجد فكان من الاعجام من يفوق اللفظ سرفا
ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما • فتعالى من ابرز له
الفضل من حجابه • وامده بما نزل من الحجي به • واخصه
بالانتزاع حين بدر القول وامامته القوم فاهلا بداود محرابه
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من خلقه • وهذا ما كان
يرتقب من حر القول قد دخل تحت رقه • ما شئت من حكم
تميز الحفاظ • وخطب كل محفل باعادة ذكرها عكاظ •
ومن تصانيف احتوت على غرر الكلام واوضاحه • وتاليف
ملكت باب البيان وحسبها تلخيص مفتاحه • ومن فوايد تقلدت
الخواطر بها منن المسامع • ومن مباحث قرطس بها على فاته
القوم حين لا يا تلي الغلو نازع • الي غير ذلك من همة ملكية

وصيانة ملكية • ونفس لها على التقريب بجميع المحاسن احاطة

فلكية

شعر

ليس على الله بمستنكر ∴ ان يجمع العالم في واحد

فالله تعالى يصون مجد العلى عن حوادث الزمن • ويغني
باثار تصانيفه البيض عن تصانيف قوم كخضراء الدمن • ويحفظ
دماء العلوم ببقاء شخصه الذي ان لم يكن هو لها فمن •

نسخة ما كتبه

هذا اسماء حكم بدايع • وفقر روايع • فلا بد ان سميت
مطلع الفوايد • واصداف كريمة حوت درراً يتيمة فلا غرو
ان وسمت بمجمع الفرايد • وحدايق تنفث زاهية ناضرة •
حقايق بان تكون وجوه اهل الحقايق الي عيونها ناظرة
وابكار افكار هي ضراير النجوم • وانفاس خواطر اطيب
من فوح الازاهر جادتها الغيوم • ومباني بيان كل شيء
كبانيه كريم • ومغاني معان تحل فيها القلوب • فلا يرى
قلب عنها يريم • ورياض لطايف سرقت منها رياها لطايم شذاها
المسك الاذفر • وحياض طرايف برقت عليها سحايب كل ذي هتن
صايب فسح عليها صيبها الاوفر • ومحاسن اذا تليت سورها

على

علي البلغا ظلت اعناقهم لها خاضعين • واذا جليت صورها
علي الفصحا بهرت الناظرين منهم والسامعين • وكيف لا
وهي صوب العقول ونظم العقود • وقد بدئت بكلام من
كلامه عن الباطل يذود • والي الحق يعود • ابان مولفها
بما نبه عليه من معانيه الرقيقة • انه معتصم من البراعة
في صياغة البلاغة بعروة وثيقة • ودل بما اورده فيها
من كلامه الذي هو ارق من انفاس النسيم • واحق
بميل الانفس اليه من العقد النظيم • انه قد حاز قصبات
السبق في حلبات النظم والنثر حتى فخر كل مفاخر •
وفاز من تحقيق الفضايل بما فيه تصديق لقايل كم ترك
الاول للاخر • اعجب به مفصحا اذا وجه فكره الي المعاني
القاصيه • الجديرة بان تكون علي اذهان اعيان
الفضلاء عاصيه • ادركها في اقرب من لمح البصر • وكساها
من الفاظه البهيه حللاً سنية تحول دون محاولة الحصر حصرها
وكيف لا وقد غذي بلبان الاداب والفها • وعانق عقله
عقايل الالباب كما عانقت اللام الالفا • وقد زان ذلك
باسم ملك اضحى المجد في ذراه الشريف • ومقامه المنيف

مرخي الذوايب • وان سكتت الالسن عن ذكر مناقبه عجزا
اثنت عليه الحقايب • قمع بصوارمه اهل الفساد والعناد •
وجمع بمكارمه بين الاشباه والاضداد • وانفد ايامه ولياليه
في طلب العلوم حتى ملكت منها الرقاب • واقبلت عليه حقايقها
وقد القت له كل واحدة عن وجهها النقاب • وسالتنا وده
الزاخرة قالت منها غرايبه الباهرة بما استحق ان يلقب به مع
البحر بالحبر والنقاب • وبالجملة فمحاسنه محاسن اذا انتشرت
تعطرت الاندية بنشر ندها • واذا ذكرت المكارم كان الوقوف
عند حدها • ادر الله عليه اخلاف النعم • كما اقر لديه اصناف
الكرم • وحرسه بعينه التي لا تنام • حتى يكون بابه الشريف
للانام حلال المورد وعلى نوايب الايام حرام الحرم • وهتك
ستور الجهل بعلمه الذي هو في العالم علم • وادام لنا نعمه وجوده
كما ادام لنا فيض فضله وجوده فوجد انا كل شي بعده عدم

نبذة من مدايحي ومكاتباتي كتبت اليه هذه الستة

يا بروقا على زرود ببيرين ∴ اني ببيض لمعت بين جفوني
نحرت فضلة الكرى فلهذا ∴ سال في وجنتي دم من شؤوني
وحكت رونق الثغور الى ان ∴ ضحكت بالبكا ثغور العيون

الغانيات

آه للثغر والفم اضحى • منهما العقل بين ميم وسين
وعزيز ما زلت القى الهوى فيـ • ـه بدمع واف وصبر خؤون
ودبار من الاحبة اقوت • فصداها البعد بهم كالانين
درست فهي لا تبين الا • بالاسى يستفز قلب الحزين
اواري في اراكها ضوء ثغر • كلما ضل رسمها يهديني
معهدا طالما نعمت وعيشي • غير ناء والحظ غير حرون
بغصون من ارضه كقدود • وقدود من اهله كغصون
وجنان فتحت باللثم منها • كل صدغ اطل كالزرفين
كنت فيها اثني البرية طرا • من غرام وصبوة ومجون
بين راح من الاباريق مكبو • ل ولفظ من الغنا موزون
ذاك عيش مضى عزيز افلذ • غر ولعين تبكي بماء مهين
ووجوه مثل الدنانير قد عا • جلها دهرها بصرف المنون
ثم زال الصبى ومن كان يصبي • وشجوني كما علمت شجوني
لست اسلو اتلك المحاسن حتى • يتسلى الندا اجلال الدين
ملتقى القصد مرتقى المدح مهوى ال • رفد سم العدو غيظ القرين
بحر فقه وان تشا فابن بحر • في ضروب البيان والتبيين
وخطيب يكفي الخطوب بلفظ • يستميل الصخور بالتليين

ساجع يورق المنابر مسًا • فتلذ الاسجاع فوق الغصون
وامام المحراب يشهد علمٌ • حان انه امامُ الفنون
وسري ضاهي الهلال ارتفاعا • وضياءً بعزمه المستبين
ساور الفرقدين عنه الي ان • اسلماه وتله للجبين
فعلت راحتاه في كل عسرٍ • مثل فعل المضاف في التنوين
ضاع مدح بهري لغير علاه • ضيعة البكر في يد العنين
كل يوم فتوة وفتاوي • منقذات للجهول والمسكين
كل ما قابل الثناء له • نعمهي اتانا من غيرها بكمين
شبه الناس جوده بالغوادي • كاشتباه الهلال بالعرجون
هكذا يعجز المحاول فخرًا • لبس حسن الوجوه كالتحسين
شرف في تواضع واحتمال • في اقتدارٍ وهيبة في سكون
لجاء الفضل من علاه لطودٍ • مشمخرٍ سامي المنال ركين
ويراع قد كان مرباه قدمًا • في عرينٍ يستغي بغيث هتون
فلهذا في الجود حاكي حيا الغيـ • ـثِ وحاكي في البأس اسد العرين
فيه سحر يبين عنا شكوكا • اي سحر كما علمت مبين
ووفي كل امرءٍ جلب المد • ح لعلياه غير ما مغبون
من اناس سادوا وشادوا وابعـ[ـا] • نشبٍ عند الفعال ولين

مثل بيض من الظبي رونقًا في • صفحات وحرة في متون
ملكوا راية البيان وحلوا • عنق الدهر بالكلام الثمين
ايها العالم الذي حصن الملـ • ـك باوراق كتبه في حصون
امر الله ان تسود وتزهي • حيك المجتبي على كل حين
فابق سامي المحل هامي العطايا • سامق المجد دائم التمكين

لعله شاهق

واجتل البكر من ثناي لانخـ • ـتاج من واصفٍ الي تزيين
انت اولي يا بحر علمٍ وبدرٍ • كل وقت بمثل هذي النون
سلكت راحتاك ما استصعب النا • س من العلي والجود في الحزون
اصل هذي الانام ماءٌ ولكن • انت من رايق وهم من اجون

وكتبت اليه

في يوم مثلج على طريقة القاضي الفاضل رحمه الله فانها تعجبه
يا مولانا اصبحنا الله بكل صبيحة بيضا لا من هذه الثلوج الملمة
وكل غنيمة باردة لا من هذه الليالي المدلهمة • وكل ثنية
باسمة ولا اعني هذه البروق اللامعة • وكل رغيبة قادمة
ولا ارضي هذه السحب الهامعة • وسقي ديارك غير مفسدها
كيف انت في هذا الجليد • الذي اذاب قلب الجليد • وهذه
الرحمة التي اوقعتنا في العذاب الشديد • وهذا البرد الذي

لا تقوي عليه الاجساد ولا يقوي علي البرد الحديد • وهل
عندك خبر من حال مغتر مغترب • مضطر مضطرب •
ساجر من شدة الهول مقترب • اما انا فقد تحصنت في هذه
الواقعة بظل السماء ذات البروج • ولبست السنجاب الابلق
الا انه من زرقة الجسد وبياض الثلوج • ونعاقبت وما فوق
من اثابة الضريب صورة ومعني • وشاهدت الموت فليت
الايام اتاحت لي من الكسوة كفنا حين اتاحت لي من الثلج قطنا
وجربت قول العربي المقرور • ان الحسب ليدفيني • فما وجدت
الحسب الا يدفني • واستصوبت قول بعضهم وقد راي
اعرابيا في مثل هذا اليوم ينشد **شعر**

كسا لي عامر وكسي بنيه • عطاف المجد ان له عطافا

فقال والله انك الي عطاف عباة احوج منك الي هذا العطاف
وهذا وقت عاطفة من كرمه تغطي علي هذا الشين • وتنصف
من هذا البلد الذي لا ازال فيه بين برد جسد وسخنة عين
وانفاذها من ملابسه الشريفة وثيرة الجوانب • قوية
المناكب • ارد بها نوء هذا البرد القاصم • واغدو بها باسم
سيد اهل الوبر فكانني قيس بن عاصم • والله تعالي يعين علي
هذا المقطع قطاره • والافق ومطار امطاره • ويغنينا
عن هذا البرد وان كان لؤلؤا منثورا • وهذه السقيا وان كان
مزاجها من الثلج كافورا تم

الشيخ الامام العلامة الفريد الواحد الكامل كمال
الدين محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الشافعي
المعروف بابن الزملكاني • ما احوج ذا الكمال الي عيب يوقيه كان ع
من العين • اما وغصون اقلامه المثمرة بربا الهدي • و
صدور رقاع بيرا الموضحة الي الحق طرايق قددا • واضواء فكره
التي طالما امتدت اليها اكف الصحف لتقتبس جذا وتلتمس هدا
وخواطره التي تولدت فكانت لا انجم مهودا • وما اثره التي
ضربت رواق العز فكانت المجرة طنبا وكان الفجر عمودا • و
مناظره التي اسكتت المناظرين فكانما ضربت سيوفهم المجردة
لالسنتهم قيودا • ان الاداب لتحركني لمدحه والادب يحثني
علي السكون • واني لا عق محاسنه اذا اردت برها بالوصف
ومن البر ما يكون عقوقا جل عن مذهب المديح فقد كاد المديح يكون ع
فيه هجاء • وعلي ذلك فلا بد ان اذكر نبذة مما فضله الله به
علي العالمين • وانقدم فاشهد بفضله مع من شهد ولا انكتم

شهادة الله انا اذا لمن الاثمين • وانفق بقدر ما وجدت •
واهدي على قدري لا على قدر من قصدت • والنمل يعذر
في القدر الذي حمله • واقول هو البحر وعلومه درره الفاخرة
وفتاويه المتفرقة في الآفاق سحبه السائرة • والعلم الا انه
الذي لا يحتد الغياهب • والطود الا انه الذي لا يحاوله
النسر على انه نسر الكواكب • والمنفرد الذي حمى بيضة الاسلام
في أعشاش اقلامه • والمجتهد الذي لا غبار على رأيه في الدين
وان غبر ففي وجوه اعلامه • والجواد المستولي على الغاية
والامام المسلمة الي عرابة براعته الرايه • اما علماء العصر
فقد اغنى الله بوضوح فضله عن السبر • واما الاولون فقد
كرت ولكن عد عن ذي قبر • وما أعرف الآن دمشق به الا
علي الحقيقة حصن الاسلام • وكعبة العلم الواجب حجها
على علماء الانام • وان البركة الموجودة في هذا القطر لكان
المعني بقوله عليه السلام البركة في الشام • ما ترك
ذروة للعلم الا صعدها • ولا صهوة الا قعدها • ولا
آبدة الا تصدى اليها وتصيدها • ولا سابقة الا علاها
ولا سابغة الا وصلها وحماها • الى ان قال له التمام لقد

اشبه يومك بامسك • وقالت العلياء لقد يئس من لحاقك
الخلق فعلى رسلك وارفق بنفسك • وقالت البلاغة هذا
ما فات واصل بن عطاء فهذا اعطاء الله فامنن او امسك
وقال التفسير لابن عطية قد حكم لك كتاب الله المنزل • وقال
الفقه لقلم فتاويه انشا الرامح وكل اعزل • وقال الحديث
لتقييد هذا النظر الذي لا يعزل • وقال الانشاء لكاتبيه
ليهنك ان قلم كل بليغ لديك بخط او بغير خط مغزل • وقال
النحو لتدقيقه هذا ما حاز زيد وعمرو فيه • وهذا العربي
الناطق ملأ فيه • وقال الوصف وقال واستغنى من مواده •
ولو تحقق غاية لما استقال فتبارك من اطلعه في هذه الآفاق
شمسا كانت الشمس عنده نبراسا • وامطاره رتبا كانت الثريا
فيها حذاء لقدمه على القياس • وخصه بفنون العلم فله
حليتها النفيس وما لغيره من الحلي سوى الوسواس • واذا
كانت العلماء ورثة الانبياء فما اجزل نصيبه واكثره • واوفاه
واوفره • وما اخفى من يفاخره وما اظهره • اجل انه يفاخر
يومه في الفضل بغده • ويجاري ظله الى منتهى العمر
وامده • وليسحب ما بقي على بقية المحاسن ذيله • ويقوم في هذا

الدهر مقام الروض يحلي بالزهر نهاره ويعطر النسيم ليله

ويتبدي بالمفاخر التي لو جوذب طرفها القال نسبه الانصاري

يأبى الله ذلك وبنوا قيله **شعر**

وليوجر الشعراء فيه لعلهم • ان قصروا قال المشبه أو جزوا

ولهذا اقتصد واقتصر • واقف حيث انتهي بي العجز واختصر •

ولا اعير عقلي لهذا القلم الذي يقول من الحرج هبلتك الامر •

ثم احيد عن هذا الصف • واشتغل بالدعاء الصالح عن الوصف

فاقول امتع الله الاسلام والمسلمين بهذه البقية النقية •

والانفاس الزكية • والهمة السرية فانها قايمة في نصرة الله

مقام السرية • ولا قطع عن الدهر هذا النوال • ولا افلس

عن هذه الملة المحمدية هذه الظلال التي نسخت وهج الضلال

ولا اعدم العيون روية هذا الشخص التي جمعت المحاسن

لسمته ولاسمه علي التمام والكمال ——————

نسخة ما كتبه

اقسم بالسبع المثاني وايات الكتاب • والذي علم بالقلم

علم الانسان ما لم يعلم حتي اصاب الصواب • وامتن علي

عبده بعد النبوة والملك وتسخير الجبال والطير بايتاء الحكمة

وفصل الخطاب • لقد رضت البيان في وصف هذا الكتاب

حتي وصفه فجمح • واستمحت البنان لرصف محاسنه فما سمح

واقتدحت زناد الفكر لاري نهج البلاغة في مدحه فما

وري ولا قدح • وسرحت جياد العزم في مصايد شوارد

حمده فما سرح شيء منها ولا سنح • وكيف يحلي في مطلع الفوايد

ما لا يعلو علي دراري النجوم • او يحلي مجمع الغرايب بما لا يفوق

الدر المنظوم • اين من فلك المعاني فلك الصور • واين

بحر اللآلي من فكر الفكر هذا الفلك مطلع صباح البصاير

وذاك مطلع صباح الابصار • وذاك يتعاقب فيه شمس

وقمر وهذا كله شموس واقمار • وهذا البحر يفعم بدرر انا كل

من اغترف • وذاك ان ولد درا خباه تحت قران في الصدف

فلا غرو ان سلكت عن سلوك هذا المهيع • ووقفت عن

مجاراة اهل هذه الحلبة التي ليس الي بلوغ الغاية معهم مطمع

لا سيما وقد جعلوا امتزاج من وسم الكتاب باسمه معني كلمهم

وبلاغة حكمهم • وسراج منهاجهم • ودرة تاجهم • وطراز حلة

وشيهم المرقوم • وواسطة درر عقدهم المنظوم • فبلغوا من البلاغة

غاية المراد • لما شاهدوا مجموع الجمال الغريب في ذات العماد • تم •

صوابه بحر

صوابه احجمت

نبذة من مدايحي ومكاتباتي كتبت اليه من النسخ

اوعدتموا بالضنى من لبس برده • هيهات لم يبق فيه للضنا طمع

صبا تعجب عن عذاله سقما • فاعجب لمن بعوادي الضر شتفع

احبابنا كم اقاسي بعدكم جزعا • لو كان ينفعني من بعدكم جزع

حملتم العين يا اشهى العيان لها • من ادمع وسهاد فوق ما تسع

خوفتموها سهام اللحظ راشقة • فاصبحت بحباب الدمع تدرع

ماء من الجفن تغني روح واثره • كانما السم حقا فيه منتقع

يا سعمين بطيف بعد فرقتهم • دعوا التهكم اين الاعين الهجع

كلفوني مواريث الذين قضوا • من الغرام فهل للوصل مرتجع

وعاذل فيكم تعبان قلت له • ان كنت لم تراني لست استمع

لينا الثغور برقا له فراي • سحايب الدمع وجدا كيف تنهمع جلت

ورب ظالمة ما عند مقلتها • لعارش الخد الا السيف والنطع

يشكوا كما اشتكى خصرها سغبا • وجارة الردف قد اودى به الشبع

كانما ينقل البين المشت لها • دمي فتحمر خداها وامتقع

حث لو شك النوى عيسا نجب سري • سرى لكنها للاسى من الحشا تضع

وخادعتني من نشر الحمى سحرا • بالريح والعاشق المسكين ينخدع

كفى دلالك ان الصبر طاوعني • وان قلبي من كفيل منتزع

لا تبتغي كلماتي اليوم في غزل •

فهن لابن علي في الثنا شيع •

المانح الجزل لا من ولا ملل • والمانع السرح لا خوف ولا جزع

علا عن المدح حتى ما يهش له • كانما المدح في اوصافه قذع

يمم حماه اذا ما خفت ضايقة • فبابه للندى كالصدر متسع

وقل لحاسده المغرور مت كمدا • ذاك الجناب صفاه ليس ينصدع

هناك الكرم الطائي مفترق • للناس والسودد القيسي مجتمع

باب لبذل اللهي في كل نايبة • مجرب وندا في الجدب منتجع

وسيد بالمعالي الغر مؤتلف • بالحمد مشتغل بالمجد مضطلع

النجم يقضي السحايب جودا وهو معتذر • ويبلغ المجد قدرا وهو متضع

جم المناقب يلقي العسر من يده • في المحل ما لقيت من علمه البدع

لو لم يكن بحشد كالسيف منصلتا • ما راح كل قرين وهو منقطع

يهوي المعالي وابكار الكلام فما • يزال يفرع اعلاها ويفترع

فتوة ووفاء لا نظير لها • كانه في العطا والحكم مخترع

وانعم قربت عن همة بعدت • كالشمس يدنو سناها حين ترتفع

لا عيب في لفظه المنظوم جوهره • الا نوافث فيها للنهي خدع

جن الغمام الذي حاكي مكارمه • اما تراه على وجه الثرى يقع

وقالت السمر من يلقي براعته • منا فامست كما قد قيل تمترع

صحت امامته اقلام براحته • فاصبحت بجبين الحبر تلتمع

تسود نفسا وتجلو كل داجية • فهل هي الليل داج ام هي الشمع

يا اشرف الخلق اخلاقا ومطهرة • وافضل الناس ان طاروا وان وقعوا

ان الجماهير قد ذلت رقابهم • الي كمالك واستن عالم الهلع

لا تسمعن حديثا لقوم في شرف • حديث غيرك موضوع ومنتضع

وعصبة تدعي علما وقد جهلت • انشقت اذا فيها نكبا تجدع

حكوك شخصا ولكن ما حكوا رشدا • ان المساجد يحكي شكلها البيع

وجحفل لجب تطفو اغواربه • كانما تبع في اثره تبع

ردت رداه سهام من دعائك لا • بيض حداد ولا خطية شرع

يا ابن الكرام الالي في كل مكرمة • ان فاخروا فخروا او قارعوا قرعوا

لا في اليسار مفاريح اذا بلغوا • غايات جد ولا في ازمة جزعوا

كم نال سعيهم حظا فما بطروا • فيه وكم نالهم دهر فما خضعوا

من كل اروع للاقلام في يده • وللمطي في الوغي والسلم مطلع

تزداد والرمح في جنبيه سورته • كانما زيد في اضلاعه ضلع

وتلجاء العلم في اوطانه لفتي • للجود والباس فيه الشهد والسلع

من مبلغ عني الاهل الذين مضوا • اني نزيلك لا فقر ولا فزع

مطوق بهبات ساجع بثنا • تنسي الاوايل ما جادوا وما صنعوا

لي بالجنا الحلو في ناديك مرتقعا • وبالندا الغمر مصطاف ومرتبع

نعم الفتي انت لا تحنوا علي نشب • كفاه يوما ولا تبقي ولا تدع

اجديت حالي ولم تسمع شكايته • من بعد ما ظن اقوام وقد سمعوا

وجاد فكري بنوع من مدايحه • وللمساكين ايضا بالندا ولع

• بحثت عن وصفك الزاكي ونايله

• مسلم ومدي علياه ممتنع

وكتبت اليه وقد توعك حسن

كتبت وقد وجدت من التشكي • ومس السقم اكثر ما وجدتا

الم تعلم بانك فيمن قلبي • فما يصل السقام اليك حتي

وكتبت اليه

شكر النعمات وان فخمت • لسان الشاكر عما نويت

وعجزت مدحي لهاتك التي • مدحتها بالعجز ثم اكتفيت

يفديك من رمت حماه فلو • هجوت ما زدت علي ان حكيت

والله ما انت واهل العلا • اذا تاملتهم وانتقيت

• الا كبيت الله في فضله

• علي بيوت الله والكل بيت

وكتبت اليه

من ابيات علق بحفظي منها في ذكر ولده **شعر**

لله نجلك انه فرع نمي • ما بين ذو حجى سنة وكتاب
غض الشباب وفيه فرط ديانة • لله جمع ديانة وشباب
وملازم المحراب يبهر حسنه • فكانما هو دمية المحراب

الشيخ السيد الكبير العالم العامل الفريد البارع بدر الدين
محمد بن احمد بن محمود الشيباني المعروف بابن العطار **شعر**

• اغر للدنيا به زينة • كزينة الهالة بالبدر •

عين الله تعالى على ذلك الفضل المتعين • والمجد الذي
كل مجد بائن وهو بين • والعزم الذي نهض باعباء
الرياسة وقعد من ظن ان الامر هين • لولا المشقة ساد
الناس كلهم • والسودد الفخم الذي لا يماثله سودد •
والكرم الجد الذي لا ادمنه ولا هو من دد • والبدر الذي
لا تضار امال العفاة في رؤيته • والوجه الذي ملك اليمن
فاجلس البشر على اسرته • والصدر الذي كان الفضل رمز
فشرح • والعين الذي وكل بالدهر باسوما جرح • والماول
الذي لا يقف رفد عند امل • والممدوح الذي يتعادى
اليه المدايح فكانها في الحقيقة غير رمل • والمرجو الذي
تقول الادعية رب زد عمره الا مجدا فان ابن الكمال قد كمل
وعلى ذكر الكمال فكفى الله محاسنه العين • ورعى همته التي
رقت من علاء القدر شرف الالف وغيرها تحت قنطرة العين
علاه فما يستقر المال في يديه • وكيف تمسك ماء قنة الجبل
ماذا من المنن المغدقة • والشيم المعرقة • والمنح التي بها
الامال غارقة والاقوال معرقة • والاقلام التي في يديه
كانها المنشآت في البحر • والايام التي تقسمت لعفاته
وعداته بين فطر ونحر • والمكارم وما وسعت • والصلات
وما سرت به للاحوال وسعت • نعم لا نعرف الان بدمشق
كهمته على كواسد الاشعار الذي يري الجايزة واجبة •
ولا كوده التي حال كدر العيش صفوا • ولا كصفحه وسخه
اللذين لا نعدم منهما في الحالين عفوا • ولا كشخصه اذا
احتبي في الندا وحبا • فجاء السيل من جانبي رضوى •
ولا كلفظه وفضله الذي جمع بين الروض والغمام • والعذ
والمدام • والطوق والحمام • ولا كبقايا اوصافه التي
سلم لها القول ودخل تحت رقها بسلام • اما كرمه الذي

وهبني الظما بانامله التي كانها
ابحر او لم نف راحته التي كانها العين

كانها

طالما اطعم فاشبع • واعدي علي الدهر الذي ضرب
فاوجع • وانعم حين لا ين تبذل بل لا شفة تعد بل لا اذن
تسمع • فانظر الي اثر رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها
والي يقظات الكرام كيف تجيب الامال قبل صوتها • واما
وفاه الذي بهر الانام • وامتاز به علي نيل مصر افق
الشام • فما نرا الوفا المسموع عن الاول الا اقل عاد حسن
ندبا • ولا نجد الا اقل بزبير حسنا حين اسلم علي بن وكان
من زمن السموال يهوديا • واما الفاظه الاثيره وجواهر
النظيمه والنثيره • فالسحر الا انه حل وبل • والشذر
الا انه الذي ذلت له وسايط الدرر • فلا بدع للئيم ان
بذل • واما زهده وورعه حيث الدنيا ممكنه • والاحوال
حسنه والاحوال محسنه • فطوبي لفطنته السابغة الذيل
وبعين الله تقلب وجهه في الساجدين تحت سجوف الليل • واما
لنسيم قربه المنتشق • ورعيا الانوار طلعته التي يعوذها
الناس برب الفلق • وسقيا لدعواته التي كان طايرها المحلق
الي السما محلق بالشفق شعر
يهوي الدياجي اذا المغرور اهلها • كان شهب الدياجي اعين نجل

واما نسبه وان تاخر ذكره تاخير المسك للختام • والقمر للتمام
فما اجد كفو الشيبانية التي يشب فخرها علي القدم • ويشب
ذكرها نارا علي علم شعر
بيت له الشرف القديم وغيره • كالشيب جرة مثله الاخلاق
الا نونية ابن الرومي التي يقول فيها شعر
لله شيبان قوم لا يشيبهم • روع اذا الروع شابت منه ولدان
المنعمون وما منوا علي احد • يوما بنعما ولو منوا لما مانوا
صانوا النفوس عن الفحشا وابتذلوا • منهن في سبل العلياء ما صانوا
فلا لوم علي استعارتها من لسانه • وتعرضت لاطلاقها من ديوانه
فعسي ان يوصف البحر بالنون • ويوفي حقه ذلك الجوهر المكنون
ومع ذلك فما احقه بقول البحتري شعر
لا توجبن لكريم اصلك منة • لو كنت من عمل لكنت كريما
واما نصيبي من قربه المعظم • وبره الذي اعشو منه الي نار
تبر تضرم • وبغره الذي هو بدمشق حرم علي اللوم محرم •
وعتبة بابه التي عرف بها الكيمياء لاني اذا ظفرت بلثمها فقد
ظفرت بالحجر المكرم • فاني منه كما قال الله تعالي لذو حظ عظيم •
ونعيم مقيم • وانه ليصلح لي الدهر فانا الذي بيني وبينه عداوة

كان روي لي حميم • ما اماط عن حالي وغناء السعر غيره • ولا
اطلق شكري وقيدو في الاخيره • فانا منه بين مقيد
ومطلق • صادح بالثنا مطوق • ارتع من ناديه في مراد
المرام • واستبيح ماله الحل وعيني من مال غيره حرام •
واسلو الديار والاهل • وارعي بنا الكرم الكهل • واروي
المدح من بين وخلقه عن عطاء وعن سهل **شعر**

لا عيب في نعماه الا انها • تنسي نزيل حماه حب الوطن
فكم له علي يد ليس لي بشكرها يدان • وكم لنجمي في حماه
سعد ولمرعاي سعدان **شعر**

أثني عليه ولو تشاء لقال لي • قصرت فالامسال عني نايل

شكرا لله منه التي اصبح بها الرجا شديد القوي واضح الصوى
وجزي عن الخلق نعمه التي روت الامل فروي • وحمي من الغير
ابوابه التي لقيت بها عصي التسيار وضربت النوا • ولا زال
بحرا يملا الارض كرما ووفاء • ويثبت من سيله ما ينفع الناس
اذا ذهب السيل جفاء • ويتكاثر وصفه فيكون الاخر يقول
الاول وصف البدر نفسه لا اخفا **نسخة ما كتبه**

بعد حمد الله الذي مثل كواكب المعاني في افلاك العقول
وامد دجي الحس باشعة الافكار فاشرقت ببدايع المقول •
والصلوة والسلام علي من اتاه الله جوامع الكلم • وانقذ
به كل من اسلم علي بين فسلم • ان في هذا الكتاب لحدايق
بيان يمنع نورها الاحداق • ورياض ادب ينعت بثمار البلاغة
في هذه الاوراق • تعلي شذاها بما طوي نشرا في الطيب واستعير

في اردان هذا الطيب 3

الاسماع الي ما اطربها من ذكري حبيب • بالانتماء الكريم
الي الباب العالي ومهاد المراد ومشرف المعالي • فهو الباب
الممدوح الملكي العمادي الذي لمقر وكل يوم موسم من الالاء
والمجد لحظ الرفيع الذي اكتفي بها كفي به من ابناء الزمان من
الصدقات والنعماء • رفع الله عماد ملكه • ونظم جواهر
ايام السعود في سلكه • وجعل رياح التايب والتابيد مسخرة

لعله التابيد

لفلك تيارم وتيار فلكه • راضها الفكر السليم فاهتزت
وربت فصاحة ولسنا • وجاد ثراء المخدوم بها ثري الخادم
لها فانبتت نباتا حسنا • ومن وصف سيد البشر صلي الله
عليه وسلم اباه في المنام بخطيب الخطبا • الان يكون ابنه
في المنام نجيب النجبا • وهو الذي صح نقد ابريزه بتلك الخزانة
الملكية الشريفة • وقدمت هدية لطايفة بين يدي تلك

الالمعية اللطيفة • ومثل هذا المطمح الجميل الذي يعلم فضله
من لا يعلم • فكيف ببلاغة هذا الفاضل الذي نضد لآلي اللسان
ونظم • واحاط من جنة الاحسان بثمرها • وتخير ولدان النعم من
بنات فكره بعد كشف خمرها ورشف خمرها • فما يحسن بين يدي
مهماتها الموفورة الا الملاذ الى الاختصار • والاقتصاد
من تفريط تلك المدائح الجمة على كثرة اسبابها للاقتصار •
فالله تعالى يمهد بسط ظلاله • ويرفع قدر المعالي بيمين جلاله
ويمين جلاله • ولولا ما يتعين في الدعاء لايامه من التابير
لما هجم ولي القصد بهذه الشذرة اللطيفة في هذا العقد الثمين
ولولا عراقة عبوديتي للمملوك لما وفاه بهذا الملتمس • ولا
اقدم مع قصوره على طول تلك النفس الشريفة وطول هذا
النفس

شعر

نفس تزينها سماحتها • كالغيث عم وليس من ضرر
سبحان من للجود صوره • ملكا كريما او امرء من البشر
وكمثل ما شرف الوجود به • فيها جمال الكتب والسير

نبذة من مدايحي ومكاتباتي كتبت
اليه في هذه السنة اهنيه بالقدوم من الحجاز الشريف ∴

قدمت كالسيف الى غمده • واليمن موقوف على حده
قد اثرت فيك الليالي السرا • ما اثر السن تاء فرنده
وعدت مشكور السنا والثنا • كذلك عود البدر في سعده
والسناء
لله ما اسعدها طلعة • تستنزل الوابل عن مهده
نعم وما ايمنها عزمة • سلمها الراي الى رشده
عزم فتى سورة اخلاصه • في البر قد دلت على حمده
اكرم به من ملتجي قاصد • ماضي سلاح الراي معتده
ركن شآمي دعا قصده • ركن يماني على بعده
ما ضر ركبا كان بدرا له • ان لا يراعي النجم في قصده
كانني ابصر بين الفلا • حماه يستدعي الى رفده
مخيما تنثر الطافه • نثر سقيط الوبل من عقده
يستمسك العافي باطنابه • فليس يحتاج الى وده
تلك قباب بندا احلها • يستنفد المزود من جهده
لو ضربت الاعلى لو هدها • تطاول الاكم على وهده
وما جد حث ركاب السرى • هنا لرجا الساري الى قصده
اهلة تحمل بدر العلى • لله ما تحمل من مجده
مدت جناحي ظل اوساقها • كانها في القفر من ربده

هوادج تحسبها في الضحى • فواقع الآل على مده
حتى قضيتا النسك من بعدما • قضيت نسك الجود في وفده
يرنو الى الحجر المجتلى • يا ايها العين بمسوده
اعظم به من حجر المهتدى • كأنه خال على خده
لله نعماك وما روضة • هنالك من يبس الثرا جعده
هذا وفي جلق وجد عشت • عشت طوارق الحزن الى وقده
هان حماها مذ فارقته • ما اهون الغاب بلا اسده
ومر في الروض بها كلا • حاكت خيوط الودق على
شوقا الى مرتحل اقسمت • لا تبسم الازهار من بعده
فالعام مثل اليوم في قربه • واليوم مثل العام في بعده
حتى اذا عاد الى صرحها • قام له الغصن على قده
واقبلت تلثم اثار نكك • الشفاة الحمر من ورده
املح ما ردد اليها الحيا • الا بشيم الانس في رده
ليث وغيث في سطا او ندا • فاحذره يا طالب واستجده
يروق مثل السيف في صفحه • وربما راعك في حده
فالامن كل الامن في لينه • والخوف كل الخوف في شده
لا يطمع الانسان في شاوه • وانما يطمع في رفده

يعطي ويملينا معاني الثنا • فالجود والامداح من عنده
حقا لقد انجبتم يا بني • شيبان في المجد وفي ولده
مناسب غرتها رونق • ابصرت عقد الدر في نضده
وآخرتم به اولا • ومجمع لم يغن عن فرده
كما تلي التنزيل مستقبلا • محرابه والفضل في حمده
ومنعم عمت فما خصصت • آلاؤه الجزل على ضده
كالغيث لا يمسك في مربع • عن طيب النبت ولا وغده
شيماه حب العفو حتى لقد • كاد الفتى يذنب عن عمده
ومر في الجود الى غاية • ما حظ حاكيها سوى كده
تأنى فلو سار الحيا لم يصل • الى ثناياها بذا رعده
ولو رجي في المحل تمثيلها • لعد ذاك الفعل من برده
ذو قلم يجني الغنى والعنا • من سمه الجاري ومن شهده
يقدح في افق العلى زنده • وليس من يقدح في زنده
يا سيدي ان اشك دهرا له • فانما اشكو اذى عبده
ماذا جنى بعدك من صرفه • لمقتر اوحش من نقده
حتى اذا هب نسيم اللقا • قام الرجا يستن من لحده
اهلا بسامي القدر ما حال عن • عهد الندى مذ كان في مهده

بقية البيت الذي لم يقل • مادح اجمل من ضده
أَلْهي قويضي عن غزال الحما • ثغر لا فيه وعن هنده
اغيد ذو خصر وردف فكم • فكم في غوره اصبو وفي نجده
بجرح اجفاني وارنو له • كانني اقتص من خده
يا ليته لي بالجفا موعد • لانه يكذب في وعده
وغادة مذ عقدت صدغها • ما خرج العاشق عن عقده
كانها اذا خضبت غيبت • في جفني الكفا الى زنده
دع وعذ للقول في معشر • غر وعن غيرهم عده ذا
لولا بنوا العطار لم تنتشق • عرف ندا يربي على نده
لا توحش العليا من نسلهم • ولا ترى الشنعاء من فقده
يكاد سفر ضم اخبارهم • من طرب يخرج من جلده

وكتبت اليه

يا ما نجي انعما مهناة • من حيث ادري وحيث لا ادري
ان اشرق ليلة مدحك في • لحظا لامها فهي ليلة البدر

وكتبت اليه

تاخرت عن عصر الكرام وفقتهم • كانك بسم الله والقوم عنوان
واغنيتنا عن دهر ابائك الالي • بني المجد في التنزيل والكل قرآن

وكتبت اليه ايضا

الا ليتني حملت ما بك من ضنا • علي ان لي منه الاذى ولك الاجر
فوالله لولا انت ما اعتبر الرجا • لمستعتب منا ولا اسكن الدهر
احاشيك من ضر الم وانما • بطلعتك الغرا يستدفع الضر
وما زدت بالادواء الا محاسنا • كما اعتل فازدادت محاسنه النشر
فلا تخش مما يوجب الصبر مرة • كانك بالنعما وقد وجب الشكر
وحقك لا خاب الدعاء ولا الرجا • مسا النصف الا ريثما يشرق البدر

وكتبت اليه

اصبحت يا سيدي ويا سندي • اقص من ام يغلبني القصصا
بالامس كانت لفرط خفتها • طيرا وفي اليوم اصبحت قفصا

الشيخ العالم الفاضل علاء الدين علي بن محمد بن العامل
سليمان بن حمايل بن غانم • كاتب الشام اذا اعتبر الكتاب
ومنشي تلك الديار واغلق الباب • وفاضله الذي ما
اعيى كتاب في مليه الا وكان عنده علم من الكتاب • وعميده
الذي تسلت الفكر به عن محاسن ابن العميد • وحميده الذي
لو باري عبد الحميد لزاد في الفضل كل يوم وعبد الحميد •
ولسان مملكته الذي اغناها عن عيون الاعيان • والناهض بعب ديوانه الذي لو شاء لكتب عنه كل يوم ديوان

وعلي الجملة فهو لقومه نعم العون • وسلام الله علي من
آل فرعون • تتوقع بلا عند في الوقايع • وينطق لسان
اعذب كلماً من ماء الوقايع • ويتلقي حوايج الملهوفين
بعزم كانما يري بجميل الظن ما الله صانع • ما دعا قصداً اسا
الا حمد عند صباح بشر سراه • ولا راي امل قصده ولا قصد
امل الا قراها وقراه • ولا كتب سطرا بل شطرا الا دخل تحت
قول القايل

شعر

فلا تكتب بكفك غير خط • يسرك في القيمة ان تراه

فسقي الله دهراً ولده فانجب • وقطر افخر به الاقطار واعجب
واهلاً والله به من سند تلتجي اليه الامال • وترحل الارامل
الفقراء وايتامهم منه بعصمة وثمال • وكاتب يمين ويمن
كانما عزل منذ تولي كاتب الشمال • ومقيم بلد وحسناته
في البلاد تخب وتضع • وكريم يتنافس عليه الحساد الان
قدره قد جاوز النجم فما يرفعه شي ولا يضع • وملغي راي
لا تزال حوامل المثوبات علي يده تضع • وجواد كلما اتسع
مضمار عمره قد زاد سبقا وبعد عنقا • وقالت له الهمم هذه
ناصية العرف قد فاز فرقا • ومفصح كانما يغترف الكلم من البحار

بل الدر من البحار • ومبتدره له في المهمات خاطر يكاد سنا
برقه يذهب بالابصار • ومبلغ يكاتب حر القول من عنده عبده
وماض كالسيف ما اعترضه مماثل الا وقف عند حده •
ورامح بالقلم يحط عنه السماك • ومتمول من هذه الصناعة
لا يمسك خشية الانفاق بل ينفق خشية الانفاق • ما اطرب
كلمه واطيب • وما املح اغني من الملاحة واعذب • وما
اسرع ما تستفز العقول فكانها مدام • وتسجع في وجنات
السطور فكان همزات خطها علي الحقيقة حمام • وما احسن
ما تدبج براعته روض الطرس فدل علي ان يده غمام • وما
ابقي في الافهام عهود تلك الالفاظ علي انها الورد المقتطف
من شوك الاقلام • لقد وضح لذي عينين فضلها الجلي • و
لقد وسم مرابعها بالوسمي ذلك الولي • ولقد هدي الي
طرق الانشاء حتي تحقق الناس ان نهج البلاغة لعلي • ولقد
تحدث عن نهار طرسها وليل نقسها بعجايب • ولقد شاهدت
من وده الجميل • ورفده الجزيل • وبشره الروي بشهادة
شفاء الغليل • وانسه الخفي • وعهده الوفي • وهممه التي تسر
الناظرين • وتسوء المناظرين • وشيمه التي ترك الله عليها في الاخرين

الامساك ؟

ولقد نفث من سحرها غرايب ؟

ماشذ فكري • واسر شكري • واعجز نثري عن الوصف فليت
شعري • وغنم حمدي بطوله • ونصرني على الدهر وصوله •
فقام بنصري غانم وابن غانم • ونمت وما ليل الثناء بنايم •
وما عرفنا ازلي من خلاله • ولا خطت نظري بابر الاهداب على
مثاله • ولا رايت شيخ زاوية ولا شيخ ادب كمثله في مقامه
ومقاله • وان كان غوث يقبل على الخلق فهذا • وان كان
غيث يقبل فيه التي تتسلت ليها الاطماع لواذا • وان كان
التمام بصل مزينا فواد الله فعله الاتقي • وعرضه الانقي
ونفع بموالاثر العلوية التي لا يتجنبها الا الاشقي ٥

نسخة ما كتبه

ما جمع في هذا الكتاب من فضل الكلام وفصل الخطاب • وما اودع
فيه من اللفظ المستطاب في حسن صفه الاطناب • هو السحر الحلال •
والروض الناضر الذي ينزه الناظر بما في الطلل وضا في الظلال •
بل الحديقة الريانة على الحقيقة من معين الالمعية بما هو ابهى
واشهى من الماء الزلال • فلله در ما تضمنه من فضايل الاقوال •
التي حلا مكررها في الاسماع والافواه وطاب كل ما طال •
ومعاني المعالي التي يحي بها محاسن ما سواه حتى حسن ان يقال فيه حقيقة

هذا مجموع الجمال • فما احسن ما جاء فيه واجاد من حسن
الترصيع والتصريع • وجمعه من كل قول فصيح وانشاء صنيع
وتد بجه نثرا ونظما بما يعجز الحريري ان يرقم فيه كما رقم او ياتي
بمثل ما اتى به من ذلك اللفظ البديع • الطف من مر النسيم
ما فيه من نسيب • وارق واروق عند كل اديب من كل ما
جاء به حبيب • فكانه روض فاح من نورها المجود نشرها
الاريج • واديم لها المعين من معين اذابه وتربت وانبتت
من كل زوج بهيج • قد حوى من الفضائل ما يستفيد منه
كل بليغ مفيد • ومن الرسائل ما يهجن قول الفاضل عبد
الرحيم وابن العميد وعبد الحميد • لا سيما وقد تضمن ما تضمنه
من مدائح خير من فاق في الافاق علما وحلما وساد • وصرح
فيه بذكر ما اشتهر في البلاد من محاسن ذات العماد • ومن
يطيب نثرا ونظما بمحامد وممادح الانشاء والانشاد **شعر**

ملك اذا وافاه كل مؤمل • ازري على الامال منه وزادا
شاد العلى وبجود ساد الورا • افديه اذ ساد الانام وشادا
كم قد اجاد مبالغا في فضله • وعلى وفود محله كم جادا
واذا اتا ابوابه مستصرخ • يلقى بها الاسعاف والاسعادا

في الوجود ٣
و رؤيته من رؤيته بصوب
صوابه فاهتزت ٣

تروي علوم الدين عنه وكيف لا • اذ كان للدين الحنيف عمادا

كم قد أزال بسيفه من مارد • وبسيبه كم قد انال مرادا

من حل ناديه فنادي معلنا • منه الندا لباه حين ينادي

مستظهر هو في الجدال بفضله • وبنصله يردي العداة جلادا

لا زال بالقهر الشديد يكيدهن •
عادي ويكبت سعده الحسادا •

نبذة من مدايحي ومكاتباتي كتبت اليه

قف نسال الطلل الذي لا ينهم • وقلوبنا في رسمه تتكلم

اها له طلل ابر امنه بينهما • هو بالحيا مثر اذ هو معدم

لولم تعف حماه غر سحايب • تهمي لعفته مدامع تسجم

وعلى البلاد فلقد بروق كانما • قطع الغمام عليه برد معلم

ما انس كم ليل لديه قطعته • بالعذر يعذرني عليه اللوم

حيث المجرة فيه مثل سبيكة • قد جربت فالبدر منها درهم

وضجيعتي خود بحكم جفاها • ولقائها يشقى المحب وينعم

حوراء الا انها فلذا سكنت • قلبي الذي ثلثته وهو جهنم

لولم تكن روضا لما كانت اذا • هطلت غيوث مدامعي تتبسم

ترمي سهاما عن قسي حواجب • يرمي حشاشتنا اليها المغرم

ابني تميم قوس حاجب طيبكم • رهن على ان لا يجار متيم

يا قلب هذا شعرها وجفونها • صبرا فقد هجم السواد الاعظم

ما الشمس اشرق بهجة منها ولا • صوب السحايب من علي اكرم

بحر يعلمنا المديح صفاته • فعقوده منه عليه تنظم

مستيقظ الاراء تحسب ان في • كل الامور لديه غيبا يعلم

ومسدد الحركات ينهل الندا • ويخيم العلياء حين يخيم

جزل العطا والباس حيث خبرته • كالسيف حين يروق ثم يصمم

رفق كما انحلت خيوط سحابة • فاذا اسطا نزل القضاء المبرم

نطق الزمان به وكل محاول • كلم على لسن الزمان مجمجم

انظر لجبوته وانعم نجده • من جانبي رضوي سيولا تفعم

لا عيب فيه تسلط جوده • فالمال من نفحاته يتظلم

لله ما بلغت مساعيه وما • جمعت من الفخر الذي لا يرغم

كرم تصلى السحب خلف صلاته • لكنها للعجز عنه تسلم

وثنا أبقيد بالقصايد ذكره • فتراه ينجد في البلاد ويتهم

عبق الشذا تحكيه زهر كمايم • في الروض الا انها تتكتم

وفضايل لذت وعز مرامها • فكانها شهد يذاق وعلقم

يتقاسم الفصحاء انعم فكره • ما كل فكر هكذا ينقسم

من كل ساجعة السطور كأنما • همزاتها ورق بها تترنم
وقصيدة غراء تعلم انه • قد غادر الشعراء من متردم
وتواضع كالشمس يدنو ضوؤها • والقدر ارفع ان ينال واكرم
يمنه يا راجيه تلق خلاله • تسدي بها حلل الثنا وتلحم
يرجى فيعطي فوق كل رغيبة • وتطيش الباب الرجال فيحلم
واذا دعي الداعي نزال وحية • بالراي يطعن واليراع فيهزم
قلم له في كل يوم كريهة • انباء يجري من جوانبها الدم
نادى سواد النفس لما افصحت • كلماته انا عبد من يتفهم
وجرت بحكمته يد من تحتها • بدا وفوقها ابرافهم
يا ابن الكرام اذا النجوم تطاولت • طالوا على احكامها وتحكموا
قوم لهم شرف تقر به العدا • وعلا يجل ذكرها ويعظم
شرف ولكن بالهلال متوج • فوق السماء وبالسماك مخيم
يغدي ربيع نداك مثر كفه • ابدا جمادي او نداه محرم
فدم يعبس للمديح اذا شدا • فكانه عند المديح مذمم
انت الذي لجات اليه مدائحي • ايام لا وزر ولا مستعصم
اغنيتني عن من اذا امدح امرؤ • لم يفرحوا واذا هجام يألموا
خذها اليك بديهة عربية • ما نال غايتها زياد الاعجم

شاب الوليد لعجزه عن مثلها • وارتد عن نظم القوافي مسلم

وكتب اليه وقد طلع بجسدي طلوع بعد اخر

اتيتك يا اخا العلياء اني • سئمت من الليالي كم تروع
اما يكفيك في قدري نزول • ببلدتكم وفي جسدي طلوع

وكتب اليه وهو يشكر طبعه

علوت اسما ومقدارا ومعنى • فيا لله من حسن جلي
كانكم الثلاثة ضرب خط • علي في علي في علي

وكتب اليه في يوم [illegible]

ايها البحر نائلا وعلوما • ويا اهل الرجا ويا ايها البر
والذي كفه من الغيث اندى • والذي لفظه من الدر انضد
ما ترى العبد كيف اصبح ما اسوء حالا وما اذل واحقر
كل صبح بالبرد ذو تسبيح • ما تراه يقول الله اكبر
واذا ما شكوت بردا كساني • كسوة منه ما اشد وانكر
اي ثلج شابت به الارض رأسي • حين شابت به المفاصل مجبر
زرقة الجسم وابيضاض ثلوج • البساني ثوب العذاب المشهر
لا عجب بالجسوم ينهب منها • فلهذا يقال رائيه يقمر
بندف القطن في الورى وهو قطن • هكذا يندف الغريب المعتر

عجبا منه كيف يشكي جسدي البر • د لديه ومهجتي تشتكي الحر
ما عليه اذا ابتسم يوما • ان مهجتي يطال والجسم يقصر
زاد بردا فلو تولع بالشعـ • ـر لقلنا فلان وهو اشعر
لا تقل لي اكثرت في الحال وصفا • فالذي بي من شدة الحال اكثر
رعدة يرقص الفؤاد اذا ما • صفق الثغر عابسا وتكسر
وهوي باردا السري نادر المثـ • ـل فسجعا البارد يتبذر
كتب العبد خطه وهو في الفر • ش وما كل ما جرى منه يذكر

وكتبت اليه جوابا عن رقعة عتاب

ويُنهي ورود ورقته التي حملت احرفها السلاح • وطارت من ورقها الي الحرب بجناح • فقابلها بالتسليم وصبر علي خطابها قلبه الكليم • وانشد **شعر**

هنيئا مريئا غير داء مخامر • لعزة من اعراضنا ما استحلت

ما يسع المملوك الا السكوت وان كان القول قوله في هذه الدعوي • ولا يري انه قدر يري بعين السخط فنسبت الاله هذه العدوى • وعلي الجملة فمتي ينصف وله غريمان الفقر والفاقه • وحتي م يدفعه عن حقه الخصم واما الحاقه وما ادريك ما الحاقه • وقد ابعد عن مولانا بصورة

غير لطيفه • وحسد علي القرب الذي كان به اميرا علي الدهر فبارك الله للخليفة • والله تعالي يذكر بالخير مودة وان مالت • ولا يواخذ قلامة وان استطالت •

الشيخ الامام العالم الفاضل فخر الدين محمد بن محمد بن عثمن القرشي المصري المعروف بابن المعلم • لله ما جمع من الفضل والفصل • ونجابة الفرع الذي دل علي كرم الاصل • ويراع الحكم والحكم الذي جري علي يديه الي امد الخصل • لا بل الالف التي جمعت بينه وبين العلوم فهي الف الوصل • لا بل النصل الذي قطع حيازم المحجمين وقال نم في جفنك ايها النصل • وماذا اقول في البيت الذي عمرت بالذكر الحميد ابناؤه • وعمرت بالذكر الحكيم ارجاؤه واشرقت مصابيح علمائه واطل عليه الفجر فكانها وكانه صبحه وسماؤه • والمصري الذي صح علي نقد الاذهان ابريزه • وظهر في ميدان المحاورة تبريزه • والعالم الذي جمع فيه عالم • والقاضي الذي لا تكتم الشهادة بفضله ومن يكتمها فانه اثم • والامام السني علي انه بما صح حكمه الامام الحاكم ولي قضا الخليل صلوات الله عليه فكان علي المحق كناره بردا وسلاما

طالت وح

لعله عوالم

بلد ع

الاية

والاعتراب ح

وعلي المبطل وفدا وسهاما • وفارقها ومواطن الذكر تذكره
وما ضره ان كان العدو يشكوه حيث الخليل يشكره • انما انت
كغيث ماطر حيث ما امر قدر الله انصرف • وهو الآن بدمشق المحروسة
يجيد ويفيد • ويبدي في مدارس العلم ويعيد • ويتجلد على
العيش المر • ويتحمل ولا يتخشع حين يفتقر • ولا يزحزح
الدهر عن علياء كرمه • ولا يصدع العسر عن نفحات شيمه
بل ينشد مجن الخالد قول الخالدي شعر

تزيدنا قسوة الايام طيب ثنا • كاننا المسك بين الفهر والحجر

ويرتقب السعد بالابواب الشريفة القضائية من النجم الذي ما
هوى للهوى • ويمت بانه صاحب الرجا المحكم • وبالله
ما ضل صاحبكم وما غوى • فاكرم به من غريب تملو الاسماع
طرفه • وجليس قوم لا ذنب له الا مصر تيه واي ذنب اعرفه
ولولا كثرة الباكين حولي • علي اخوانهم لقتلت نفسي
فلا واخر الله مصر عن بعض ولدها • وافلاذ كبدها الا
وفيهم برها • ولا هي كفتهم عند القوم شرها شعر

غيرتجني وانا المعاقب فيكم • فكانني سبابة المتندم

فمن جمحة قلم استغفر الله منها واعود الي اوصافه التي كنت اشتغل

طالما عاجل همم الحشو بالوقم وملأ افواههم بالرغام و
انوفهم المنتفخة بالرغم • وجادل فجدل • وصنف فطول
الا انه تطول • الي ان نكس راس تلك العصابة • وتقشعت
سدف تلك الضبابة • ونهج كلمهم الذي لا ينتهي عقلة
ونقلة • ولفظت تلك الطويفة لا القطيفة وان كانت لا
ذلك الحشو تقلة • ولقد وقفت علي تصنيفه الراد عليهم
فوقفت علي القول المحكم • وسمعت حديثه مع القوم فسمعت
كما يقال حديثا بينهم بقطر الدم • ووقفت له علي دواوين
خطب وشعر بهر فيهما فهما • وسلك الغايتين نثرا ونظما
واخجل ابني نباتة الاولين بالسحر النافث • وابن نباتة
الاخر يعجزه عن الوصف فعززنا بهما بثالث • امتع الله
بفضايله التي تزري بالروض النضر • وتملو اذن السامع
والمنتظر • وسره بما اثره التي يصلي اليها عند ذكرها النادي
علي الخضر نسخة ما كتبه

لقد اخرجت كمايم الغياض ثمارها • وابرزت الغمايم من
الرياض ازهارها • واسرعت البحار بدرها المستخرجها
واطلعت الافلاك نجوم سعودها في ابرجها • واهتزت الارض

بزخارف نوارها • وزهت السماء بشموسها واقمارها •
فما حكت ما جليت في هذا الكتاب • ولا ادركت ما فيه
من رياض رياضة جادها فاجادها صوب الصواب •
ولا بلغت معشار ما فيه من معان اتت من غير اعجاب
بالعجاب • وماذاك الا ان مؤلفه روي واطلع •
وارتوي من الفضايل واضطلع • فروي فكره اذ سمع
القول فاتبع احسنه حيث استمع • فاحرز بالجمع عن الاواخر
ما احرز بالسمع عن الاوايل • وابرز للجمع اخاير الذخاير
من فضايل الافاضل • وبرز عليهم اذ نسج علي منوالهم
فهو كما تراه لم يترك مقالا لقايل • وماذاك الا ان الانام
قطفوا القول وقت نباته وقطف هو القول كما نور •
لا جرم ان صاغ ما هو من الزهر ازهي ولا اقول من الزهر
ازهر • فجاء هذا الكتاب رونقا تطبع البدور عليه
ومشرقا • لا يرتقي التكييف منه الي مدي الا وفوقه مدي
لا يهتدي سواه اليه • قد اجتمع فيه شتات المباني حين
جمع ابيات المعاني لديه • فتبارك من جعل اساليب البلاغة
لالفاظه مذعنة طايعة • واعاجيب صياغة الالسن عاصية
سواه وله مطاوعة • وابرز ابكار المعاني عن ذهنه السليم
فاشبه مطبوع طابعه • فقد صدره بكلام خير الانام •
ونوره بجوامع كلمه عليه السلام لا عن ظلام • فهو نور
علي نور وختامه مسك علي مدام دار السلام • وقسمه اقساما
اقسمت البراعة لا تريم عن تلك الاقسام • ووسمه اكراما
له عن الاضاعة باسم الملك الهمام • ملك جاود الاجاود
فكان جواد جوده الاسبق • واعتق بني الامال من رق
الخمول فولاهم له وانما الولاء لمن اعتق • وملك فلطف
بالرعية اذ ملك • ورقت حواشيه ولطفت معانيه فما
ندري املك هو ام ملك • سل منه الناصر سيفا اغمده في
هام الاعداء حتي • واعتمد عليه فيما فوضه اليه فكفاه
وجدير ان يكون عماد الدين للدولة عمادا وللمهمات عمدة
واستنهض عزمه ما ترعند ازمة فاحرز بحده حده • ودبر
ممالكه بالعدل والاحسان مشبها اباه وجده • فقد نفقت
لديه سوق الفضايل لما احرزه من العلوم والديانة • واضحي
به الوقت العصر المذهب وكان الزمن بسواه زمانه • فسعد
منه الانام بسيد لا يالوهم نصح الناصح • وصعد عنه الي ربه

بيض صحايف القول والعمل وجدير ان يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح • لا زالت اعتابه قبلة القبل • وابوابه
مصادر الجود وموارد الأمل • واعلامه خافقة بالعز
والاسعاد • وغمامه وادقة من غير ابراق ولا ارعاد •
فلقد عمّ نادي هذا المولف بنداه فادرك ما اشتهي
فملأ الملأ بالثناء عليه اسهاباً وما بلغ الحد ولا انتهي
وانطق جود الملك فقام خطيب مناقبه والمهي بفتح
اللهي • وعمر قلبه بمحبة اسوة العالم فلم يبق له سواه
التفاخر • وعمر ارضه بجوده فاخرجت زخرفها ولا غرو
ان يخرج ابن نباتة من بلده الطيب باذن ربه نباته • لا زال
مكفي المؤنة ببقاء هذا الملك محمي الحوزة به أيّة سلك •
ولولا ما يجب من الاسراع الي الامتثال • والحذر من اخلال
مقام الاتباع والاخلال • لما اجلت كودن نطقي في مضمار
هذه الجياد • ولا رضت فكري الذي هو الآن جامد القريحة
جامح الانقياد • لكن المؤمل من كرمه بسط الاعذار •
وان يستر بجميل حجاله ما يري من الخلل والعوار • والله تعالي يجعل مشارق انوار
مطالع الفوايد • وبوارق افكاره مجامع الفرايد • تم

نبذة من مدايحي ومكاتباتي كتبت اليه بدمشق

عجبت لانكاد الزمان وان طمت • فلا عجب في فكره يتأجج
اجاوره من اهوي ولا ظل بيننا • كأني ومن اهوا بغير معلج

وكتبت اليه

مولاي ان الشعر من قدم له • حظ قليل جداً وحال عايزه
حسد وحتي في مواهب لم تزل • في العقل واجبة فقالوا جايزه

وكتبت اليه وهو بمصر اذكر شغفي الي دمشق

يقبل اليد التي تتشرف بتقبيلها الشفاه • ويجري
من جداول انامله ارزاق العفاه • ويحيي بها الامال
في دهر قد ادركت فيه الوفاء الوفاه • وينهي تعبد القيام
بفرايض وده • والالتزام بما يتعين من حفظ سورتي
اخلاصه وحمده • والاتسام بشكر تلك المنن التي اذا
تشبه بها الغيث عد ذلك من برده • انه خدم بهذه
المكاتبة من دمشق المحروسة وهو صريع اعلال دل عليها
اعتلال هذه الالفاظ المجتلبة • واختلال هذه الاسجاع
المجتنبة • ممنو بحبيب ما ادراك ماهيه • نار حاميه •
سايرة في حطب الاعضا سايره • قد عاملته بالبارد

والحار • وجمعت له بين النقيضين من ماء ونار •

ومايقول المملوك فى وصلها الخبيث كما قال ابو الطيب **شعر**

اذا ما فارقتني غسلتني • كانا عاكفان على حرام

فانها ما فارقته منذ رقته • ولا هاجرته من حين هجرته

ولا غسلت الا اثر صحته القليل • ولا عكفت من جسده

الا على رسم محيل • ولقد سطر هذه الاحرف وكفى

به داء ان يرى الموت شافيا • والربع الذي هو البدن

من سكن العافية عافيا • والجسد قد اكتسى من السقم

غير ما في الالحاظ الفاتره • ومن الاعتلال ما يضني

لا ما ينسب للنسمات العاطره **شعر**

اغدو ولي نفس ولي نفس • هذي منكسة وذا عالي

هذا امتعظ هو رد ما مل قد بات منها على خطر • واصبح

يدعي ذا القروح لا في الشعر ولكن فى الضرر • وامتنع جفنه

ان يخاط على سنة وان انطوى على وخز الابر • فقلبه

للهموم معرض • وجسمه محبب الا انه مبغض • فمنها

ما الجوارح بجرحه ذات اثار • ومنها ما هو صخر فكانه

علم فى راسه نار • واضيف الى ذلك دحس قيد اصبعه

وحالة غبراء اوجبت جزعه • فهو لا يستطيع صبرا •

ولا يقوى على حرب هذا الداحس والغبرا • ولو وقف

ما كابده في الثغرة ومتاعبها • والمرة ومصاعبها • لا ضجر

السمع بوصف مديد • وخاف على السامعين مما خافه

عمر بن الخطاب من وصف ابي زبيد • ولكن حديث النفس

لقد تولدت للمملوك منه اسقام مختلفه • واوجاع مختلفه

حيث الجو قد ارسل شهابه • والغيظ قد حجر ضبابه •

والحرباء قد عزلت نفسها من الخطابه • واشعة الشموس

نزاعة للشوى • وقوى النفوس قد استنفذها هول ذلك

القوى • والمياه قد اخذت من القوم بكل مختنق •

والاجساد قد بكت على ميت النفوس العليل بادمع العرق

والماشي يتمنى لو ركب ولو التحتفه • والحافي لو احتذى

ولو جلدة ما بين عينه وانفه • وكان عبدك بتلك المنازل

لا خيمة له الا ما طنبته حبال الشمس • ولا ظل الا ظل

يده عند ما يسند عنه وجع الراس من اللمس • فلا سقى

ذلك الرمل جون مستهل غمامه • ولا قضى الله ان يعوض

عوض غرابه الناعب حمامه • وما برح المملوك متحاملا

ماحديث الوصل ع

علي ضلعه . متجملاً علي وجهه . الي ان وصل الي الرملة

فيالك ليل كان نجومه . بكل مغار الفتل شدت بيذبل من ح

هواء راكد . ودخان عاقد . وذباب كانه ذباب سيف

وبق وخم يتخلل الاجساد تخلل الطيف . ولكن ما له سرعة

الطيف . اقام بها المملوك خمسة عشر يوما لا يفترق

فؤاده من لهيبه . ولا قلبه الوجيع من وجيبه . ولا

تنفصم من ازراره بير غري انامل طبيبه . الي ان تعدى

ذلك الي من صحبه في السفر . وتعاقبت عليهم الام الرملة

والرملة فلعنوا الانثي والذكر . فما اوحش رسمها

وما ابغض اليهم حتي اسمها . ولو انها رملة الحارثية

التي يقول فيها الاغلب **شعر**

ارملة قد تغلغل فؤادي . هوى لك لا يغيره العذول في ح

او رملة الزبير التي يقول فيها بعض خلفا دمشق **شعر**

تجول خلاخيل النساء ولا اري . لرملة خلخالا يجول ولا قلبا

فان تسلمي نسلم وان تتنصري . تخط رجال بين اعينها صلبا

ثم وصل الي دمشق فلا كان نجم شمسها الغارب . ولا باق

ثلجها علي شارب الشارب . ولا تغير ابنائها . ولا ذل

الجار بين ارجائها . ان ظلم فلانفه الرغم . وان عثر

فلليدين وللفم **شعر**

وتدفن منه الصالحات وان يسئ . يكن ما اسا النار في راس كبكبا

ولو حكي المملوك لمولانا ما راي من نايب بعض القضاة .

ولكن بزيادة هاء . وما جري من الحديث ولكن بغير ياء

لسمع عجبا . وفر عن الشام هربا . والمملوك الان في مقامه

كما قال البديع في بعض مقاماته . اما السكوت والصبر .

او الكلام والقبر . ولا بد من اية علي مصر وبنيها . وعز

الغريب فيها . وصدود مساكنها المنشرح . ونيلها الحلو

المعجب . فلله ما اعذبه وما املحه . لقد دل السرور به

علي انه من الكوثر . ولولا التقي لقال واكثر . ولقد لبت

لاصابعه كل عين بالشام يفضها محجر . فسقي الله ذلك

المغني الذي لم يزل للمختار مغني . وللخايف امنا ويمنا .

ذكر المملوك عند هذا الدعا الابواب العالية الفلانية

وهو يمطرها الشريفة قبله كما امطرته كرما . ويهدي لها

الثنا روضا كما اهدت له النعم ديما . ويسال اعلامه بما

جدد الجديدان هنالك بعده . واملا الملوان عنده .

عن ح

والاغضا التي هفواته التي منها هذا الكتاب • والاجرا
علي عوايد صدقاته التي منها ما يرتقبه من الجواب •
ويقبل اليد الفلانية • وما اخر فكره الا كتاخير المسك
لما يختم • ولا قرنه بالحمد الا لانه من جملة النعم • والحمد
لله رب العالمين • وسلام علي جنابك والمنهل فيه
وربعك المانوس **الصدر** الفاضل البارع امين
الدين محمد بن محمد بن محمد بن النحاس • كاتب يملو الصدور
قدرا • ويملي الصدور درا • ويجري سطور طرسه الي
اماد الاجتهاد مجلة غرا • ويسحر عيون انداده بعصي
قلمه المبين وان من البيان لسحرا • وينشي ولكن الرياض
ويتوصل الي الرتب بسهام الاقوال المسددة لا بالاغراض
ويتقدم الي ينابيع اللفظ فيرد امام قوم يلوبون حيال
الحياض • ويتر في خواطره الطامحه • وتضي في ليالي السطور
فكرته القادحه • ويتصيد المحاسن كلمه التي هي لقلوب
الاقران جارحه • وتخطب رسايله ابكار الاسجاع • ولا
تزال يظفر منها بكل قرينة صالحه • وهو الان بدمشق واحد
كتاب الانشا المستحقين لرتبته • المترقين بالمعرفة الي هضبته

بيقوم

ويخجل جليسه العاجز فيقوم
من قلبه بما وجب ح

يقوم من وظايفه بما وجب • وتمت حروفه بما حوت
من رقة القول مثل الثغور بالشنب • ويكتب الحسن
فكانه كاتب اليمين • وينقول للديوان كفايته ان خير
من استاجرت القوي الامين • وتتحدث براعته
المختضبة عن المعاني فلا تمين • وتقسم انها تبرز
دقايقها فتبرز تكذيبا لمن قال وليس المخضوب البنان
يمين • هذا مع تصيده ما سنح من الفوايد • وسرح
من هذه الاوابد • وتحصيله الذي الزم يده القلم
فكانه اصبع زايد • ولكن ما له قبح الاصبع الزايد
الي غير ذلك من دماثة اخلاقه • وطهارة اعراقه
وكرمه الذي يروي للناس خبره • ووفائه الذي احيي
الوفا ونشره • بعد ما اماته الدهر فاقبره **شعر**
مثل صفت فتصفو المدام خلاله • ورقت كما رق النسيم شمايله
فشكر الله ولاءه الذي يجلو عليه من الشكر اوجها •
وبشره الذي يغض من عين الشمس اذا ضمها اوجها •
ورعي محاسنه التي لا تزداد الا جلا • وزخرف كتابه
الذي يقابله الامتداح بالسجل • تم •

لعله
كتابه

صفت مثل

قلم ح

نسخة ما كتبه

وقف المملوك على هذا الكتاب الذي اتخذ الفصاحة مسلكا
والبلاغة طريقا • وجمع اشتات الالفاظ والمعاني
رقيقا ودقيقا • وتفرد وهو جمع صحيح • وتقلد
بجوهر كل معنى بليغ ولفظ فصيح • واستجلى من محاسن
وجوهه ووجوه محاسنه ما فخر على الرياض • ومن سطور
صفحاته وصفحات سطوره ما سحر بسواد المقل والبياض
واستخل من رشق معانيه ما خيل له الفكر فهمه • ومن
رقيق الفاظه ما توهمه السحر الحلال الا ان سلبه للعقول
حقق وهمه • وعاين روضة اداب قد جادها صيب سحاب
ذلك البحر العظيم • واحل خاطره المشدوه في ذروتها فحنى
عليه حنو الراضعات على الفطيم • وغازلته عيون معانيها
وزادت لطفا لكلفها ورقة لعانيها • وكيف لا تضاهي
هذه النخب الدرر وهي ابهى وانور • وتسامي الدراري
وهي ازهى وابهر • وتباهي الرياض وهي الروضة الانف وازهر
ومن تلك الهشيم • وتتميز على الخرد الانسات ومنهن العوانس
وهي الخريدة المزفوفة الى الملك الكريم **شعر**

ملك

١٣٧

ملك غدا ومقامه وعماده • يعلو على ذات العماد ويشرف
زفت اليه عرايس مجلوة • عرفت به وبغيره لا تعرف
وكذا العوارف والمعارف كلها • جمعت لديه ففيهما يتصرف
على انها حققت للمملوك التقدم في العبودية وان تاخر في
حلبة الخدم • وجبرته من عاطفتها وعارفتها بما اوقفه
في زمرة الارقاء على اثبت قدم • وانطق وصف محاسنها
لسانه بالمدح مع تحققه العجز عن هذا المقام • وكيف لا وقد
تقدمه في ذلك العلماء الاعلام • والكتاب الكرام • وما
منهم الا من اعترف بالقصور وان مدح مبالغا • واحجم خجلة
اذ المدح لا يكون لهاتيك المحاسن بالغا • فما عسى الفسكل لوصف
السكيت ان يلحق في هذا المضمار • ولقد تسابقت فيه فرسان
البلاغة على جياد الافكار • وتلطفت فحول الالفاظ في خطبة
المعاني الابكار • سوى ان ريا في الى باب فضلكم مرتجى لما
ابداه من غيركم سترا • لقد انسه ذلك اللفظ الشريف وارشده
وتمثل لديه المملوك في مقام العبودية وانشده **شعر**
لقد فزت من جمع الجمال بمفرد • بديع انال القلب اسنى المقاصد
فنزهت فكري في بديع جماله • وقلدته من زهره بالفرايد

وعاينت جمعا قد تفرد حسنه • وحقق ان الجمع في طي واحد

فالله تعالى يهني مولانا بهذه العطايا • ويجعل جياد

ابكار المعاني لزهده الشريف مطايا • بمنه وكرمه •

نبذة من مكاتباتي اليه كتبت اليه لغزا

في آل الذي هو التراب

شعر

• ياسيدا للشعر في • نظم ثناه سبب •

• اذ قوله وفعله • يظهر فيه الادب •

• ماسايح منفرد • عن الورى مغترب •

• كانه اذا ابدا • من خشية يضطرب •

• لاما كل يصحبه • ولا لعمري مشرب •

• وهو على ما قد ترا • يعزى اليه الكذب •

• كم حاز حرفا وهو ذو • حرفين لما يكتب •

• وهو اذا قلبته • فانه لا يقلب •

عنيت بالحرف الناقة وبقولي لا يقلب ان لفظة ال اذا

قلبت صارت لا الصدر الفاضل بهاء الدين

ابو بكر بن الصدر الكبير شمس الدين محمد بن غانم • هذا رجل

تطفل باحسانه • وتزاحم بلسانه • ونهض خلاف من تخلف

وحمل وما اثرت ان يتكلف • وهو في النظم المشتهر الانفاس

والحلي الذي يعوذ حليه من شر الوسواس الخناس • والذكاء

الذي اذا اصطفت اشباهه قال مروا ابا بكر فليصل بالناس

احد كتاب الانشاء واحدهم • واجدهم ولا اقول اجدهم •

قد جمد بخدمة باب الوزارة الشريفة بخاصر • وضم يده وجناحه

وامن الدهر ذا الاعابيث • وابغي مشهور الاحاديث وانشد

وليت الذي بيني وبينك عامر • وبيني وبين العالمين خراب

الى ان اقبل عليه الحظ ذو الاغراض • وحصل على الجواهر وحصل

الناس على الاعراض • وتلقى المهمات واسع العطن • وفخر

فتبسمت العلياء لفخره المؤتنف • واستدل بسلفه فصح انه من

خيار السلف • وقيل لقد صدقت ايها المنتسب • وحصلت

ايها المكتسب • ولم مع زوال الحرفة الادبية • واتصال

التحفة النشبية • الاقبال على هذه الصناعة المحفوفة •

والبضاعة الغير مرجوة • والمذهب المطبوع • والقول

الذي لطف صنعه فجاء كانه مصنوع • والافعال التي شهر

خبرها الخبر • والاثار التي عليه ذوي الاثر شعر

من جاه ينال عز دارء • فقل له يمشي ويستنشق

وخلاف المهم على رغم العاقل

خلوف المهم اخلاقهم من القطن

ع

وقد اثبت في هذا الفصل من كلامه ما يضحك ثغر الحزين •
ويدل على فهمه الرزين • ولو لم يفد الا المعرفة بمطالعة لحظه
السيار والاحاطة بما حل فكره من الاسفار • فسح الله له
الاقوال في امده وادام امتاعه بشروق نفسه ويده •
فهذه تغنيه عن تعريف المدايح وحليتها • وهذه عن قصد
ذوي المكارم فكانها تنشد • دع المكارم لا ترحل لبغيتها

نسخة ما كتبه

هذا كتاب ابدع مصنفه في تصنيفه • والفاشات الفضايل
في تاليفه • فجاء كشافا لاسرار التاويل • وهاديا الى معالم
التنزيل • وحاويا لكل قول محرر وجيز • وشاملا لخلاصة
المعنى بموجز الفاظ تعرف لقادر منه التعجيز • فيا له من
كتاب لطيف بكل معنى شريف محيط • وتصنيف وسيط اغنى مختصره
عن كل تبسيط • وجامع نافع لاهل الروايه بداياته • ومغرب
معرب عن محصول اصول الهداية بنهاياته • تشوق الاسماع
عيون اخباره • وتروق الابصار والبصاير حدايق نواره
ومشارق انواره • فصوص حكمه مشتملة على احسن الاشارات
وفتوحات حقايقه جات بالتلويحات الى افضل المقامات

فكم فيه من تنبيه على كل معنى مستصفى • ومحصل من احكام
الاحكام يهدي القلوب الى تحصيل الشفا • وفصيح من
القول في اصلاح المنطق يقرب الى ادب الكتاب • ومهذب
من اللفظ الفايق في الايضاح تقتطف من روضة المديح
زهرة الاداب فلله در مصنفه لقد ابدع في ابداعه •
وجمع دقيق كل معنى جليل في اختراعه • ورصع قلايد العقيان
في سحر البلاغة بمجازه • ونظم عقد در الصحيحين وغرر
الصحاح من نثره ونظمه مفصلا • ففي عنوان توفيقه
قوت قلوب العارفين • وفي محكم ارشاده احيا علوم الدين
وقد شرف صحايفه بمناقب من كسا الايام محاسنه احسن المناقب
وفوق مطارفه بارصاف من اذا ذكرت اوصافه لم يدرها الا
الدراري الكواكب • ورفع عماده من نعوته بما هو احسن من
انتظام جواهر الزواهر على هالات الاقمار • والله يمتع بهذه
الفضايل التي اشرق في افق العلوم مطلع فوايدها • واتسق
في جيد المعالي من درر لاليها وغرر معانيها مجمع فرايدها •
ويسبغ على الايام ظل من هو سرها ومعناها • وحفيظها الذي
خصه الله من على المراتب وافضل المناقب بما تتجمل به الايام وتتباهى

نبذة من مكاتباتي اليه كتبتها اليه في معنى
خلاص دراهم من ذمة شخص • بقبيل اليد
ويذكر الخاطر الشريف بقول ابن الرومي رحمه الله **شعر**
ألا ما الحاجات تساعي وحاجتي • معيدة بين المواعيد والمطل
ولو انها تمشي الهوينا عذرتها • ولكنها تمشي العرضنة في الوحل
تالي كأن المملوك رد السؤال تعرضا الصدقة • وتثقل
بارسال ورقته ومسكين الغريب تثقل منه حتى الورقة
وانتظر ما ينتظره الموحدون في الثنا • وصبر كما صبر
اولو العزم من طلبه الاعتبا والاعتنا • فلم تسنح
في هذه الليالي الشتوية بارقة من طوله • ولم ينعم مولانا
باحد الجوابين لا بالفضة من فعله ولا بالذهب من قوله
واعوذ بالله ان يدخل مولانا في جملة القوم الذين يملون
الوسايل ويخففونها • ويكنزون في الكلم والكرم و
الذهب والفضة ولا ينفقونها • لا بل يكون الحرم الي
الاضاعة • ويبخلون بزكاة الجاه وانما هي كلمة شفاعة
واهون ما يعطي الصديق صديقه • من الهين الموجود ان يتكلما
وبالجملة فقد تعدى انتظار الاربعين ميقات موسى

الي

وهو جرح ظاهر يجب ان يوسى • وعقدة لابد لكرمه ان
ان يحلها • وحاجة ان نبه لغيرها عمر فقد بالغ المملوك و نبه
ابا بكر لها **الشيخ** الصدر الكبير الفاضل البارع الاوحد
شرف الدين احمد بن اليزدي • فاضل لا شبهة في فضله •
وكامل لا يعوزه الا وجود مثله • وجواد لا يجاريه الا ظله
فادام الله سبوغ ظله • وبحر يلتقط من ساحل الشام دره
وغيث يجيد صنايع المعروف فعلي الحقيقة لله دره وكهف
للقاصد طرسه رقيم • وكاتب ان فاخره الصابي فقل تالله
انك لفي ضلالك القديم • وصاحب قلمي انشاء وحساب
ما الوزير ابو القسم له بقسيم • قد رفع في العلمين علمه
واشتهر حكمه وحكمه • واستبد بالفخرين قلمه **شعر**
اتاك المجد من هنا وهنا • فانت له بمجتمع السيول
وتزار من خزانتها الاسود الغلب • طالما اشرق درها
ومادر شارق • وطرق بحثها الفكر وما ادراك ما الطارق
واضاء معناها الحلو فتذكرت الافهام ما بين العذيب وبارق
وعبق نشرها حتى امتنان تسرق وكيف يكتم المسك سارق
وحساب ما كان للدول مثله في حساب • ولا الانامل البروق

وهضبة من المجد لا عني المجد عن ان يحلها

ألفاظ ترف حدايقها الغلب

اهو

ما الشعر عقوده من الانتساب • كم سبقت جرائمه الي غايه
وكم ختمنا به في هذا الفن علي ابره بعد اباه • وكم خرج من
غمرات المهمات غير مترقب • هنا نقب الاموال فهان عليه
امر المنقب • وكم تطاول الحلل فلما راي عصي قلمه كانها جان
ولي ولم يعقب • وما يكون في شان من هذين الفنين الا
وله الحظ الاعلي • والجد الاجلي • والعزم الذي اذا ولي
اصلح فاما غيره فاذا تولي • وهو الان بطرابلس الشام في
المنصب صاحب ديوانها • وفي النظم صاحب ديوانها • وفي
التدبير والقدر جامع كونها وفارع كيوانها • قد استولي
علي اواخر التدبير واوايله • ونبغ في ذلك الافق شعره فصقع
ابن منير كما تقول العامة في ساحله • ووسع المساكين في
ذلك القطر فضله • وسعد ذلك الرمل الذي تصافحه رجله
فهو هنالك اطال الله عمره كما قيل **شعر**

يمر علي الوادي فيثني رماله • عليه وبالنادي فتثني اماله

وتلك البلد بشخصه الحسن كما قيل في حراقة بن الحسين **شعر**

وبحران من تحتها واحد • واخر من فوقها مطبق • قد
مرج الله بها البحرين يلتقيان • واخرج فيهما من تلقاء كلمه
اللولو

انظر ت م

مدبرا م

اللولو والمرجان • وبها القيته فلقيت الصدر الافسح والخلق
الاسمح • والقدر الاسمي والكف الاسمح • والوفاء الذي
لا يطرقه الغدر • والصدر الذي اسكنته القلب وان كان
القلب مسكنه الصدر • ومررت في خدمته بليال حلوة النجاح
خلوة من الجناح • لا عيب فيها الا ان حسنها اعجب فتبسم كل
ثغر حتي ثغر الصباح **شعر**

كانها حين ولت قمت اجذبها • فانشق في الشرق عنها الجيب من دبر

عمري حتي الليالي البيض تسم سوادها • خالا فخالا زينة لخدودها

وعلي الجملة فهو لتلك الارض كالعمل الصالح يمحو سياتها
ويرب احسانها • وكالليل للنار الموقدة يبدي انوارها
ويستر دخانها • ادام الله امتاع الامال بقربه والاسماع
بطرايف كتبه • وصيد القلوب لطايره من الشوق بحجبه
واعان الفتي علي الحوادث اذا ولعت به • وشغله بحمدها
اذا اراد ان يتصدي لذم الدهر او لعتبه • ولا زال الناس راوه بقية الشر
صابيتها لا يصيبه المتنبل • فانه القدح الذي يضرب به المثل
علي رغم قدح ابن مقبل **نسخة ما كتبته**
هذه مروج الذهب نثرت عليها قلايد العقيان وصدر الدر

بمكارمه م

نظمت فيها محاسن الاعيان • وعوارف المعارف شخص اليها
اهل الاتقان والايقان • وروضات المعالي والمعاني
حلت انوار ورودها • ودوحات الفضايل والفواضل تفتحت
اكمام ندها • ونفحات القبول والاقبال تنسمت بشذا بانها
ورندها • وافلاك المحاسن والميامن طلعت من سماء السنا
بدورها • وجنان العلوم تجلت لاولي الالباب حورها • (اصل الافهام)
وقلدت بجواهر الاداب نحورها • ابدي مولفها في تاليفها (زواهر)
وابدع • واسري الي نهج البلاغة واسرع • وامري علي
مسامع ذوي العقول واقرع • وجري في ميادين الفصاحة
فاحرز قصبات رهانها • وملك من البراعة نفوس نفايسها
فهو انسان عينها وعين انسانها • وابدع مطلع فوايد
اخترع سلوك نهجها القويم • واستنتج من قريحته مجمع فوايد
ام المعالي بعد هن عقيم • وحكم علي الصناعتين فاطاعه
الانشا ذو الانشا • وتلا لسان محامد من ايات ممادحه
ان الفضل بيد الله يوتيه من يشا • وكيف لا وقد افتتحها
بكلام افصح من نطق بالضاد • فكان افصح من بها نطق
واقترحها علي اسلوب جاءت فيه معانيها علي احسن نسق •

وحاكها علي منوال ادب لم يحك مثله ولا يحاك • واطلع انجم
بدايعها في افلاك مطالعها فسبحان من اجري بامره هذي
النجوم في تلك الافلاك • وطرزها بمعالي ملك انارت
مطالع الملك باشراقه • وتبادر ملكه اذ كان ملكه مذ عنا
باستحقاقه • وزهت به بلدة تدعي البلاد • وسادها
لما شادها عماده فاشبهت ارم ذات العماد • فهو
عماد الدين • وصالح المومنين • وعضد ذوي
اليقين عن يقين • بلغه الله من الاماني والاماني
ادناها واقصاها • ومد امد مدته حتي لا يحصرها
الا الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها •

نبذة من مدايحي ومكاتباتي كتبت
اليه في هذه السنة

شعر

من عذيري من الطلي والاغاني • وليالي مررن علي حلوان
ذهبت بالذي جمعت من المال • لكاني سكبته في القناني
ونديم يسعي بكاسه مسعي • قمر التم حوله الفرقدان
اهيف قسمت لواحظه الشو • ق زكاة الغني علي الغزلان
يتثني وحليه يتغني • هل سمعت الحمام في الاغصان

وغوانٍ اثرن بين خدود • ولهذا تسمى الملاح غواني
ضاربات الدفوف في جيش لهو • طاعنات الهموم بالعيدانِ
يا نديمي في المدام فدآء • لكما في المدامة العاذلانِ
خلقا البيت بالكؤوس سرورا • واشرباها صفراء كالزعفرانِ
واسقياني فان تشكيت داءً • فاسقياني ان شيمتا تشفياني
واذا ما قتلت بالكاس سكرا • فادفناني في بعض تلك الدنان
وانضحا من دمي عليه فعلكا • ن دمي من نداه لو تعلمان
جدد الي عيشتي على النيل قدما • اي عيش مضي واي مكان
ذاك دهر مضي كاني منه • كنت بين الوسنان واليقظان
اشبا الراح لا بكيل واعطي • كرما ذا وذا بلا ميزانِ لعله اسد
واعاني العيش الهني واهني • عيش يا صاح عيشة السكران
مستريحا من حرفتي ادبي العفـ • ـر وعقلي في مثل هذا الزمان
اثن عني يا دهر نارك اني • للحمى الاحمدي ثانٍ عناني
الكبير الذي تعلم نعمي • كفه الناس سحر هذا البيانِ
قاتل المال بالنوال فما اكـ • ـياس امواله سوى اكفاني
يتثنى واهبا ويصحو بشرا • اي صاح كما ترى نشوان
لا تقل في النوال كعبا فما كعـ • ـب العطايا ورا اسها بيانِ

جاد حتى ظن الغريب نداه • هزؤا بالمؤمل اللهفان
وتعدى الكرام سبقا الى ان • قيل ماذا في قدرة الانسان
همة جازت السماك على رغـ • ـم حسود يشتق من دبران
ومعالٍ ما بين عرض عزيز • قد تربت وبين مال مهان
وجواد اذا احتبى وحبا المـا • ل فقل في السيول من ثهلان
ثم نداه وذهنه الصفو واحذ • من عوادي النيران والطوفان
والمطلب قدره اذ اكنت ممن • يرتقي كاينا على كيوانِ
ذاك قدر نأى المكان ولكن • ذاك فرط طالب للرفدان
ومحل سامي السماء الى ان • رجحته كواكب الميزان
واباء اذا اخضع النكـ • ـس وحلم يجلو لذوق الجاني
وكلام لو قلد الغيد عقدا • فرطت في قلادة العقيانِ
من نظام يغشو له الاعشيان • ونثار يعنو له العبدان
قسما من طروسه الغر بالنو • ر ومن نقش خطها بالدخان
انها كالضياء في اعين الخلـ • ـق ومثل الشنوف في الاذان
ويراع بكفه حاز منه • قصب السبق في العلا والرهان
ما رأينا كريقه يبري الشـ • ـم اذا اهتز وهو كالثعبانِ
يا جوادا انسى المدايح معني • بنوال اراه معني ثاني

ورب ليل قد خضته لك بحرا • متعب الحوت واقف السرطان
ونهار كانما الآل فيه • مرهف في الوغي بكف جبان
واتى الوعد من طرابلس الشا • م بجود حيث التقى البحران
بلد ابتعت وحدث وفا • بك عنها محدثا عن جنان
مهدنا من مدائحي لك عذرا • ء لها في القريض رفعة شان
من حسان لذي لم تهد الا • لفلان من الورى وفلان
لم يحك مثل وشيها ابن ابي سلـ • ـمى لرب المكارم ابن سنان
فتهنا بها فرب كريم • قبلنا عد مثلها في التهاني
وابق حتى يبلي الزمان ويفنى • هرما في سمائها النسران
لي فخر باد بمدحك في النا • س فلو لم تجد علي كفاني

وكتبت اليه

يا سيد الناس فيه ما يعاب به • الا علو العلى والجود بالشرف
زهي بك الدين حتى كاد ينشدنا • ما ابعد العيب والنقصان من شرفي
يقبل الارض الزكية • واليد التي لا ينزكها الكرم
الا فارغة ولا الثناء الاملية • ويسال ارسال الكتاب
الذي اشرق بنظر مولانا كوكب سعده • وكاد لطرب
انامله يخرج للطرب من جلده • واصبح لفظه الباسم

كما قال العباس يكون اجاجا دونكم • وقد غرم المملوك
على السفر حتى يجلي صدا الغياهب • ويبتسم الغرب
ود يبعد الشرق من درر الكواكب • ويبغي الديك فقيد
الظلام • ويبلغ عن الصبح القادم السلام • ويسحب
ذيل الفجر المجرور • ويتلو لسانه على الافق سورة النور
والله الخليفة على مجد مولانا الغريب • وفضله القريب
وظله الذي لولا هو على هذا البلد لم يلف بها غريب •
ولا بوجد الفاظه حليا لكل عاطل • واياديه بجار الوعود
السعود على رغم الزمن الماطل • ومآثره اذا فاخرت
الاول فقل جاء الحق وزهق الباطل تم

وممن كتب بحماه المحروسة الشيخ الامام العلامة الفرد
الكامل البارع جمال الدين يوسف بن حماد الحموي ∴
هذا الحديث الذي يا كل الاحاديث الكلما • ويجب تجيء
السنة الشاكرين فكيف لمناظرين حبا جما • والعلم الذي
كأن شماريخ الجبال عليه صوي • والمتكلم الذي علت
ابكار فكره فكأنها تنظر من النجوم في كوي • والمتفنن
الذي سافرت بالكلم اليه فحملت التمر الى هجر لكني حمدت النوى

عدد ٢

والغني من هذه الصناعة ونحن البائسون • والسري
الذي كأن ختام كتابي من خطه مسك وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون • وصاحب حمى المناظرة بحماة النصر •
وموّرثها ذخاير العلوم عن بغداد المختصر • وادبها
الذي اقام للنظم والنثر سوقين • وقلدها سيفين
وطوقين • وجمال ارضها الذي نطحت بشرفه النجوم بها
ذات روقين • فهي اليوم شامة الشام • ومجني ثمر
الاقلام • وفيها دار السلام • علي العلم القاطن فاهلا
بدار السلام • وبها وجدت الانفس ما تشتهي والاعين
ما تلذ فمرحبا بدار السلام • ما راقني غيرها في البلاد
ولا شاقني من سباق فضلايها غير ذلك الجواد • اللهم
الا ان يذكر ملكها فاقول ما انا في هذه المسالك • ولا
في ذكر الملوك والملايك • ما هذا بشرا ان هذا الا ملك
كريم • ويطلب الناس ما عند نفسه • وذلك ما لا تدعيه الضراغم عندم
وارجع الي محمد سيد آل حماد • والي محاسنه التي ما لها
من نفاد • والي عيون نظمه ونثره الذين تستمطر بهم السنة
الجماد • فهما كما قال كثير

وعينين نجلاوين لو رقرقتها • لنوء الثريا لاستهل سحابها
اوكما قال ذو الرمة شعر
وعينان قال الله كونا فكانتا • فعولان بالالباب ما تفعل الخمر
والي سجاياه التي تحتف بالحمد وتحفل • وتلتزم بالكرم
وتنتقل • والي معاليه التي تنظر من عل الي الساهي
وهو في الدرك الاسفل • والي عربيته التي لا تلحق •
والي فقهه الذي ينصر به الحق ويرمي الباطل فاذا هو
يزهق • والي ما في بحار طروسه من العجايب • والي
التي زينت من الفاظه بزينة الكواكب • والي كلماته التي
لها في الاسماع احسن مما لليافوت الصلب في الترايب •
والي فنون ادابه التي لو شك الناس في البدور المجلوة
علي منصة سمايها • او الشموس المزهوة في حلل اضوابها
لما شكوا في حسنها وان لم تكن تحت • ولا في تفرد نوعها الغر
في مثل هذا الوقت • لا بل في اوقات الاول وانما السجعة
اوقعتني في هذا المقت • والي خطه الذي يقراوه اللحظ
فيقرا • ويخرج من بحر طرسه وظلمات النفس درا شعر
ويعشب نضارة فيعجب نظرا • فيوجب تسبيحا فيكسب اجرا •

فيالك حسنا كان عشقا لعاشق • وزاد الي ان عاد ذكر الذاكر
والي علومه بجماهيرها • وفنونه بجذافيرها • والي
فنونه التي تعوذ من الحسد • وهي تخلق الحسد • وتعيي
المناظر المناضل فكانما تبت يداه وشد لسنه بحبل من مسد
فاذا انا عن وفاء شكره اعجز من مناوئيه عن بلوغ قدره
يمنعني الحصر عن القيام بفرضه الواجب • ويعترضني من
العي ما يمنعني عن بلوغ تلك العين الف حاجب • فالقي
السلاح • واضم الجناح • واقسم الفكر شطرين • واقيم
علي مطالعة سطرين • سطر في تفهم هذه البدايع التي
شافهت النجم قربا • وملات الارض شرقا وغربا • وطوت
ملاء القفار سيرا وقطعت حبال الجبال وثبا • وسطر
في تامل افعال هذا الدهر العجيب • وانكاده المحتشدة
علي مثل هذا الشخص الغريب • واوقاته المظلمة علي
ذوي الادب فكانت الليل علي الحقيقة نهار الاديب •
وهذه العطلة التي انا واياه فيها رضيعا لبان • وطليقا
عنان • لكن علي عجزي وقدرته • وقلتي وكثرته • فانا
لله وانا اليه راجعون • وفي نفحات رحمته طامعون

فنونه بجذافيرها والي

وانا لا نياس من لطف يغيث هلكي • وينظم سلكا • ويقابل
اعمي الحظ وما يدريك لعله يزكي • فلو اردت دوام
البوس لم يدم • انا رانه ببقايه الحلك • واصحبه التوفيق
اين سلك • واستخدم لطاعته جواري الفلك • واحسن
مكافاته عن هذا الكتاب الذي بري من المقر الشهابي في
هذه الصناعة بملك وختم منه بملك نسخة ما كتبه
اعيذ ايات هذا الكتاب بايات ذلك الكتاب • واطنب في
ذكر محاسنه واعلم ان الاطناب في ذلك الاطناب • واقول
واعجز عن وصف هذا المقول • واطيل فلا ابلغ طوله وان
بالغت في الطول • فاقف واسلم اليه • واثني ولو سكت
لاثنت انامله عليه • عقد كل فرايده واسطه • ودر الطلعة
تلك القريحة وان كانت لسمطه رابطه • وشهد حلو مذاقه
في ذوق الشاهد • وزلال مطرد ولكنه للرشاقة غير بارد
وسحر قد اخلاه نافث من العقد • وكلام مثل كلام عزة اذا
سمعه المصغي اليه خر راكعا وسجد • وروض زهي في
خلال بدايعه منثوره • ومولفا زري باساطير الاولين مسطوره
فما المثل السائر بين يديه الا في خدمته • ولا الوشي المرقوم الا بساط

الذي عبث صح

الايجاز

فضايله

لما ينشر فوقه من حلته • ولا قلايد العقيان الا مصوغة
لجيده • ولا سمط الجمان الا منظوم من بعض عقوده •
فمعانيه دقيقة جليلة • والفاظه قليلة كثيرة اذا عدت الالفاظ
الكثيرة قليله • وابيات شعره قصور مشيدة • وفقر رسايله
كل فقرة معدودة بقصيدة • وبالجملة فيكفيه ان يعزى الي
مرضعه • ويستدل على كونه بديعا بمبدعه • وهو جمال ذي
الارض وكاتبه وسين ترجمان الكتب والسنة • وهو ابن نباتة
اذا خطب واشعر من ابن نباتة اذا شعر • وهو البحر الذي خرج
فالقى الينا هذه الدرر • عج فعجب • واطرى فاطرب •
واصبح فريدا في نظم الفريد • حميدا في انشائه مثل عبد الحميد
ولعمري لقد وفق كل التوفيق • وهدي فاهتدي الي سوا
الطريق • حين وسم كتابه بما وسم • وعلم فطن حلل رقوم
بذلك العلم • واراد تشريف تاليفه فسعى لاسباب المراد •
وبني هذا المقصود على الخدمة العمادية واعظم البنا ما كان ذا
عماد • وجعل الالقاب الشريفة الملكية فاتحة لفضله المبين
واكملها بادعيته الصالحة فقال الدهر عقيب فاتحته امين • ملك
واحد في معناه • وشمس بلا زوال ان شا الله • وغيث يغشى بابه

وليث يخشي عقابه • وفاضل كامل • وعالم عادل • طرفا مجده
الافضلان • والظفر والنصر كما جعلهما الله تعالى لجدوده
وجدوده يتعاقبان • وتنفق المعرفة بموسمه واياه كلها مواسم
ويعز صاحبها بحرمه فله العز الدايم • ويهدي الفضل الي
مقامه فيستقر حينيذ في مقامه • ويجلب الحكمة المصونة له
مبتذلة في كلامه • فما الحكمة الا تلك النعم • ولا للفضل
الا ذلك الفضل • ولا للمعارف • الا تلك العوارف • ولا
للادب • الا ذلك النسب • ولا للجمال الا ذلك الجمال

شعر

ولو قلت مهما قلت ما كنت بالغا • بوصف له شاو الاوصافه العليا
وماذا عسى المداح ان يتوصلوا • لشي عظيم منه قد فاتهم اشيا
تعاظمت الاخبار عنه فعندما • لقيناه كان المجد اعظم في اللقيا
وخلد ما كان الجديران ملكه • ودام لمن والاه ما دامت الدنيا

نبذة من مدايحي ومكاتباتي اليه كتبت في هذه السنة

شعر

اهلا بها بيضاء عاطرة اذا • وصلت تيم بها سناها والشذا
سمارة الجفن الكحيل اذا رنت • عقدت لسان المرء ان يتعوذا
تجري الدماء وسيفها في جفنه • لحظا وليس السحر الا هكذا

فتوحد صح

آها الرشق سهامها من هدبها • والسهم انفذ ما يكون مُعذذا
وبحاجبين اذا تعرض ناظر • متأمل قالت لقوسيها خذا
ولذلك الخد الخليلي اللظي • لو ينتحي الصنم الاصم لجذذا
قالت اذا غمضت جفونك فأتق • طيفي فقلت لها نعم لكن اذا
عشقي كمدح جمال دين الله لا • انفك مشتغل الضمير بذا وذا
المرتقي درجات مجد جل ان • يحذو سواه وجل ان يحتذا   عن صح
مترفع الاوصاف عن مدح الورا • فكانما قول المديح له بذا
جزل الندا والباس لو مس الصفا • لجري ولو لحظ الحديد لفلذا
عال على شرف النجوم كانما • قدم الثريا في القياس له حذا
وجد الانام على قريحته هدى • فأوا اليوسف نار موسى تجبذا
كم معتر عان تلذذ امره • وافى الى ابوابه فتلذذا
ومعاود منه اقتباس فوايد • لو شامها اعشى القريض تلمذا
يمم حماه تجد سحابا مثيما • يهمي الندا وتلطفا مستعذا
تحصى ساحته وتعمى دونه • افهي الزمان فما اجل زمردا
وانامل خلقت لنظم براعة • تجري ببسط الرزق او كف الاذا
وفضايل فخرت على كاس الطلا • في الذوق فهي حقيقة ان تنبذا
من كل معنى مشرق في لفظه • راق فلا كدر يشين ولا قذا

كالنجم في صافي الغدير تظنه • ادنى منالا وهو ابعد مأخذا
يا آل حماد الكرام بذكركم • نعش الزمان وكان ذكركم غذا
اما الزمان بكم فافصح اذ رجى • نطقا واما بالانام فقد هذى
خلقتم للمكرمات ممدحا • أعدى على ريب الخطوب وانقذا
عرف الحيا كفيه لما انخجلا • بالبرق وجنته وقال هما اللذا
لله انت لقد بسطت يدي على • دهر تحكم صرفه فاستحوذا
جان علي اذا اجتهدت كوافع • في النفع زاد عناه حين تجبذا
حتى لجأت الى جنابك شاكيا • فاعدت من لقي الرجا وتلوذا
كرما كما نقع الزلال فهم حبا • وهدى كما لمع الصباح فمرحا
• الغيث انت وانت اندى مزنة •
• والسهم انت وانت ابعد منفذا •

وكتب له مع مقاطيع نظمها في وقت حماه

يقبل الارض التي تخلو من ترابها الندا • والقدم التي
جازت خطواتها السحب وانها لترجو فوق ذلك مصعدا •
واليد التي كم اصغى لمواقع اقلامها • ونظر فسمع خطاب البلاغة
ووجد الهدي • وينهي انه كلما اراد السكوت تخفيفا •
والاصغاء تثقيفا • حثته الفوايد التي اقتبسها منه على الكلام

وحركته علي النطق كما تحرك شاربها المدام • فهو كما قيل شعر
سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا • جبال شروي ما سقوني لغنت — حنين صح
فيطيع القول علي هذا المذهب المنصوص • وتابي الكاس
الان ترقص بما فيها رقص القلوص • وقد نظم المملوك في
هذه الايام مقاطيع هي عن الغاية كاسمها • وابيات خالية
ما تنسوي الوقوف علي رسمها • ووقع في فكره • وزين له
شيطان شعره • اني وكل شاعر من البشر • شيطانه انثي وشيطاني
ذكر • لا في القول الماهر • بل في الحكم القاهر • ان يعرضها علي
مولانا فيعرض الخزف علي الجوهري • والحماة في حماة علي العنبر
ويكشف عن الجهل سترا • ويطلب عذرا • وينشد
والحمد لله شكرا • ثم انه تنبه من سنته • ومشي من الثقة — وافتضحنا صح
علي سنته • فقال وما علي الضعيف اذا اغرم علي الطبيب الملام
وما اوقدت تلك القريحة الا لتشفع منا ذا القرايح • وارسلها
وارسلها واثقا بستر عواره • مقتبسا لها المعد من انواره
ومولانا اولي من مسح خلفها فدر • وهذب خلقها فبر •
واعارها مسحة من جماله • وتصدق عليها من زكوة
افواله • وكاني به ههنا يقول هيهات • اقوالنا حلي

والحلي لا توخذ منه الزكوة • لا باالله عليك • واحسن كما
احسن الله اليك • هذه بنات فكر عاجز • وبينه وبين — وذهن صح
الغني حاجز • قد ترهبت اما من الخوف فطلبت صفحا •
واما من المراد فلبست من المراد مسحا • وتعرضت الان — الكساد ظ
لنفحات نعمه • ودخل تحت ذيل ورقها اشارة لدخولها
تحت ذيل كرمه • وجينا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل
وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين • والمسئول
ايضا اغلاه مما سبق اليه من معانيها • واقتطف
قبله من مجانيها • فقد وعد نثر الفكرة في اكثرها
بالاختراع • وتحدثت في نسجها بالباع والذراع • فاذا
اعلمه مولانا الجواد تحقق وقع الحافر علي الحافر • ونزلت — كيف ظ
اثار الفكر الطوافق • والله يمتع بفضايله التي تهذب
الافكار • وتعلم الخواطر في البلاغة كيف تقطع الاخطار
وكيف اذا تعلق المتادب بنفسها وطرسها يؤدبه الليل
والنهار • بمنه وطوله • قال المملوك
في مليح اعمي • واظنه لم يسبق الي هذا المعني لذكر
الخلد الذي هو الحيوان الاعمي شعر

أفديه من اغنّي مُغمد الحظه • لنرتعي في خدّه الوردي
تمكنت عيناي من وجهه • فقلت هذي جنة الخلد

وقال

اتاني وقد غابوا الطارقه • فطوّله طول العناق المردد
وعاينت من فيه العقيق خاتماً • فصيّر لثمي فيه فص زبرجد

وقال

وبمهجتي رشأ يميل قوامه • فكانه نشوان من شفتيه
شغف العذار بخده فراه قد • نعست نواظره فدب عليه

وقال

وأغيد جارت في القلوب نعاله • واسهرت الأجفان اجفانه الوسني
أجل ناظرا في حاجبيه ولحظه • نري السحر منه قاب قوسين او ادني

وقال

واغيد كل شي فيه يعجبني • كانما هو مخلوق علي شرطي
اجفانه السود لا تخطي اذا رشقت • سهامها وسهام الليل لا تخطي

وقال

ظفرت علي رغم الرقيب بطيفها • وقد طردت نحو الغروب النعايم
فيا الرقيب لبئس بزرق نظره • واخر ياتي زرقه وهو نايم

وقال

استودع الله احبابي الذين ناوا • وخلفوني في نيران تبريح
استنشق الريح من تلقاء ارضهم • لقد قنعت من الاحباب بالريح

وقال

اهم بتسطير الذي انا واجد • اليك فيمحو دمع عيني اسطاري
فوا عجبا للدمع بث سرايرا • لغيري ودمعي ما نعي بث اسراري

وقال

سوابق صلبت اجسادها فاذا • تمطرت فاذا هي اصلاد وامواه
تغدو احوافرها للصخر ماضغة • كان اثارها في الصخر افواه

وقال

قال لي خلي تروح تسترح • من اذي الفقر وتستغني يقينا
فقلت دع نصحك واعلم انني • لم اضع بين ظهور المسلمينا

وقال

سقيا لايامي التي سلفت • ما بين ذاك النعيم والمرح
• لا يترك الدهر عن يدي قدحا •
• كانني صورة علي قدح •

سقيني صرفا من الرا • ح تحتا لهم حتا •

ودع العذال فيها • يضربون الماء حتي •

وقال

يا سادتي عطفا علي موجع • يغالط الدهر بصبر الجنان

لا تحسبوني باسما عن رضي • رب ابتسام عند عض البنان

وقال

اشكو الي الله ما اكابده • في هذه الدار من اذي وشقا

لم يبق عندي من الحيوة سوي • اني احس الغني اذا طرقا

وقال

قل للذي هو في كتا • بته لحظ غالط •

الخط يكتب قايما • لكن حظي ساقط •

وقال

قالت البيض حين شبت تعزا • وترحل عن ودنا بسلام

ما راينا المشيب الا كثلج • ابيض بارد قليل المقام

وقال

تبسم الشيب بذقن الفتي • يوجب سح الدمع من جفنه

حسب الفتي بعد الصبا ذلة • ان يضحك الشيب علي ذقنه

لا ينكر المعشوق في خده • دم الشهيد الصابر المغرم

فالريح ريح المسك بادٍ كما • تعلم واللون لون الدم

تم الكتاب بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين وبان نجزه يوم الاربعا عاشر ربيع الاول
سنة اربع بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام
على يد العبد الضعيف محمد بن شمس الدين بن احمد بن عمر بن خالد الحمسي
غفر الله تعالى لهم اجمعين

بلغ

لمحرره

نجز الكتاب توفرت • نعم الاله لصاحبه •

وعفي الكريم بفضله • وبجوده عن كاتبه •

فلما كان بتاريخ ذي القعدة سنة ثمانين وتسعماية ورد
الخبر بان الصدقات الكريمة السلطانية • انعمت علي الفقير
بتبديل قضاية بقضاء القدموس المحمية • فسررت بهذا البدل
حيث تضمن عطف الجوار • وحمدت الله تعالي علي قرب الديار
ثم توجهت الي القاهرة المعمورة • فاتيتها في اواسط الشهر
المذكور من السنة المذكورة • ودخلتها دخول مستوحش
لفراق ما كنت اعهده في زمن مولانا اولي نعمتنا چوي زاده
افندي من الانس فيها • وتذكرت تلك الليالي الماضية التي لا
يرجي عود ماضيها • ثم قصدت السلام علي قاضي قضاتها
وحاكم شرعها بل عين حياتها • وهو اذ ذاك فخر الموالي النحارير
وصدر الافاضل المتبحرين • رمضان افندي الشهير بناظر زاده
ادام الله تعالي فضله وزاد اسعاده • وكنت الفت تلك الديار
منزلا لمولانا المشار اليه اولا • ادام الله له الانعام فلما دخلتها
وما اهلها الاهل الذي كنت اعهد انشدت قول القايل شعر

• اما الخيام فانها كخيامهم • واري نساء الحي غير نسايها •

ثم اقمت في البلدة المزبورة • الي تمام السنة المذكورة • انتظر

قافلة تسافر الى تلك الديار • لاعزم معها على التسيار
فلم يتفق في تلك الايام سفر قافلة اصلا • وكان توجهي
بالسرعة الي القضا لا يحتمل سرعة ومهلا • فعن لي ان اسافر
الي تلك الديار بحرا • وكنت اقدم للسفر رجلا واوخر اخرى
ان تذكرت قول القايل المشهور شعر

• خلقت طينا وماء البحر يتلفني • وعند قلبي نفور من مراكبه •
• فالبحر ليس رفيقا بالرفيق به • والبر مثل اسمه بر براكبه •

احجمت وكان عندي من مراكبه نفور • وان تيمنت بالاية
الكريمة اقدمت وسالت الله تعالي تيسير الامور • فعند
ذلك قدمت مقدمات الاستخارة • واستخرت الله الذي
ما خاب من استخار • فشرح الله تعالي للسفر في البحر صدري
وسالت الله تعالي عند ذلك تيسير امري • وتوجهت من
القاهرة المحمية في اوايل المحرم الحرام • واتيت الي محمية دمياط
واقمت فيها لانتظار سفر المراكب عشرة ايام • وعندي الي
الاحباب من شدة الاشواق ما يمنعني القرار • ثم اقتحمت
من فرط الاشواق لجج البحار • مع اني كنت اهاب البحر واستهول
ان اركب لججه • او اصعد في امواجه العالية درجة •

وركبت في سفن المحبة يسيرها هوى الشوق المعطر بعبير
شذاها • وتلوت متيمنا بسم الله مجراها ومرساها وربنا
بنية خالصة وعزم صحيح • وصرنا نقنع من الايام بالريح

ركبت في البحر شختورة الى بلد • لحاجة اوجبت في البحر تسريحي
يا رب جد لي بريح منك طيبة • فقد رضيت من الايام بالريح

فلما كان بتاريخ عشري المحرم الحرام اشرفنا على طرابلس المحمية
فاعلنا بحمد الله تعالى وشكره • وتلونا ان يشاء يسكن الريح
فيظللن رواكد على ظهره • ودخلنا البلدة المذكورة وتشوقنا
لها بازدياد • فوجدناها بلدة لم يخلق مثلها في البلاد والفيناهم
تشحونه ظرفا ولطفا • ونظرنا من محاسنها ما يعجز عنه
اللسان ولا يستطيع له وصفا • وجعلناها لهذا المطاف
ختاما • واقمنا بها يومات بل اياما • وكنت حال دخولي
الى البلدة المذكورة متشوقا الى من اساله عن احوال الديار
ومتلفتا الى من ينبيني باخبار تتضمن المسار • متمثلا
بقول القايل

شعر

• الا هل شج مثلي كئيب راسله • يسايلني عن محنتي واسايله •

فاتفق ان صادفت بها فخر الاحباب والادبا • وقدوة اهل

الدخول والنجبا • سيدي محمد بن الفرا الدمشقي وكان
قد اتى صحبة الوالد من حماه الى القدموس واقام بها من
الزمان برهة • واتى طرابلس المحمية بقصد السير والنزهة
فاستخبرته عن الاحوال • وسالته عنها بالتفصيل والاجمال
فكان يخبر بسلامة الاحباب نعم مبشر وبشير • ووجدت
عنده من كل شي خبرا ولا ينبيك مثل خبير • فحرك ما عندي
من سواكن الاشواق • وكادت عوامل المحبة تجذبني الى
نحو الديار بالاطواق • ثم فارقت الديار المذكورة في غاية
شهر صفر الخير ولست لها قاليا • ورحلت منها لا راغبا
عنها ولا ساليا • ولكن لما قيل

شعر

• اذا دنت المنازل زاد شوقي • ولا سيما اذا ابدت الخيام •
• فلمح العين دون الحي شهر • ورجع الطرف دون الشهر عام •

ثم اتيت الى محمية القدموس في ثالث عشر الشهر المذكور • وعندي
من الشوق الى الوالد والولد ما لا تحويه السطور • فانه قد
طال مني هذا الاغتراب • وصب على النوى من اليم هذا
الفراق سوط عذاب • وقد فتني بين البعد عنهم منذ ثلث
سنين • ولن ابرح الارض حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين •

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما • يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
فسجدت لله تعالى شكرا • وحمدته على هذه النعمة الكبرى
ثم ان سيدي محمد المزبور تخلف بعد الفقير في طرابلس المحمية
لقضاء الوطر من التنزه والسير • ووعد انه يجي الينا بعد
عشرة ايام لا غير • فمضى له اربعون يوما وهو مقيم في
البلد المذكور • مستغرق في السير والسرور • فكتبت
له للمبادرة بالمجي مكاتبة وجهزتها مع رسول • وضمنتها
اشياء من مصطلح اهل الدخول • واخترعت احد ضربي
الاستخدام في لفظ النوى على وجه تشكره الاسماع •
واوقعته فيه مع تسمية النوع احسن ايقاع **شعر**

• يا من سما في سما اللطف فوق سما • له الافق يحيى ذوي الالباب بالطرب
• نقل مقامك ايقاعا على رمل • وان تشا دارجا تسعى على خبب

نبهي سلاما لا يحد • وثناء لا يعد • ويشرح ما عنده من
الشوق • الذي يعجز عن حصره الذوق • ويشكو من نوى لم
الذي تشكره سمع اهل الذوق • ويستخدم في ابلاغ سلام
اليكم نسيم الصبا • وكلما سار ركب اليكم من العشاق هام
قلبه اليكم وصبا • ولم يزل يتشكر سعيكم في كل مقام •

وان

وان سكن ما عنده من الشوق حركته عوامل الغرام •
وانه لا قدرة للمخلص على هذا النوى • وبيننا وبينك موعد
لن نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى • ولم نزل نعلل النفس
بعدكم من حين الى حين • ولا يخفاكم ان مدة الوعد كانت
عشرا وقد جاوزت حد الاربعين • وقد ارسل الفقير
حاملها اليكم ليكون لكم كالرفيق • وعينه ليجي في خدمتكم
وعينه نحو الطريق • فانعم يا مولانا بالبدار • فان ساعات
السرور قصار • والسلام في البدء والختام • ثم ان المشار
اليه قدم علينا بعد عشرة • وهو ينشد في هذا المقام •

• كتبت الي ترغب في حضوري • وترتب الفضل دعوة تجاب •
• فقبلت الكتاب وقلت طوعا • لأمرك سيدي وانا الجواب •

ثم عرضت عوارض اقتضت اقامة الفقير في القضا بعض ايام
وعندي الى حماة ما لا يحصى من الشوق والغرام • فان الفقير
لم يبن عنها مثل هذه البينونة ولم يفارقها مثل هذا الفراق
ولم يطلقها ثلاثة اعوام الا هذا الطلاق • ثم اني اقمت
في القدموس مدة • وراجعت حماتي بعد ان مضى لي ما
يزيد على ثلث سنين في العدة • ودخلتها في سنة احدى وثمانين

في غرة ربيع الثاني • وطربت عند هذا الدخول ولا كطرب
المثاني • وقرت العين مني برؤية رحماتي واحبابي • وجمع
شملي باحبابي واصحابي • وحمدت الله تعالى على طول
الاعمار • والتردد الى الاثار • وطويت شقة البين والقيت
عصي التسيار شعر

• والقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر •

واقمت في المحروسة المذكورة بعض ايام • وانا بفرط الاشواق
الى الاحباب بدمشق الشام شعر

• وان امرأ في بلدة نصف قلبه • ونصف باخرى انه لصبور •

وكنت في ذلك الحال • اتمثل بقول من قال شعر

• احبابنا والله مذ غبت عنكم • سهادي سميري والمدامع مدرار •
• ووالله ما اخترت الفراق وانما • برغمي ولي في ذلك الامر اعذار •
• اذا شام برق الشام طرفي تدافعت • سحائب جفني والفؤاد به نار •
• الا ليت شعري هل يعودن شملنا •
• جميعا وتحوينا ربوع واقطار •

ثم غلب الشوق • وكاد ان يجذبني الى نحو احبابها
بالطوق • ولله در القائل شعر

• الي نحو ربعك دائما يا جلق • شوق اكاد به جوى اتمزق •
• اشتاق منك منازلا لم انسها • اني وقلبي في ربوعك موثق •
• وقف عليك لذا التاسف والبكا • قلبي الاسير ودمع عيني المطلق •
• ادمشق لا بعدت ديارك عن فتى • ابدا اليك فؤاده يتشوق •
• انفقت في ناديك ايام الصبا • حبا وذاك اعز شي ينفق •
• ورحلت عنك ولي اليك تلفت • ولكل جمع صدعة ثم تفرق •
• فاعتضت عن انسي بظلك وحشة • منها وهي جلدي وشاب المفرق •
• فلبست ثوب الشيب وهو مشهر • ونزعت ثوب الشرخ وهو معتق •
• ولكم اسكن عنك قلبا طامعا • بوعود قرب وهو شوقا يخفق •
• ولكم احدث عنك من لاقيته • وجميع من سمع الحديث يصدق •

فتوجهنا اليها ودخلتها في ثاني عشر ربيع الاخر • وقرت العين
برؤية احبابها كما قر عينا بالاياب المسافر • وحللتها وانا متشوق
اليها ولا تشوق المحب الى لقاء المحبوب • واقمت فيها اياما لا
يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب • وحمدنا الله تعالى
على ان احلنا دار الاحباب واذهب عنا الحزن • وجمع شملنا
بهم كروحين في بدن • واغتنمنا مصاحبة الاخوان اياما
وقضينا في خدمتهم ليالي ما كانت الا احلاما • مرت لنا

معهم بلذيذ المصاحبة والمسامرة • ولم يكن عيبها
الا انها متقاصرة **شعر**
• ان الليالي للانام مناهل • تطوى وتنشر دونها الاعمار •
• فقصارهن مع الهموم قصيرة • وطوالهن مع السرور قصار •
واوقفتهم على ما كتبته من رحلتي صحبة قاضي القضاة جوى
زاده افندي الى القاهرة المحمية • واودعتها فيها من الالفاظ
الباقلية • فصادفت في سوق فصاحتهم نفاقا وسعرا •
وشرفوها من انشائهم بتقاريض نظما ونثرا • ساكتب ان
شاء الله تعالى تلك التقاريض مع ما كتبته لبعضها من الجواب
في اواخر الرحلة الرومية اذا الت الى التمام • ليكون ذلك
اخر ما يعيه السمع منها ويصير ذلك لها احسن الختام •
ثم اني اقمت في دمشق اياما اديت فيها واجب الصلة • واقتضى
الحال التوجه الى القضا لسطر المصالح بالعجله • وصرفت عنان
العزم الى جهة القضاء ثانيا • واتيت الى خدمته لا متساهلا
ولا متوانيا • واستمريت افصل الاحكام الشرعية على الوجه
المسدد المحكم • الى خامس شعبان المكرم • وكان في اوايل
شهر ربيع الاول لما ورد الخبر بان مولانا فخر المتبحرين
محي

محيي الدين معلول زاده • ادام الله تعالى فضله وزاد اسعاده
تولى قضاء العسكر المنصور • حصل لنا غاية الفرح و
السرور • وانشدنا **شعر**
• ورد البشير بما اقر الاعينا • وشفى النفوس فنلنا غايات المنى •
• وتقاسم الناس المسرة بينهم • قسما فكان اجلهم قسما انا •
وكنا ندعو الله تعالى اناء الليل واطراف النهار • لما للناس
سابق المعرفة والعبودية مع جنابه لا زال عالي المنار •
فان قاضي العسكر السابق لم يكن له معرفة بهذا العبد الفقير
بل كان حاله عنده في مقام التنكير • واما مولانا حفظ
الله تعالى جنابه الشريف • فالعبد عنده في مرتبة الضمائر
من مراتب التعريف • خصوصا وقد كان اخر اجتماعه في طريق
مصر بخدمة العلية • صحبة مولانا جوى زاده افندي في ذلك
المجلس الخاص الذي ذكرناه في اوايل الرحلة المصرية • وكان
العبد يترجى في زمنه الترقي الى اسنى المراتب • والترفل
في اعلى المناصب فلما سمعت بتوليته قلت لنفسي ها ليلك
قد اقمر • وفجرك قد اسفر • وكتبت بعد ايام رقعة الى رفيع
جنابه • وارسلتها مجردة مع بعض خواص اصحابه •

ليلك قد اقمر

اسال من تفضلاته تبديل منصبي بمنصب هو خير • كما هو
المامول من كرمه حفظه الله من كل سوء وضير • وكنت مترقبا
لما يرد علي من احسانه ادام الله فضايله • وكان نعي لي من
المدة العرفية سنة كاملة • فلما كان خامس شعبان المزبور
ورد الخبر انه من غير بدل وجه منصب الفقير لرجل جاهل
ومن حلي الفضل والفضايل عاطل • فكنت كما قيل شعر
• رفعت اليه اشتكي الجرم في الهوى • واعرب عن نصبي فوقع لي بالفضا
واضحيت منه خايب الامال • وصار حالي كحال ابي المرقال شعر
• ان الغراب وكان يمشي مشيه • في ما مضي من سالف الاجال •
• حسد القطاة فرام يمشي مشيها • فاصابه ضرب من العقال •
• فاضل مشيها واخطا مشيه • فلذاك كنيته ابو المرقال •
فتعجبت من هذا الفعل غاية التعجب • حيث لم يكن لذلك اصل
ولا سبب • وصرت من هذا الامر اتعجب • ثم حملته علي نظاير
من تلقي المخاطب بغير ما يترقب • وقضية الحجاج مع القبعثري
قضية مشهورة • وعند اهل البلاغة معروفة غير منكورة
فحينئذ كنت في ذلك الدعا كالباحث عن حتفه بظلفه
والقاطع مارن انفه بكفه • وظهر لي اني اصبت نفسي بسهمي

وبذاتي وهنت عظمي • وصار مني ضرري ودايي • وكان
اذا علي نفسي دعايي شعر
وكنت كالمتمني ان يري قمرا • من السما فلما ان راه عمي •
فلما ان بدا لي منه ما رايت علمت ان طبعه استحال • وتذكرت
قول من قال شعر
• وكل ولاية لا بد يوما • مغيرة الصديق علي الصديق •
وتذكرت قولهم ارض من صاحبك اذا ولي ولاية بعشر
وده قبلها كما شاع ذلك في الاقوال السايرة • وعلمت ان
وده صار كوده من ضرب بيننا مهاجرة • ثم فارقنا اهالي
ذلك القضا • وهم راضون مني كمال الرضا • تاسفوا علي
عزلي تاسفا كثيرا • واجروا علي فراقي دمعا غزيرا •
فبعد ذلك حمدت الله علي السرا والضرا • وقلت سيجعل الله
بعد عسر يسرا • وقلت مضمنا شعر
• ان كان منصب حكمي زال في زمن • غني فمنصب فضلي الدهر لم يزل
• وان علا بي من دوني فلا عجب • لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
ثم توجهت لتسليم ما كنت جمعته من مال العواض لحضرة الدفتر دار
بدمشق الشام فاتيتها في شهر رمضان • فمما اتفق لي اني

في مجلس المحاسبجي يحيى افندي القاضي يومئذ بحوران
فوقع في المجلس حجة ممضاة بامضاء الفقير فيها لفظه
القاضي بالقدموس المحميد • فاستبعد القاضي المذكور
دخول الالف واللام على لفظ القدموس وانكر القضية
وقال ان القدموس من الاعلام • وانه مما يمتنع ان تدخله
اللام • فحلت انه في المقام الابتدائي من الانكار • واحتججت
عن اعتراضه بما ذكره علماء العربية على وجه الاختصار
مقتصرا على قدر الحاجة حذرا عن اللغو في الكلام •
واستغنيت عن تاكيد الحكم بموكدات حسبما يقتضيه المقام
فكان المشار اليه لم يقنع بما به اجيب • وذكر الواقعة
لبعض الافاضل زاعما اني مخطئ وانه مصيب • فلما
تحققت انه مصر على انكار ما قلته تصريحا وضمنا •
وانه وصل في مقام الانكار الى مرتبة النفي والاستثنا
اقتضى الحال ان يخرج الكلام على مقتضى الظاهر • ويوكد
الحكم بما سنح به الخاطر الفاتر والذهن القاصر • وكتبت
في ساعة من ذلك النهار رسالة مختصرة • بديعة محررة
اولها • باسمك يا من تنزه في فعله عن الاعراض •

وتقدس عن المحل في كل حال ومستقبل وماض • وتوحد
بقدموس ذاته وصفاته عن الشبيه والنظير • وتعالى في
ملكه عن المعين والظهير • صل على محمد افصح من نطق بالضاد
وعلى اله واصحابه الانجاد • ما طلب العامل معموله •
ورفع العامل فاعله ومفعوله • وخلاصتها انه قال
في القاموس رحمه الله تعالى • وافاض عليه شابيب مغفرة
تسح وتتوالى • القدموس كعصفور القديم والملك الضخم
والعظيم من الابل انتهى • اقول فعلى هذا يكون القدموس
من الاعلام الغالبة لانه كان في الاصل لجنس القديم ثم
كثر استعماله لهذه البلدة المخصوصة قبل العلمية مع لام
العهد ليفيد الاختصاص به وصار لكثرة الاستعمال علما كما
لا يخفى على ذي الفهم السليم • قال الرضي ويسمى هذا
القسم من العلم العلم الاتفاقي فتكون اللام في مثله لازمة
لانه لم يصر علما الا مع اللام فصارت كبعض حروف ذلك
العلم كالنجم والبيت والمدينة حيث غلب استعمالها على مدينة
عليه السلام فهي مشابهة له مشابهة اليوم للامس •
ومطابقة له مطابقة الخمس للخمس • وذكرت فيها امورا

اقتضب ثدي الولايات صعب عليه الفطام ومن جرب الامور
عرف ذلة المعزول • ولله در من يقول **شعر**
وثلث شيبات نزلن بمفرقي • فعلمت ان نزولهن رحيل •
طلعت ثلثا في نزول ثلثة • واش ووجه مراقب وثقيل •
فعزلني عن صبوتي فلين ذللت • لقد سمعت بذلة المعزول •
ومن شان النفس ان لا ترضي بمقام الخمول اصلا • وهكذا كما
في طلب الترقي الي المقام الاعلي • كما قيل **شعر**
للجسم تذيبه حقوق الخدمه • والنفس هلاكها علو الهمه
والعمر بذالك ينقضي في تعب • والراحة ماتت فعليها الرحمه
لكن الناس في هذه الاحوال مختلفون • وفي تلك المقامات
متفاوتون • وانا الاول ممن قال **شعر**
اذا امض الحمراء كانت اومتي • وقام بنصري حازم وابن حازم
عطست بانف شامخ وتناولت • يداي الثريا قاعدا غير قايم
ثم اني شمرت عن ساق الجد للمسير • وقصرت الهمة علي انشاء
السفر بلا فصل وتاخير • وعزمت علي التوجه من غير تواني •
لا رغبة في القضا ولكن كما قال الارجاني **شعر**
اما القضاء فاشتهي لكنه • لذنوبه اللاتي نفين هجوعي •

اقتضت الشان ان تذكر لمناسبة المقام والحال • رايت ان اذكرها
برمتها غير مناسب فانه لكل مقام مقال • فكانت الرسالة المذكورة
دليلا قاطعا لكلامه • وحجة قاطعة في اسكاته والزامه
ثم اني اقمت في دمشق المحمية وانا معزول • وحدث في فكري
التوجه الي استنبول • وكنت بين اقدام واحجام • وترددت
في هذا الامر بعض ايام • وتشاورت مع الاصحاب رفع الله
لهم قدرا • فمنهم من مال الي التحذير ومنهم من مال الي الاغرا
وبعضهم رغبني وصوب رايي وسدد   وبعضهم رهبني وانشد
يا من غدا في طلاب العلم مجتهدا • لم يثنه عنه لا مال ولا ولد •
لا تبسطن لتقليد القضاء يدا • اي تضيع رتبة التقليد مجتهد •
فقلت للاديم بواسطة هذا اللوم وسببه • لا بد للمرء من مال
يتعيش به • وانشدته **شعر**
يا ذا الذي اصبح لي لايما • انسيت ما قدر في الماضي •
ان الذي ساقك لي واعطا • هو الذي صيرني قاضي •
والله ما اخترت سوي وصله • فاختار ان يعكس اغراضي •
ان كنت لا ترضي بما قد قضي • اني بما قدره راضي •
علي ان القضاة ليسوا سوا منهم من يامر بالتقوي وينهي عن الفحشا

ويتجنب الباطل واكل الرشا • ومنهم دون ذلك • واقعون
في مهاوي المهالك • نسال الله تعالى ان يجنبنا عن هذا
القبيل • ويهدينا الى سواء السبيل • واني بعناية الله ومنه الصدافي
وليت الحكم خمسا وهي خمس • لعمري في الصبا والعنفوان
فما وضع الاعادي قدر شاني • ولا قالوا فلان قدر ثاني
وكان بعض الاصحاب يرغبني عن ذلك لخساسة الشركا • ويقول
كم من جاهل نراه على هذا المطلب منهمكا • وكان ينشد في
هذا المقام • اذا وقع الذباب على طعام • فكنت انشد •
اذا شوركت في امر بدون • فلا يلحقك عار او نفور •
ففي الحيوان يشترك اضطرارا • ارسطاليس والكلب العقور •
ثم لما كانت فوايد التنقل والاسفار • مما مليت به بطون الاسفار
ولله در القايل

شعر

ما دامت البيض في الاجفان مغمدة • فما يبين لها في الهام من عمل
وفي التنقل عز للفتى وعلا • لم يكمل البدر لولا كثرة النقل
والمندل الرطب في اوطانه حطب • وقد يقوم في الاسفار بالجمل
رايت ان السفر الى استنبول من الامر المتعين • والتوجه اليها من
المهم اللازم البين • فتعين على حينئذ ان انشي رحلة رومية

واكتب فيها ما يقع فيها من الحوادث اليومية • بحيث تكون
كالذيل على تلك الرحلة • ومعطوفة عليها عطف الجملة
على الجملة • وحيث اشتملت هذه على الشكاية من احوال الزمان
وتضمنت التوجع من تاخر الفضلاء في هذا الاوان • والتاسف
على حظ اهل الادب • وقد حيل بينهم وبين الارب • رايت
ان اسميها باسم مناسب لمقتضى المقام والحال • واسمها بوسم
يستدعيه المقال • فسميتها بوادي الدموع العندمية
بوادي الديار الرومية فاقول وبالله التوفيق • واساله
الهداية الى اقوم طريق • انه من عانى المناصب مترقيا فيها
من مقام الى مقام • وارتضع ثدي الولايات صعب عليه
الفطام • ومن جرب الامور عرف ذلك المعزول • ولله در
من يقول —

شعر

وثلث شبيبات نزلن بمفرقي • فعلمتان نزولهن رحيلي
طلعت ثلثا في نزول ثلثة • واش وواجد مراقب وثقيل
فعزلنني عن صبوتي فلئن غدت • لقد سمعت بزلة المعزول
ومن شان النفس ان لا ترضى بمقام الخمول اصلا • وهلاكها
في طلب الترقي الى المقام الاعلى • كما قيل • شعر

لجسم تذنيبه حقوق الخدمه • والنفس هلاكها علو الهمة
والعمر بذا الذي ينقضي في تعب • والراحة ماتت فعلها الرحمة
لكن الناس في هذه الاحوال مختلفون • وفي تلك المقامات
متفاوتون • واين الاول ممن قال شعر
اذا مضر الحمراء كانت ارومتي • وقام بنصرتي حازم وابن حازم
عطست بانف شامخ وتناولت • يداي الثريا قاعدا غير قايم
ثم اني شمرت عن ساق الجد للمسير • وقصرت الهمة علي انشا
السفر بلا فصل ولا تاخير • وعزمت علي التوجه من غير تواني
لا رغبة في القضا ولكن كما قال الارجاني شعر
اما القضاء فاشتهي لكنه • لذنوبي اللاتي نفين هجوعي
لو كنت ترضي في القضاة بنظرة • لعجبت من شبع القضاة وجوعي
يرشوا ولا ارشي وتلك غنيمة • اضحت لها الاكباد ذات ولوع
واخاف من تشنيعهم لو جرت في • حكم وليس يخاف من تشنيعي •
ثم سرت من دمشق لكن خلفت القلب مرتهنا فيها • وتلوت
قوله تعالي ولكل وجهة هو موليها • وسافرت من حماة
في خامس عشر ذي القعدة سنة احدي وثمانين وتسعماية
واقمت في حلب المحمية لانتظار الرفاق ستة ايام • وكنت انشد

هل ثم في الاصحاب خل رفيق • يكون في الاسفار نعم الرفيق
فيسر الله تعالي رفقة مناسبة • قضينا السفر معهم بلذة
المصاحبة • الفينا الطريق بمصاحبتهم قصيرا • ووجدنا
من معاشرتهم حظا كبيرا • وقطعنا الطريق معهم كلمحة
طيف • او غمرة سحابة صيف • ورحم الله من قال السفر
محك الرجال • ولله در القايل شعر
لا يخبر المرء الا من يجربه • في بعض اسفاره او في معاذيره
وكان الربيع اذ ذاك قد بشر بوروده • واقبلت طلايع
زهره بجنوده • وسرنا ما بين رياض ناضرة • وعيون
من النرجس ناظرة • وورود محمرة • ومروج مخضلة
مخضرة • وسواق جارية • وغدران صافية • كما قيل شعر
وغدير رقت حواشيه حتى • بان في قعره الذي كان ساخا •
فكان الطيور اذ وردته • من صفايه تزق فراخا •
بربوع حصاه حالية العذاري • وتدهش العقول في
حسن منظره وتظل حياري • رب ليل طال فيه نجمه فقطعنا
سهرا • وسالناه عن صبحه فقال لا اعلم له خبرا •
ونغدوا ولو ان الصباح صوارم • ونسري ولو ان الظلام جحافل

ولم يك سيرنا الا بين رياض وخضرة • وتسعد مني في غمرة
بعد غمرة • وارض كاخلاق الكرام قطعتها • وقد كحل الليل
السما له فابصرا • والاولي ان نضرب صفحا عن ذكر المنازل
بالتفصيل • اذ لا تحت ذلك طايل غير التطويل • الا ما تميز
بخصوصية او زيد لطفا • او اكسبته حسنا وظرفا • فمن ذلك
ما شاهدناه في منزل يسمي ببرهان وهي قرية تميل بالانحراف
عن الطريق العام • لم نشهد متنزها احسن منها في سالف الزمان
ذات اشجار وانهار • ورياض وازهار

شعر

رياض اذا ما قابل الزهر زهرها • رايت السما كالارض والارض كالسما
وروض اريض • ومرج طويل عريض

شعر

لله روض للقلوب فاطر • بحسنه وللعيون قد سبا
تبكي عليه سحبه وزهره • يضحك في اكمامه علي الربا
ومحمر شقيق يتصعد ويتصوب • واقحوان يتجلي في قبابه
المذهب • وبنفسج يزهو بين الرياض بزرقته • واقاح يضحك
من الشقيق عند شق بردته • واشجار ذات ظل ظليل • ومياه
مزاجها من سلسبيل • وهزار يغرد بطيب الحانه • ومطوق
يسبح علي افنانه • والريح تعبث بالغصون • وفواكه كثيرة
مما يشتهون • وانسنا فيها ربيعا انسانا ربوة حماة والشام
وحصل لنا من ذلك غاية البسط والهيام

شعر

ومالي لا اهيم بحسن روض • واهجر من غدا للعهد ناسي
اذا اقبلت جاء الماء يجري • يقبل ارجلي والغصن راسي
وشاهدنا منها انسا وحالا • وقال الفقير في وصفها ارتجالا

قصيدة

هدانا طريق الروم يوما القرية • بديعة معني الحسن تسمي ببرهانا
حوت من معاني اللطف غاية بهجة • وحازت من الروضات والزهر الوانا
اتينا فسلمنا عليها عشية • فجاوبنا زهر الرياض وحيانا
وابدي لنا نور الاقاح تبسما • واحسن ملقانا واكرم مثوانا
حنا روضها لما حللنا بدوحه • حنو المرضعات واوانا
وبتنا بها تجبي الينا ثمارها • وما تشتهيه نفسنا عز او هانا
تشابه نور البدر عندي ونورها • فلم ادر نور البدر ام نورها كانا
وما هي الا جنة الخلد اصبحت • الم تر فيها الان حورا وولدانا
ومن تحتها الانهار تجري وكلها • عيون وفي الروضات تسكب غدرانا
وكنا بها حينا من الدهر لم يكن • وعيشك الا للمسرة عنوانا
واعجب ما شاهدت في الدوح انجما • وعاينت في وسط الحدايق غزلانا

تفوق من قبيس الحواجب اسهما • وتودع قلب الواله الصب اشجانا
ومارافني لاتكسر ما ثيها • علي در حصبا تفاخر عقيانا
واطربني تغريد بلبلها اذا • علي فنن اضحي يكرر الحانا
وجاوب نوح الورق نوحي فكلنا • يبث صبابات ويندب اوطانا
واشبه شجوي شجوها غير ان في • فؤادي من ذكر الاحبة نيرانا
فيا ذاهبا للروم عرج لنحوها • وشاهد للطف فيه قد صرت حيرانا
سقاها من المزن الغزير هواطل • دهورا واعواما شهورا وازمانا
ولازال منهلا من السحب وابل • عليها وريا ها علي الدوم هتانا

• مدي الدهر ما ناحت حمايم ايكة •

• فابكت شجيا هايم القلب ولهانا •

ثم لما طال علينا هذا السفر ونحن نقضي شؤونه • بكي
صاحبي لما راي الدرب دونه **شعر**
فقلت له لاتبك عينك انما • نحاول ملكا او نموت فنعذرا

ولم نزل نقطع المهامه والقفار • الي ان اتينا الي استنبول
وقر لنا فيها القرار • وذلك في اوايل المحرم الحرام • من
شهور سنة اثنين وثمانين وتسعماية وقرلنا فيها احسن الله
لها الختام • واستقر مسكننا من جامع السلطان محمد بمكان قريب

١٦٠ ١

ومن يك امسي بالمدينة رحله • فاني وقيار بها لغريب •

فلما تخلصت من وعثاء السفر • وخلعت نعل السير وحط
النوي استقر • قصدت تقبيل يدي قاضي العساكر المنصورة
حفظ الله جنابه العالي • اتيت اليه وانا اعثر في اذيال
امالي • ودخلت عليه اسبغ الله نعمه عليه • وخررت
له راكعا وقبلت الارض بين يديه • فالتفت الي بوجه
متغير • ولحظني بطرف متنكر • ونظر الي شزرا • وصار
يرجع البصر الي كرة بعد اخري **شعر**
وللعيون رسالات مرددة • تدري القلوب معانيها وتخفيها
والعين تعلم من عيني محدثها • ان كان من حزبها او من اعاديها

فلم اوجه اليه عند ذلك خطابا • ولم افتح للكلام بابا
وقمت من عنده ذاهبا في مجازي • وخرجت منكسر الجناح
البازي • وجعلت راسي تحت طي جناحي • وكنت اتردد
الي بابه واجعل فيه غدوي دايما ورواحي • ثم توجهت
الي سادات الموالي • وسلمت علي جنابهم العالي •
واستقصيت عمن عزلت به فاذا هو جماد في صورة انسان
وجاهل صرف لم يوجد اجهل منه في العيان **شعر**

اري الدهر من سوء التصرف مايلا ۰ الي كل ذي جهل كان به جهلا
وهو معلوم عند الخاص والعام بالجهل الجلي ۰ حتي ذكر
لي بعض افاضل القضاة في مجلس بعض الموالي انه كتب علي
بالهمز في شكل الي **شعر**

زمان لايساعد كل حر ۰ ويرتع كل نذل في نعيم ۰
تري الجهال منه في جنان ۰ ولكن الافاضل في جحيم ۰

وقد ذكر لي فخر الموالي بهاء الدين زاده ۰ اعطاه الله
في الدارين مراده ۰ انه يعرف الجاهل المذكور بجد وده
الاربع ۰ وحكي لي من لفظه الشريف نادرة ينبغي ان
تكتب في هذا الموضع وان تودع ۰ خلاصتها ان القاضي
المذكور تولي قضاء في البلاد الرومية ۰ فوقع شقاق
بينه وبين بعض حكامها العرفية ۰ فضرب الحاكم القاضي
والفاعل مقدم ۰ شج راسه واسال منه الدم ۰ وكان
بين البلدة المذكورة وبين استنبول ثلثة ايام فجاء القاضي
مشتكيا علي ضاربه بمقتضي عقله الفاسد ۰ ولم يغسل
الدم من راسه ليكون له كالشاهد ۰ ولم يعلم ان ذلك
شاهد علي جهله ۰ ودليل علي حمقه وقلة دينه وسخافة عقله

والدم في الفضل شاهد عجب ۰ سبحان الله **شعر**

والجاهل المرزوق اعجب من اري ۰ في دهرنا والعاقل المحروم

ولكن **شعر**

ينال الفتي من عيشه وهو جاهل ۰ ويكدي الفتي من جهله وهو عالم
ولو كانت الارزاق تجري علي الحجي ۰ اذا هلكت من جهلهن البهائم

فلحا الله زمانا يتقدم علي فيه مثل هذا الجاهل ۰ ورحم
الله تعالي القايل **شعر**

زمان قد تعرض للفضول ۰ يسود كل ذي حمق جهول
فان احببتم فيه ارتفاعا ۰ فكونوا جاهلين بلا عقول

فلما اخبرت حال الجاهل المذكور علمت ان تبدلي به ليس
الا اثر انتقام ۰ او قحط في الرجال وافاضل الانام ۰
ثم اني صبرت علي ما صدر من المشار اليه في حقي من الحيف
وفرط ۰ وحملت هذا البدل علي بدل الغلط ۰ وقلت لنفسي
ان الدهر لم يزل يقدم امثاله ۰ اري الدهر يمنح جهاله
والي المشتكي من زمان تقهقر فيه الفاضل عن المفضول
وتاخر الفاعل وتقدم المفعول ۰ وضاع فيه النسب واختلط
النجار ۰ وانك لا تبالي بعد حول ۰ اظبي كان امك ام حمار ۰

وقد عجبت من تقديم هذا الجاهل غاية التعجب • وتوجعت
من جور الزمان على اهل الفضل والادب • ثم اني سليت
النفس وقلت لها • قد يثلم السيف وهو الصارم الذكر •
وربما سات الاقدار ساعات وسرت في ساعات اخر • هذا
ولما بدا من مولانا المشار اليه ما هو البادي • وكنت خلته
سهما صايبا فكانه ولكن في فؤادي • خاب الظن في احسانه
الجميل • ووجدناه استحال عما كنا نعهده ولحوال ابن ادم
تستحيل • وصرت اتحير في هذا الجفا واعجب • واضحت نفسي
ذاهبة في ذلك الامر كل مذهب • فلم يظهر لذلك سبب
بعيد ولا قريب • ويخطي في الحدس لفتي ويصيب • فعند
ذلك قلت يا اخواني اذهبوا فتحسسوا • وعن سبب اعراضه
واغراضه تجسسوا • ان كان بلغ عني جناية فمبلغها الواشي
اكذب • وان كان انتسابي الى ذلك المولي فهو ولي نعمتي
وجد ومدحه لي مذهب • لا يعد مدحي لجنابه جرما •
بل ذلك علي امر لازم وحتما • كفعل مولانا مع قوم اصطنعهم
الجميل • فلم يكونوا مذنبين في مدحه كما قيل شعر
لئن كنت قد بلغت عني جناية • لمبلغك الواشي اغش واكذب

ولكنني كنت امرأ الي جانب • من الارض فيه مستراد ومذهب •
ملوك واخوان اذا ما مدحتهم • احكم في اموالهم واقرب •
كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم • فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا •
ثم ظهر وتبين ان ليس لذلك الجفا سبب غير الاعتساف •
لمن كتبت الرحلة المصونة برسمه وغلوي في مدح ذلك الجناب
ثم شرعت ابسط له مقدمات الاعتذار • واستعطفه
برقايق الاشعار • واستميله كما يستمال الغصن بالاوراق
واظهر له كمال التخضع والاسترقاق • لعله ان يثني عطفه
او يظهر لطفه • وقلت لنفسي شعر
لا خيل عندك تهديها ولا مال • فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
فعصتني الفكرة وتناظرت معها مناظرة ادتنا الي المنازعة
وابت ان تسمح بنظم شي عند من لم يدر مواقعه • وقالت شعر
لمن ابوح بشعري حين انظمه • ام من اخص بما فيه من الزبد
اما جهول فلا يدري مواقعه • او فاضل فلا يخلو من الحسد
علي ان المذكور يبغض اهل الادب • وليس بينه وبينهم اخا ولا نسب
ولا يبغض الا من شهدت منه كمالا • او انس منه افضالا • ولا يعطف
مزاجه لطيف اشارة ولا عبارة • وقلبه كالحجر القاسي وان من الحجارة

والراجي لشفقته • كالمستجير بعمرو عند كربته • فعاطتها
مع علمي بحقيقة حاله • وقلت لها لابد لي من جهله في وصاله
فعند ذلك نهزت مع الغواة الذين حول منزله حاموا •
واسمت سرح اللحظ حيث اساموا • وبالغت في مدح جنابه
وبلغت في ذلك ما بلغ امرؤ بشبابه **شعر**

مدحته بمديح لو مدحت به البحر المحيط لاغنتني جواهره

فمن ذلك ما كتبته له في اواسط محرم الحرام سنة اثنين
وثمانين وتسعمائه **صورتها**

ابدر بدا في الافق بعد ظلام • ولاح سناه من خلال لثام
ام الروض الزهر ابتسم نورها • بضحك الاقاحي من بكا غمام
وهل غذبات البان ريحها الصبا • فعطرت الارجاء بنشر خزام
وما شنف الاسماع تغريد بلبل • بنغمة الحان وطيب كلام
ام الروض غنت فرقة فوق ايكة • فجاوبها في الدوح سجع حمام
وما هذه الا فضايل سيد • به يقتدي في الفضل كل امام
هو العالم النحرير قاضي عساكر • فلا زال في عز ليوم قيام
ومذ صح ان الفضل ايام عدلكم • يروج وقدر العلم عندك سامي
وليس سواء عالم في زمانكم • وجاهل استولي عليه تعامي

اتيت الي علياء اعتابك التي • علت وغدت للعز قدر تسامي
وكان تقضي من مدة العبد اشهر • وعدتها عشر اتت لتمام
وقد نا له ضر من العزل قبل ان • يتم له في العرف وقت فطام
يبيت بجفن عادم النوم ساهر • قريح وطرف بالمدامع هامي
ويغدو بفكر موجع القلب هايم • بهمل دموع في الدوام دوامي
ووالله لولا اضر دين السمر بي • واذهب عن عيني لذيذ منام
وعايلة زادت عن العشر عدة • لهم فاقة والله ربي حامي
لما كنت في هذا الزمان مهاجرا • ولم تخلو عن منزلي ومقامي
واعلامكم بالحال اعلام لازم • بغايته الاخبار طي كلام
فايوب نادي مسني الضر مثلما • تضمنه الذكر البديع نظام
علي ان رب العرش يعلم مسه • وما فيه من ضعف ووهن عظام
فيا سيد العصر الذي فيض فضله • وحظ اولي الافضال عندك سامي
ايحسن اني في زمانك اغتدي • بحر فؤاد من عطايك ظامي
وانت بحال العبد فضلا وفاقة • خبير ولا تحتاج بسط كلام
واني اقل الاعبد المخلص الذي • له عندكم عهد وفرط ذمام
ولي صلة من نحوكم وعوايد • وعطفكم ارجو لرفع مقامي
فلا زلت صدر الشريعة حاليا • وذا الدهر منقاد لكم بزمام

ولازلت يا مولي الموالي مؤيدا •
بسعد من المولي وحسن ختام •

ورفعتها اليه فضرب عنها صفحا • وطوي جانبه عنها كشحا
فبعد ايام شفعت القصيدة المذكورة بقصيدة ثانية • وقلت
لعلها لجماحه واعراضه ثانية

شعر

ياسيدا فاق الموالي في الحسب • وسما بتحقيق الي اسنى الرتب
وعلا علي كل الموالي رفعة • في الفضل والافضال مع حسن الادب
ماحكمة استثنا عبدك سيدي • من حكم اهل الجنس ابنا العرب
هم نالهم جبر بلا كسر وذا • بالعكس هذا منه يقضي بالعجب
وكفاه خسرانا وذلا بينهم • والدهر يحرم دايما اهل الادب
تخصيصه بالعزل قبل زمانه • دون الانام بنحو عام يحتسب
من غير ما جرم ولا ذنب بدا • منه ولا داع لذالك ولا سبب
بل لتموه بجاهل غمر غليظ • ما قرا فيما يقال ولا كتب
املاؤه لعلي الي واذا اسا • لتموه كان يا من كان اخبر بالعجب
لا عيش لي يصفو ولا جفني علي • هذا الجفا يغفو ومت من الدأب
ياسيد العلماء مالك رفقهم • ولك الولا ان شاء اعطي وسلب
هب ان عزل العبد كان لعلة • صحت فهل امر لذلك يرتقب
والعدل محضا سيدي لا يقتضي • منعي من الصرف الذي قطعا وجب
ان لم يجب صرفي اما للتناسب • قالوا يجوز الصرف بل هو مستحب
بالله يا مولى الموالي والذي • منه الفضايل والفواضل تكتسب
انظر بتمييز لحالي واغتنم • مني دعاء بالاجابة يصطحب
واعطف بافضال علي كسر الذي • في رفع الويه الثنا قد انتصب
لازال يا مولاي بدرك مشرقا • ابدا علي فلك السعادة ما وقب
ما حن مشتاق الي احبابه • فانسح منه دمع العين وانسكب
اولاح في افق المشارق كوكب •
ابدا علي مر الطوالع او غرب •

فلم تزده الا اعراضا • ولم تورثه الا انقباضا • ثم بعد مدة
عززتهما بقصيدة ثالثة • وقلت لعلها علي عطفه وميله
باعثه • فيرجع الي الانصاف • ويترك جانب التعصب
والاعتساف

شعر

يا عالما زانه مع علمه الحسب • وسيدا قد غدت تسمو به الرتب
وافضل العصر مولانا الذي نطقت • بفضله وعلاه العجم والعرب
ما كان في املي ايام دولتكم • عزلي ولا موجب يلفي ولا سبب
مع انه يا امام العصر كان بقي • لي نحو عام من الايام يحتسب

بل كنت ارجو لديكم رفع منزلتي • وكنت ارجو باني اليوم انتصب
فنالني كسر قلب لست امله • من موضع كنت فيه للجبر ارتقب
وخاب ظني لما خانني املي • وقد بدا لي ما لا كنت احتسب
وكنت كالمتمني ان يرى قمرا • من السماء ولا يخفاك ما كتبوا
هذا واعجب ما شاهدت في زمني • والدهر ما زال فيه يظهر العجب
باني بعد قرب كنت الفه • ارد عن بابك العالي واحتجب
كانني لم اكن عبد الخدمتكم • قدما ولا لي من احسانكم نشب
وليس لي عائد منكم ولا صلة • ولا كاني الى علياك انتسب
بجاه جدك خير المرسلين وبآ • ل الكرام وصحب سادة نجبوا
انظر لها غير مأمور فقد صدئت • عن فكرة بحريق العدم تلتهب
وانظر لداع مدى الايام ليس له • الا الى بابك الالجاء والهرب
فقد علتني ديون صار لي ابدا • من حملها نصب ما مثله نصب
ولي عيال غدا في الشام بعضهم • وبعضهم في حماة نالهم سغب
قد ارسلوني الى علياك واستطروا • نعماك يدعون بالاخلاص وارتقبوا
لا زلت صدر الموالي بالغا ابدا • من المعالي رتبا ما فوقها رتب
• ممتعا بالذي تهواه في رغد •
• وقد نعدتك في يا ملك النوب •

فلم يزل مستمرا على قلة الانصاف والعناد • وما كان في الاكنة
انفخ في رماد • ولم يزده ذلك الا طغيانا وغيا • لقد اسمعت
لو ناديت حيا • ثم تركته اياما وهو في غيه متمادي • وبهيم
من الغوايه والضلاله في كل وادي • فلما مضى عليه برهة
من الزمان قلت لعله ارعوى • ورجع عن الهوى • فكتبت
له بعض ابيات صورتها
يا ملاذ الورى وصدر الاعالي • وامام ما حوى جميع المعالي
من له في العلوم شرع حديث • فاق فيها على جميع الموالي
ليس في بابك الشريف كهذا الـ • ـعبد اضحى في خيبة الامال
كان يرجو اياديكم خرق عادا • ت من الفيض والعطا والنوال ل
فخرقتم في حقه عادة العز • ل وعاملتموه بالانفصال
وله عشرة شهور اتماما • ولدما يفوقها من عيال
ولم فاقة وفرط احتياج • وعليه يوم كعام هلالي
• لا برحتم في نعمة وسرور •
• وحبور وسؤدد متوال •
فزاد في الاعجاب • ولم يظهر لهذه العوامل فيه اثر اعراب •
وكاد كانه اصم لم يصغ للشكوى • او ابكم لا يستطيع التخاطب

ولا النجوي • لكن علي ان ابث شكوايي وكنت بذالك اقتنع •
وعليه ان لا يصغي ولا يستمع • ولله در القايل **شعر**
يا ظبية الوادي التي سفكت دمي • بلحاظها بل يا مهاة الاجرع
لي ان ابث اليك ما القاه من • الم الجوي وعليك ان لا تسمعي
ثم ان هذا العبد لم يكن علي شدة برد هذه الديار بمعتاد •
فهجم الشتا والبرد وناهيك ببرد هذه البلاد • فانه فاق
برد همدان • الذي قيل فيه من قديم الزمان **شعر**
همذان متلفة النفوس ببردها • والزمهرير وحرها مامون
غلب الشتاء مصيفها وخريفها • فكانما تموزها كانون •
فشكوت للمشار اليه من برد هذا الشتاء وحر الشتات •
وقلت له ان كنت اذنبت ذنبا فالله يعفو عن السيات •
وكتبت له في هذا المعني ثلثة ابيات **شعر**
امولايي قد جاء الشتا واني • علي برده مع حره بي لا اقوى
وهب انني اذنبت ذنبا وانني • عزلت بجرم اوجب الظلم والشكوى
وقد جيت يا مولاي بابك تايبا • فان تعف عني كان اقرب للتقوى
هذا مع بعض رسايل تتعلق ببعض الفنون فلم يظهر لذلك نتيجة
وخابت فيه الظنون • ووجد ترفظا غليظا لا استعيره الرقا

ولا تستميله حروف العطف ولو تواترت عليه نسقا • ولم
يفد ذلك عند جابر • وقد ضاع شعري علي بابه • وتحقق
ان الفضل في سوقه كاسد • وانه من قبيل الافعال الجوامد

شعر

وليس يعرف قدر الشعر غير فتي • منور القلب في ورد وفي صدر
وكيف يفرق بين الناس في رتب • من ليس يفرق بين الشعر والشعر
ولكن

شعر

• لين اخطات في مدحك ما اخطات في منعي •
• لقد انزلت حاجاتي • بواد غير ذي زرع •
هذا فلما بدا لي منه ما لم يمر بافكاري واوهامي • تبين لي
انني في مدحه كنت قد ضيعت ايامي • وتاسفت علي ما قضيته
من مخاطبتي من لا يدري ولا يفهم • وان كان يدري فالمصيبة
اعظم • فالويل ان تك عارفا في مثل ذا •
والويل ان تك فيه لست بعارف • واظنه لم يتصور مضمون
ذلك وفحواه • ولم يفهم مكنونه ومعناه **شعر**
ولقد ذكرت لك المراد فان تكن • فطنا عرفت وما اخالك تعرف
والا لو سمع هذا جبل تشقق وتصدع • ولو ذكر بعضه

علي الميت انباءً او علي الصلد انبع • هذا ثم اني كنت كلما ارا[جع]
في قصتي اري من سوء مزاجه امرًا عجيبًا • وكل يوم تبدي
صروف الليالي منه خلقًا غريبًا • انفرد بطبع خالف فيه
ابناء الجنس واجناس الابنا • وما مثله في الناس احد بدون
بدون استثنا • صارت بعناده الامثال سايره هذا الذي
ترك الاوهام حايره • كانه من فرط عناده شخص صور من
عناد • والذي حارت البرية فيه • حيوان مستحدث من جماد
هذا ثم اني لما رايته لم يقبل الاستعطاف ولم يحصل منه
بزيادة التخضع اسعاد ولا اسعاف • ظهر لي ان قلبه اقسي
من الحجر • وعلمت ان في الذنوب ذنوبًا لا تغتفر **شعر**

ولي عندها ذنب رويتُ غيرها • فهل لي الي ليلي المليحة شافع

فعند ذلك توسلت اليه بالافاضل الفخام • والموالي الكرام
وقلت لهم

لي بالجذع حاجة ليس تقضي • وغريم يلذ منه المطال
عاتبوه في هجره والتجني • وسلوه عسي يفيد السوال

فما منهم الا من بذل المجهود بحسب الامكان • وتوخي المقصود
بحسب التوسل والامتنان **شعر**

وايسر ما يعطي الصديق صديقه • من الهين الموجود ان يتكلما

فكان يماطلهم ويعطيهم • ويعدهم ويمنيهم • ولم تلمعوا
الا كمواعيد عرقوب • وما عاقبتها الا عدم انجاز حصول
المطلوب • كانت مواعيد عرقوب لها مثلا • وما مواعيده
الا اباطيل • وكان يعطيهم من طرف اللسان حلاوة ويروغ
عن المرام قصدًا • ولم يكن انجاز وعد الا وعدًا • كما قيل

ارفه ما ارفه بالتقاضي • وليس لديك غير المطل نقد
اذا انجاز وعدك كان وعدًا • فيكفيني من الوعدين وعد

والي الله المشتكي من زمان يوخر امثالي • ويبظر اليهم
نظر الغالي. **شعر**

لحا الله دهرًا الجانبي صروفه • الي حيث يلغي قدر مثلي ويهمل
فان بك ما ابغي ثقيلا عليهم • فحمل الكريم الحر للمن اثقل

ثم ان العبد في تلك الاثناء كتب لمولانا عالم الزمان •
ومفتي العصر والاوان • ابي السعود افندي سقي الله ثراه
مياه الغفران • قصيدة تتضمن شرح الحال وشكاية من الزمان

صورتها

يقبل ارضًا مجد افضالها سما • وقد فاخرت حصباوها انجم السما

وابنع روض الزهر فيها وعندما • بكي زهرها ماء العلوم تبسما
واضحي حماها للمعارف قبلة • ذالد اقام السعد فيها وخيما
ولا بدع اذ كانت مطالع سعدها • منازل مولي عالم العصر اعلما
وحيث غدت اعتابها الاولي النها • ملاذا وللتقبيل بالفم ملتما
اتيت الي اعتابها متظلما • ومستمطرا غيث الندي حيثما نما
فيا ايها المولي الذي جل قدره • واصبح صدر الموالي معظما
لعبدك هذا عرض حال لديكم • لعلك تصغي ساعة فيه ترحما
وتعذر في بسط الكلام لعله • علي حسب الاصغاء يبدي التكلما
ملخصه ان الضرورة قد دعت • لترك طريق الدرس تركا محتما
وعوضت عنها بالقضاء كما جرا • به قدره قد كان بالامر مبرما
لفرط احتياج وافتقار وفاقة • غدا العبد منها دايما متالما
ولكن رمي بالعزل قبل زمانه • بعام وقد اضحي من الوجد معدما
ولي عند مولي الوقت قاضي عسكر • ذمام وعهد حبله لن يصرما
فهل جاين تعريفه باشارة • ليكمل تمييزي لديه واكرما
فقد ادركتني حرفة الادب التي • بذوق ذووها في المعيشة علقما
وعايلتي ضعف الذين يلونا او • وترجي عليهم كان منيا رحما
ولكن لهم من فرقتنا رحرقة • وان لهم من ذا البعاد تالما

وقايلة من عظم ما بي من الاسي • وتستن دمع العين فذا وتواما
الي كم تعاني غربة بعد غربة • وحتى م تغدو منجدا ثم متهما
فانشدتها ما قيل غير مردد • وقلت لها الا ابك عينك انما
وو الله ما اهديت نظمي لبابكم • واعلم اني فيه ممن تهجما
لاظهار فضل ولدعوي فصاحة • ومثلي يهي حين يبهي تكلما
ولكن هذا الدهر عض بنابه • علي الي ان خلته لي كلما
وليس علي التحقيق لي منه منصف • ومالي في نيل المارب منتما
سوي حضرة المولي الذي شاع فضله • وفاق علي من قد مضي وتقدما
واربي علي الكشاف تفسيره الذي • حوي الدر في سلك المعاني منظما
وفاق علي النظام حسن نظامه • واسكت ارباب البيان وافحما
ومطنب مدحي لا يزيد فخاره • ولو ان لي في كل جارحة فما
ولست بنظمي ما دحا المقام الشريف • واني لي بذلك مغنما
ولكنني شرفت نظمي بمدحه • وو شيته وشيا بديعا منمنما
فلا زال حصنا للعلوم مشيدا • ودام لاهل الفضل ركنا معظما
مدي الدهر ما غنت حمايم ايكة • فابكت غريبا مستهاما متيما
وما ناح شحرور وغرد بلبل • وصاح علي اعواده وترنما
واطرب تشبيب واطري مشبب • وما لمع الحادي بركب وزمزما

فبعد ايام ابتدا انه ضعف المزاج بالحمي المحرقة فلم تمض ايام
حتي انتقل الي دار القرار فرحمه الله رحمة واسعة وحشره في
زمرة الابرار • فيا له مولي اظلمت الدنيا لفقده • وخلت
ربوع الفضايل من بعده

شعر

فالسحب واكفة غدت من بعده • والارض واجفة تكاد تمور
فلكل معدوم سواه مشبه • ولكل مفقود سواه نظير

وكانت وفاته الشريفة في الثلث الاخير من ليلة الاحد خامس
جمادي الاولي سنة اثنين وثمانين وتسعماية • وصارت
له جنازة مشهورة شهدها خلايق لا معدودة ولا محصورة
وصلي عليه في حريم جامع السلطان محمد الكبير في ملاء عظيم
وجمع كثير • وتقدم للصلوة عليه فخر الموالي مولانا سنان
ولم يتخلف احد من الوزرا والموالي والاركان وتبع جنازته
خلق لا يحصون بقلوب محترقة وعيون جواري ودفن
بمقبرته التي انشاها بالقرب من تربة سيدي ابي ايوب الانصاري
لا زال قبره الشريف بسحب المغفرة مغطورا • وثراه بحياء الرحمة
والرضوان مغمورا • وتوقف بعد وفاته امر الفتوي ثلثة
ايام وكلفها مولانا سنان جلبي فابدي العجز وقال انه علي خدمتها

لا يقوي • وصار امرها مترددا بين حامد افندي وقاضي زا
ثم استقرت علي حامد افندي حيث خص بالارادة • وقد
اشتملت هذه السنة والتي تليها علي وفاة الاعيان • وناهيك
بوفاة مفتي الزمان • وسلطان الاوان • الملك المظفر
سليمان خان • وكان قد وقع قبل وفاة المرحوم المفتي
المشار اليه حريق عظيم في جانب لكلادر من السرايا المعمورة
وكان ابتداء ذلك من ضحوة نهار الخميس سابع عشر شهر ربيع الاخر
من السنة المذكورة • واستمرت النار • الي عصر ذلك النهار
ولم تخمد الا بعد هدم الكلادر • واتلفا الارز والسمن والعسل
والسكر وغير ذلك مما زاد علي الحد وكسرت من الالات الصيني
وغيره مما لا يحصره ضبط ولا عد • حتي عجب الناس من هذه
الحادثة العجيبة وكان ذلك دليلا وعلامة علي موت الملك
بعد مدة قريبة • فلما كان اوايل شعبان المكرم ابتداء المرض
ولم يعلم بمرضه الا خواص البريتر ثم استمر اياما واذهبت
الايام منه الف الامنية • وانشبت به اظفار المنية • وهدم
تخت سلطنته هادم اللذات وغيبت تحت الثري عظيم تلك
الذات

شعر

لعمري لقد كان الثريا مكانه • ثراء فاضحى الان مثواه في الثرا
وكانت وفاته عشية نهار الاثنين ثامن عشري الشهر المزبور
وقت الغروب واخفي موته الي حين قدوم ولده وولي عهده
من بعده • السلطان الملك المظفر مراد خان في نهار الاربعا
سابع شهر رمضان وجلس علي سرير الملك وبويع له بالخلافة
وقوبل امره بالسمع والطاعة وامر بقتل اخوته الخمس علي ما هو
قاعدة سلطنتهم فخنقوا في الوقت والساعة وامر بتجهيزهم مع
والده فجهزوا في ذلك الان وصلي عليهم داخل السراي في عدد
من الوزراء والاركان والموالي والاعيان وتقدم للصلوة
عليهم مفتي الوقت حامد افندي زين فضله • باشارة من
السلطان دام علي البرية ظله • وحملت جنازتهم الي المكان
الكائن بالقرب من ايا صوفية الذي امر المرحوم في حياته ان
يعمر له تربة اذا نزل به حادث الموت وانفذ فيه خطبه واسرعوا
هنالك الي تهيئة قبورهم في ذلك اليوم ثم دفنوا في غد ذلك
النهار • والملك الله الواحد القهار شعر
جرت الرياح علي محل ديارهم فكانهم كانوا علي ميعاد
ولقد غنوا فيها بانعم عيشة في ظل ملك ثابت الاوتاد

١٧٠
فاذا النعيم وكل ما يلهي به • يوما يصير الي بلا ونفاد
وصارت عليهم العيون دامعة • فرحمهم الله رحمة واسعة
وقد اولع الناس في التاريخ فنظموا ونثروا • واطنبوا واختصروا
ووقع اختيار الفقير منها علي تاريخ لبعض الاصحاب وهو نصر
من الله وفتح قريب • لكن يزيد علي التاريخ بثلثماية وعشرين
من الاعداد فاحترس لاخراج ذلك باحتراس عجيب حيث قال
• السعد مذ قارنه منشد • بطيب الحان وصوت رطيب •
• من غير شك جا تاريخه نصر من الله وفتح قريب
ونظم الفقير تاريخا وقع في نصف مصراع اتفاقا • واظنه
لا يجد في سوق الادب نفاقا وهو
لقد من رب العالمين علي الورى • بسلطان عدل ليس في عدله شك
فقلت بتوفيق الاله مؤرخا مراد تولي الملك دام له ملك
وكتبت تاريخا ثانيا يصلح ان يكون لتولية السلطان ولوفاة
والده اتفاقا بحسب صرف المتامل الارادة • ولكن ما ذكرته
من التوطية مشعر بان كونه تاريخا للوفاة اصح في الافادة
صورته
توفي سليم الملك يا صاح دارجا • الي جنة الماوي وعفو كريم

فما احد فی دهره بمخلد • وما احد فی اهله بمقیم
فقلت وفی تاریخ جاء حکمة مراد تولی ابن ملك سلیم
وفی ثالث عشري شوال تاريخه توفي فرهاد باشا الذي كان
وزيرا سابقا بعد ان تمرض مدة من الايام • وقد وقعت بعد
موته قصة عجيبة ينبغي ان تذكر في هذا المقام • وما ذاك
الا ان زوجته وهي بنت المرحوم السلطان محمد خان بن المرحوم
السلطان سليمان خان تغمدهم الله بالرحمة والرضوان اتهمت
الطبيب الذي كان يعالجه انه دس له شيا من السموم القتالة
في بعض الادوية التي كان يصنعها له • فحبس الطبيب بسبب
ذلك بعض ايام • وفتش على هذه القضية ليظهر المرام •
ثم تبين انه بري مما اسند اليه • وعري عما افتري به عليه
ولم يوجد للاطلاع على ذلك وسيلة • فعند ذلك اطلقوه
وخلوا سبيله • ثم ان اخا فرهاد باشا وجماعة من عتقايه
قصدوا الطبيب المذكور واتفقوا على قتله • زعما منهم ان موت
الباشا المشار اليه انما حصل بمباشرته وفعله • فكانوا يترصدون
له في كل مرصد • ويقعدون له في كل مقعد • وهو رجل فيما
يقال من اهل الصلاح • الى ان صادفوه يوما وهو متبكر

الى صلوة الفجر بقصد انه يلقى في التبكير النجاح • وكان ذلك
في وقت الغلس • فاثخنوه جراحة بالخناجر حتى بلغت روحه
الحناجر واختفى منه النفس • فغضب السلطان من هذه الفعلة
وامر بقتل جميع من باشر قتله • فقبض عليهم وطوف فيهم مسحا
بالسوق والاعناق • وقتلوهم جميعهم على الاطلاق •
وصار نكالا لهم واستحقاقا • وكان ذلك جزاء وفاقا •
وفي تاسع عشر ذي الحجة من السنة المذكورة توفي المرحوم شمس
الملة والدين غرس الدين الشهير بابن النقيب رئيس الاطبا
بخدمة المرحوم السلطان سليم • وكانت وفاته بمرض ذات
الجنب ولم تمض عليه الا ثلثة ايام وهو سقيم • ولم يكن بين
وفاته ووفاة السلطان الا هذا الزمن اليسير • ولم يعش
بعده الا هذا الامد القصير • سبحان الله شعر
بانوا كانهم للفرقد اتعدوا • فلم يكن ذلك الميعاد ممطولا
والناس اقوات هذا الموت يا كلهم • جيلا فجيلا الى ان لا ترى جيلا
وقد كان المذكور صادف من الزمان حظا وقبولا • ونال من
الملك تقربا ووصولا • وصفا له الدهر اياما • ما كانها كانت
الا مناما • وراس فيها بين قومه وابناء جنسه • وارتفع قدره

برهة حتى انزلها هادم اللذات في رمسه • وكان له بعمل الساعات
ونحوها معرفة كلية • وكان على بصيرة تامة من عمل الالات
المتحركة بالحركات الهندسية • ولم يكن له في الطب تلك الحذاقة
التي فاق بها على الاقران • لكن شعر
واذا السعادة لاحظتك عيونها • نم فالمخاوف كلهن امان
وبينه وبين الرئيس السابق وهو المرحوم بدر الدين بن العيسوني
بون كثير • فانه كان للرئيس السابق مع كمال الحذاقة في الطب
فضل غزير • وكان له انشاء رايق • وشعر فايق • يعجب مذاقه
ويبهج حاقه • انشد في هذه الايام بعض الاصحاب شيئا من شعره
احببت ان لا يخلو هذا المحل من ذكره • كان كتب ذلك جوابا
عن ابيات ارسلها اليه المرحوم ابو الفضل بن ادريس صحبة
شرح للموجز النفيسي نفيس • وبين النظمين بون بعيد كما
لا يخفى على من يراعي مقتضى الحال • والفصل في نظايره متعين
كما يفصل الجواب عن السؤال • لكن لما ذكرت تلك الابيات
مع هذه اولا بالمصاحبة • ذكرناها معها بالمناسبة شعر
من المهدي الشهي باصل فضل • وابن ادريس ذي الفضل النفيس
الى المهدى اليه دام لطفا • حكيم حاذق فرد رئيس

كتاب جامع حاوي الفضايل • هدية موجز شرح النفيس •
ليبقى في المجالس وقت درس • لديه كالمعيد وكالانيس •
• وسفر العلم ليس له نظير •
• وخزانة خير الجليس •
فاجاب المشار اليه بقوله شعر
سطور اودعت بطن الطروس • ام السحر المؤثر في النفوس
ومكتوب بديع اللفظ وافي • ام الصهباء تجلى في الكؤوس
قراناه فانشانا كانا • طربنا باحتساء الخندريس
وقبلناه تعظيما وشوقا • لمنشيه الرئيس بن الرئيس
تفضل حين كاتب عبد رق • فاعتق رقه من كل بوس
ولم يقنعه اهداء القوافي • تحلت بالجواهر كالعروس
فزاد هدية اخرى فاهلا • وسهلا بالنفيس طي النفيس
ابا الفضل بن ادريس واكرم • به نسبا يضي ضيا الشموس
قبول العذر مامول فاني • اجبتك عن جليلك بالخسيس
وهل ابكار فكرك لايق ان • تقابل بالعجوز الدردبيس
• بقيت الدهر مسرورا مهنا •
• وحاسدك المعنى في عبوس •

فرحمه الله من فاضل ابدى من غرر الفاظه درراحسنه النسامي
وعفى الله عنه من حاذق تغافل عن هذا المخاطب وقد قيل زكا
الذكاء التعامي • وازربا عليه حيث زاد قدرا ووزنا • ونفى
الربوبية عن الجنس بما زاده من المحاسن لفظا ومعنى • وما احسنها
من ابيات لها من كل حسن نصيب • وفي كل جارحة دبيب
وكل لفظ لها ابو تمام وكل معنى حبيب

شعر

ولفظ كالجواهر حين يبدو • وكالند المعنبر اذ يفوح
له في ظاهر الالفاظ جسم • ولكن المعاني فيه روح

هذا وقد كان هذا العبد في خلال هذه السنة كتب لولي نعمته
جوي زاده افندي زاد الله تعالى رفعة مقامه • بعض
قصايد تتضمن شرح الحال مع قاضي العسكر وانه بسبب انتسابي
الى مقامه الشريف جعلني المشار اليه مظهر انتقامه • فمن
ذلك قصيدة كتبتها اليه في اواسط شهر رمضان سنة اثنين
وثمانين وتسعماية احسن الله ختامها وقد كان تجدد له اذ ذاك
مولود سعيد فتعرضت لتهنية تلك الحضرة الشريفة رفع الله
تعالى مقامها

شعر

يا جيرة الحي بل يا خيرة الادبا • هل عندكم خبر عن عبدكم ونبا
وهل عندكم التفات نحو من لعبت • به يد البين حتى صير ترهبا
يبيت ساهر طرف ساهيا قلقا • والنوم من مقلتيه اليوم قد سلبا
وكم سألت دموعي لم جرت قسم • في الروم عنها ولكن جريها غلبا
من صد ظبي غرير جار في تلفي • وحار فيه فوادي والحشا التهبا
يميل عني اعراضا ويلحظني • شزرا وفي كل حال ينثني غضبا
وكلما زدت ذلا زاد في صلف • وتاه من حسنه الفتان واحتجبا
يا ليت شعري من افتاه في تلفي • ومن اباح له قتلي وما وجبا
واجبرني من تجنيه ونفرته • عني ومن جفنه الوسنان واحربا
كانه في تغاضيه وقسوته • قاضي العساكر من حاز العلى نسبا
اني لاعجب من افراط جفوته • ولست اعلم في اعراضه السببا
وقد تنكر حالي بعد معرفة • وصرت في بابه من جملة الغربا
لي نحو عام عن الاوطان منتزح • ملازم بابه اشكو له الوصبا
فنالني منه هجران وفرط جوى • وقد بدا لي ما كنت محتسبا
اراه ان جئته اشكوه حادثة • اصم لم يصغ للشكوى وقد قطبا
قاسيت كل هوان في ملازمتي • له وحملني من صده التعبا
عجبت من قلبه القاسي وان من الاحجار ما سال منه الماء وانسكبا
قد خصني دون كل الناس قاطبة • بالعزل والصد والهجران والتعبا

وكان في العرف لي عام فبدلني • عن منصب كنتم فيه لي السببا
بجاهل ترك اني غدا همجا • عمرا جهولا عن الادراك قد حجبا
ورقمه لعلي اضحى بلفظ آبي • بالهمز هذا اذا ما خط او كتبا
صبرت قهرا عليه صبر محتسب • ولي فؤاد باشجان قد التهبا
والله لولا ضرورات مبرحة • والدهر من شانه ان يحرم الادبا
ما كنت ابذل وجهي في السؤال له • ولا صرفت بوجه نحوه الطلبا
لكن تركت ورائي عالة وكفى • بالمرء اثما كما قد جاء مكتتبا
كم جاهل جاء بعدي ثم عاود مسرورا • الى اهله بالبشر منقلبا
وانني سيدي لاقيت في سفري • هذا وعيشك يا مولى الورى نصبا
لا ذنب لي وهو ادري عنده ابدا • الا قضية فضل انتجت ادبا
هب ان منكر فضلي الجلي اما • يكفيه كوني الى علياك منتسبا
هذا وان دام لي ذا المنع منه فلي • عند غنا بمولى زين الرتبا
له علي ايادٍ لا اقوم بها • شكرا فقد جاوزت في عدها السحبا
في موطن كان لي فيه بخدمته • نعما يسلو بها اوطانها الغربا
كانت لنا فيه ليلات نعمت بها • مرت كلمحة طيف فارق الهدبا
يا من تشرف بالخلق الكريم ومن • قد فاق فضلا وافضالا وطاب ابا
اني اهنيك بالشهر السعيد ومن • بنور طلعته قد اخجل الشهبا

انشاه مولاه نشوا صالحا وغدا • بجاه خير الورى من اعجب العجبا
ودمتما في سعادات مؤبدة • ما اشرق البدر في افق وما غربا
وشببت نسمات الدوح في سحر •
وهب لي من حماكم شمال وصبا •

ومن ذلك قصيدة كتبتها للحضرة الشريفة ادام الله لها الانعام في اوايل سنة ثلث وثمانين وتسعماية في اواخر محرم الحرام

صورتها

يا امام الورى وخير عماد • وغياثي وملجاي ومعادي
ومعيني ومنجدي وظهيري • وهو لي في الارشاد نعم الهادي
يعرض العبد بعد رفع دعاء • خالص صادر مع الاوراد
انكم ان سالتم شرح حالي • فدعائي باق مدى الاباد
وعبوديتي كما قد عهدتم • وثنائي ما ان له من نفاد
غير اني لاقيت يا سيدي من • امر قاضي العساكر الاجناد
عيشة مرة وقاسيت منه • غاية في الاتعاب والانكاد
قد رماني بالعزل قبل زماني • بتقريب من عام بالنفاد
ثم لي بعد ذاك عام ونصف • من شهور مفارق لبلادي
طال سعيي لبابه وغدوي • ورواحي وزدت في تردادي

زاد هجراً وقسوة وصدوداً • وتمادى في غيه والعناد
وتعدى في منعه لي وحرما • ني وقد ضل عن طريق الرشاد
ما بقي من موالي ولا فاضل الا • وادى المجهود بالاجتهاد
طال ما قد تضرعوا بابتهال • وكثيراً ما ابرموا بازدياد
عذلوه فلم يزل مستمرا • ومن الغي هام في كل وادي
عجز الشافعين في واغيا • هم مصرا على الجفا والتمادي
اشفق الحاسدون من فرط هجري • ورثا لي مولاي حتى المعادي
عجب الناس من تجنيه هذا • وقضوا انه لامر فوادي
غرض ظاهر وظلم جلي • وافتيات منه وفرط عناد
ليت شعري ما اصل هذا التجني • والتغاضي عني وذا الابعاد
ولعمري ما لي وحقك ذنب • غير اني الي حماك استنادي
يا اهيل الوداد يا جيرة الحي • ويا من عليهم اعتمادي
هل لكم عطفة ولو بسؤال • عن فتى صار دمعه كالغوادي
فارقت عينه المنام وقد لا • زمها من جواه طول سهاد
ليس قصد المملوك مولاي منكم • عذله عن هذا وليس مرادي
اذ يقينا عندي كلامك در • لست ارضى يضيع في ذا الرماد
لكن القصد بث حزني وشكوا • ي اليكم لطفي ما في فوادي
ليس لي بعد الله غيرك باب • ارتجيه لمنتهى اسعادي
لا برحتم حصنا منيعاً رفيعاً • ملجأ للطلاب والقصاد
ما تغنت قمرية فوق غصن • وترقى بلبل على اعواد
او بدا كوكب واسفر فجر •
او سري الركب او ترنم حادي •

وقد وقع في هذه السنة كثير من التغييرات والتبديلات والعزل والولايات • لسنا بصدد بيانها فنضرب صفحا عنها لكن لا باس بالتعرض لذكر شيء منها • فمن ذلك عزل مولانا فخر الموالي مصلح چلبي بن قطب الدين من قضاء القاهرة في اواسط ربيع الثاني وعزل الباشا بمصر وهو حسن باشا بعده من غير تاخير ولا توانى • ولا يتاخر عزله عنه الا اياما يسيرة • والسبب انهما المانعا رضا تساقطا كما هو مقتضى القاعدة الشهيرة • وتولى قضا مصر فخر الموالي احمد چلبي الشهير بنشانجي زاده • اعطاه الله مراده • فاتخ الفقير توليته في ذلك العام • بتاريخ مناسب للمقام • وهو
ان مصر الحسن لما شرفت • بامام قد حوى الفضل المبين
قال هذا العبد في التاريخ ان • ادخلوها بسلام امنين

وفي نهار الثلثا خامس عشر ذي القعدة من السنة المذكورة
تولي مولانا فخر الموالي علي چلبي بن مولانا سنان چلبي
قاضي حلب المعمورة بعد عزل قاضيها السابق فخر الموالي
المدققين زكريا افندي بشكاية لا اصل لها واسناد ما لم
يكن من امورها فعلها وذلك من قبيل اسناد الفعل الي
غير من هو له وبالجملة فما ذلك القول الا اختلاق وما
تلك الشكاية الا مفتعله وفي نهار الاحد سلخ ذي القعدة
المذكور عزل فخر الموالي صلاچلبي عن قضاء القسطنطنية
المحمية وتولي قضاها فخر الموالي المعتبرين حسن بيك افندي
حفظ الله حضرتة العلية وكتبت له تاريخا وقع في بيت
تمام فوقع الموقع عند حضرتة العلية المقام **شعر**

منذ تولي دار عدل حاكم • عادل يقضي علي ولي سنن
قال هذا العبد بيتا كاملا • بعد ذا البيت لتاريخ الزمن

قسما بالنص ما ان جانا حاكم بالعدل كالمولي حسن

وفي خامس عشر ذي الحجة توفي المرحوم بالي افندي الشهير
بموبجي زاده قاضي الغلطة الي رحمة الملك الباري وجمع
القضاء المذكور الي قضا سيدنا ابي ايوب الانصاري

وجعل القضاآن بخمسمائة عثماني طريقا للموالي • وقلد
القضا المذكور فخر الافاضل والاهالي • عبد الله افندي
الشهير ببهاء الدين زاده دامت فضايله فارخ العبد تولية
بيتا كاملا • حيث انشر قايلا

ولما ان تولي الحكم مولي • بايوب وما حادي بلاده
نما عدلا كما قد زاد فضلا • وفاق علي الموالي بالافاده
فقال العبد في التاريخ بيتا • يلي هذا ويحسب من اراده

تولي حكم ايوب بعدل • زكا اصلا بهاء الدين زاده

فلا برحت تطاوعه الاماني • ولا زالت تساعده السعاده
وبلغه من الدنيا مناه • واعطاه من الاخري مراده

هذا وكان العبد بينه وبين المشار اليه رابطة العبودية •
وكنت كثير التردد الي خدمته العلية • فاتفق اني في بعض الليالي
عند حضرته الخطيرة قبل ولايته بايام يسيرة • وكان حاضرا
اذ ذاك في مجلسه جماعة من الافاضل • والكمل الاماثل فوقع
في اثناء المصاحبة • وانجر القول بالمناسبة • الي بيتين انشدهما
فخر المورخين شمس الدين بن خلكان في كتابه المسمي بوفيات
الاعيان **شعر**

وخز الاسنة والخضوع لناقص • امران عند ذوي النهي مران

والراي ان يختار فيما دونه السمر ان وخز اسنة المران

فدار الكلام فيما بين الاصحاب • وتكلموا على ما يتعلق بها

من جهة المعنى وبيان الاعراب • فتكلم العبد على ما

بدا له من معنا بما رسالة في تلك الساعة • مع قصور الفهم

وقلة البضاعة • فوقعت عنده من القبول موقعا •

وصادفت عند حضرته من الرضا محلة وموضعا **اولها**

نتضرع اليك بادعية صادرة عن صميم الفواد • ونخضع

اليك بكمال العبودية والانقياد • ونصلي على نبيك محمد

الذي ارسلته مبينا للكتاب والسنة • فازال اثر الكفر بيض

المشرفيات وزرق الاسنة • وعلى اله واصحابه • وتابعيه

واحبابه • ما اقترن مبتدا بخبر • وظهر لعامل في معموله اثر

الى اخرها • وذكرت فيها بعض شي مما اقتضى المقام ان

يذكر • ودعت المناسبة الى ان يحرر ويسطر • لم نذكرها هنا

برمتها حذرا عن التطويل • ولكن العنوان على الطرس شاهد

والشعاع على الشمس دليل • هذا ما كتبته من حوادث الايام

في سنة اثنين وثمانين وتسعماية احسن الله لها الختام •

ثم دخلت سنة ثلث وثمانين وتسعماية فمن الحوادث فيها وفاة

السيد الحسيب النسيب فخر السادات • واكليل تاج اصحاب السيادات

خلاصة السادة الاشراف • وزبدة بني عبد مناف • السيد

المحترم نقيب السادة الاشراف باستنبول المحمية • وكانت وفاته

فجاة في نهار الاربعا ثاني عشري شهر صفر الخير الى رحمة عالم

السر والخفية • وصار مكانه في نقابة الاشراف فخر الموالي

بغدادي زاده • المتقاعد من فتوي مانسه دام له الشرف

والسيادة • ثم ان مولانا عبد الرحمن چلبي افندي قاضي

العساكر المنصورة • في ولاية روم ايلي المعمورة • كان تمرض

في اواسط شهر المحرم الحرام • واستمر مريضا مدة من الايام

واشتد مرضه حتى كادوا لا يرجونه • وانقطع عنه العواد

الذين كانوا يعودونه • ثم اغتالته ايدي المنون • وغدر به

الدهر الخوون • وكانت وفاته سابع عشري شهر صفر الخير

وكان قاضي عسكر اناطولي المشار اليه يترجي قضا روم ايلي ويجزم

انه منحصر فيه لا غيره • وكان ارسل الى دمشق رسولا لياتي له بالشيخ

الحجازي • وهو شيخه الذي يعتقد الاعتقاد الحقيقي لا المجازي

وهو يدعي معرفة علم النجوم والحرف • ويزعم انه يصل الى مقام

اهل الكشف وانه يطلع علي المغيبات • ويخبر من الحوادث بما
مضي وما هو آت • وما اخاله من اهل هذه المقامات • ولا
حام حول حماها • وهو من قبيل من يدعي سليمي سفاها شعر
ايها المدعي سليمي سفاها • لست منها ولا قلامة ظفر
انما انت من سليمي كواو • الحقت في الهجا ظلما بعمرو
وكل يدعي وصلا لليلي • وليلي لا تقر لهم بذاكا
فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم • اني ما
اراه الا في ليل الوهم يهيم • ولكنه يدعي الوصول الي معرفة
ذلك ويجعله حيلة • ويعتني لحصول مراداته ذريعة ووسيلة
لينال به عند ارباب الدولة تقدما • ومن لم يطق ارجافا
في الارض ارجف في السما شعر
ان ابن بشران ولست الومه • من خيفة السلطان صار منجما
طبع المشوم علي الفضول فلم يطق • في الارض ارجافا فارجف في السما
وكان الشيخ المشار اليه لما خرج من دمشق الشام • اشاع بين الخاص
والعام • ان قاضي العسكر المشار اليه • عرفه عند الخنكار فام
باحضاره ليجمعه عليه • وكان الشيخ المشار اليه سنان ناتيا
الي خارج فمه • يستبشعهما من يخاطب معه عند تكلمه •

فامر عند خروجه من دمشق بكسرهما فكسرا • ولقي من كسرهما
الما وضررا • وجا علي غاية من الاستعجال • وجد في السير بلا
تراخ ولا امهال • فاتفق انه دخل الي استنبول قبل وفاة
عبد الرحمن چلبي بثلثة ايام • وقاضي العسكر يتشوف الي
من ينبيه بتاويل ما عنده من تلك الاحلام • فلما قدم الشيخ
وجد لمقدمه سرورا كثيرا • وقال لنفسه جا من عنده
علم من الكتاب فاسال به خبيرا • فاستكشف منه عن حقيقة
هذا الخبر • وساله عما تبين له من صيرورته قاضي روم ايلي
وظهر • وكان الشيخ سمع الناس يقولون شيا فقال له وافهمه
ان هذا الامر واقع لا محالة • وانه صاير بلا شبهة ولا ريب
وان المشار اليه يصير قاضي روم ايلي رجما بالغيب • فكان
يتخيل له من كلام الشيخ ان المنصب يخطبه ويجي الي خدمته
يسعي • وان هذا الامر صادر وواقع قطعا • فلما كان نهار
السبت ثاني شهر ربيع الاول • عرض الوزير من يكون قاضي
روم ايلي عليه المعول • فوقع اختيار الخنكار اعز الله انصار
وابد سلطنته وضاعف اقتداره • علي فخر الموالي المتبحرين
قاضي زاده ادام الله ايامه • وكان كشف الشيخ المذكور •

كما ابرقت قوما عطاشا غمامه • وظهر خلاف ما خمنه وتخلفت
نتايج ارايه السخيفة • فبهت عند ذلك واوجس في نفسه
خيفة • ورجع المشار اليه الي قومه غضبان اسفا • والفي ما
القاه الشيخ قاعا صفصفا • وما احراه بقول القايل شعر
كل الذنوب لبلدتي مغفورة • الا الذين تغاظما ان يغفرا
كون الجواليقي فيها ملقيا • ادبا وكون المغربي معبرا
هذا ثم ان ساير الافاضل استبشروا بتولية المولي المشار اليه
وشكروا الله تعالي كثيرا واثنوا عليه • واكثروا من الدعا لحضرة
السلطان اعز الله تعالي نصره • حيث شيد ركن العلم بتولية
هذا المولي العظيم ورفع قدره • ثم ان المنوه بكريم اسمه
اطال الله بقاه وزاد في علمه • كان له نظر تام على هذا الفقير
وكان قبل توليته يتوجع له التوجع الكثير • فارخ العبد توليته
بتاريخ وقع عنده الموقع • وحل عنده من القبول في احسن موضع
تشرف هذا العصر بالفاضل الذي • به من رب العالمين على الورى
تصدر باستحقاقه الصدر كيف لا • وتاريخه مولي بعقل تصدرا
هذا وقد كنت قبل هذا الان كتبت قصيدة لصدر من الموالي
وقبل ان رفعتها اليه اتيت بها الي مولانا المشار اليه اعلاه

وعرضتها علي جنابه العالي • فقراها من قوادمها الي خوافيها
وقال للعبد انها قصيدة بليغة لكن فيها عيب واحد وهو حسن
الظن في الممدوح فيها • فلما ان تولي قضاء العسكر المنصور
ذكرته بما صدر منه من القول المذكور • وكتبت له ما صورته •
يقبل الارض بين يدي المولي اسبغ الله نعمه عليه • ويذكره
بقضية وقعت له بين يديه • وهي ان العبد لما عرض علي حضرة
المولي في العام الذي قبل هذا العام • تلك القصيدة التي
كتبتها لذلك الفاضل الهمام • فاستحسنها المولي علي الوجه
الاتم • لكن اكد مدحها بما يشبه الذم • وبقية الكلام تعلم
بالمقايسة فلا تحتاج الي الافصاح • ومفهوم الفحوي ظاهر
لا يفتقر الي الايضاح • وظن العبد جميل في كرم المولي لا برح
عالي المنار • خصوصا اذا لوحظ لوازم العبودية وحقوق الجوار
والدعا على الدوام • في المبدا والختام • ثم ان المولي المشار
اليه كلم قاضي العسكر باناطولي بسبب العبد مرارا • وكان كلما
دعاه الي الانصاف في قضيتي الي الانصاف لم يزده دعاوه الا فرارا
وكان العبد يتسلي بما شاهده من احسان مولانا ومزيد لطفه •
عما راه من سوء مزاج ذلك المذكور وعدم عطفه • وبما رايته

من لطف مولانا قضية ينبغي ان تذكر في هذا المحل ليستشهد
بها على الفرق بينهما ويستدل • وذلك ان المولى ادام الله
الشرفة والتوالي • كان ذات يوم منصرفا من الديوان العالي
وهو ابهته الرفيعة • ومهابته وعزته المنيعة • فصادف
هذا الحقير في اثناء الطريق فحياه بالسلام • واشار له بمقارنته
فامتثل ذلك وهو في غاية الحيا من هيبته وجلالة المقام •
وقال لي لم ازل اتوقع من قاضي العسكر عرض المنصب لك في كل
حين • حتى عرض في هذا اليوم مدرسة بمصر لشخص يسمى
بمحب الدين • فلما ذكر هذا الاسم في حضرة الخنكار ظننته
انت وحصل لي غاية المسار • والقيت السمع مترقبا اخر الكلام
كما قيل في الارصاد • وكنت متوقعا ومترجيا حصول المراد •
فلما تبين انه غيرك انصرف ذلك السرور ولكن تفالنا بذلك
والامور مرهونة باوقاتها • فدعوت لحضرته الشريفة متع الله
المسلمين بحياتها • وتعجبت من مزيد هذا اللطف غاية العجب
وازددت يقينا ان ليس بينه وبين المشار اليه من كل جهة
الا نسبة التباين من كل نسب • وناهيك بمرتبة مولانا ومقامه
الشامخ • ومرتبته في الفضل وقدمه الراسخ • وفي الحقيقة

فبين المقامين بعد المشرقين في المدى • وشتان ما بين
اليزيدين في الندى • وبالجملة فما نسبته الى مولانا الا نسبة
العدم الى الملكة كنسبة البصر الى العمى • واني له الوصول
الى مقام تلك الحضرة العلية وهيهات • متى الشمس مسكنها
السما • وما كان الجمع بينهما في هذا المنصب الا كالجمع بين الضب
والنون • والحركة والسكون • اذ ليس بينهما مناسبة ولا جهة
جامعة • وعلى كل حال وان كان في الجمع بينهما جمع بين الضدين
فما هذه باول واقعة

شعر

وقد يتزيا بالهوى غير اهله • ويستصحب الانسان من لا يلائمه

عودا وانعطافا الى ذكر الشيخ الحجازي المذكور فنقول ان الشيخ
المشار اليه اقام في استنبول وظل فيها مدة • ولكن لم يحصل
له ما قدره في نفسه من اقبال الناس عليه ولم ينل من ذلك
قصده • ولم يعول عليه احد من الموالي • ولا اعتبره احد من
الافاضل والاهالي • بل كان منزويا عن الناس • ولم يحصل
له بهم ايتلاف ولا ايناس • وتبين له ان مجيئه الى هذه الديار
كان صدر عن غير فكرة وتدبير • وندم على ذلك ندامة
كلية • وكاد ان يقرع سنه ندما • لكن تفقد نفسه وجمع اقصما

وقد كان عند قدومه توارى عن الناس واحتجب
وقصد ان لا يجتمع بالوزير الا بعد الطلب • فمضى له مدة
لم يلتفت الوزير اليه • ولم يسال عنه ولم يعول عليه • فشرع
قاضي العسكر يعرض بذكره في مجالس الوزير • وطلب منه
اجازة بان يجي للسلام على جنابه الخطير • فجاء ذات يوم واجتمع
به لحيظة • كحلب نويقة او شي بيضة • فكانه لم ير منه اقبالا
عليه فقام وتسلل لواذا • ولم يعد الى مجلس الوزير بعد هذا
لكن كان يكثر من التردد الى باب كتخدايه ويجي اليه ويذهب
ويسلك اليه من كل طرق ومذهب • ويقول له انك تصل
الى اعلى المقامات والمراتب • وتنال اسنى المقامات والمطالب
وكان يكتب له بذلك وفاقا ويرسل ذلك اليه • فلم تمض اياما
يسيرة حتى عزل الكتخدا المذكور مغضوبا عليه • وكان يكتب
لقاضي العسكر اوفاقا ليبقى في قضاء العسكر زمانا • فلم يمض
عليه دون شهر حتى عزل من قضا العسكر وصار مهانا • وما
بذلك الكمال • الذي قال فيه القايل وما احسن ما قال شعر

كحالنا هذا له حكمة • لا تشكر الرحمن مسعاها •
لو عالج الخضر بها مات او • اكحل عين الشمس اعماها •

ثم انه في تلك الاثنا جات مكاتيب في حق الشيخ المذكور من
لبعض الاكابر • من شخص مقيم بدمشق يدعي بابن ابي جابر
وهو مقبول عند الاركان بسبب معرفته بعلم الزايرجه ونحو
ذلك • اسند الى الشيخ المذكور انه قال عن رجل كبير شيا يوقع
في المهالك • والذي نعلمه ان الشيخ بري من هذا الاسناد
وبعيد من ان يصدر منه ذلك الشي الذي يترتب عليه الانتقاد
وما نظن ذلك الا اختلاقا ودعوى بلا دليل • وكانه تقول
من بعض الاقاويل • فاتفق ان المكاتيب المذكورة وصلت
الى يد بعض اصحاب الشيخ فخشي ان تشيع • واوصلها للشيخ
المشار اليه كراهة ان تذيع • وذكر في المكاتيب انه سيعقبها بمكاتيب
اخر • وخشي الشيخ ان ينتشر هذا المقال ويشيع الخبر فاضطرب
من ذلك وحصل له غاية الاكدار • ولم يحصل له بعد ذلك في
استنبول قرار • فلم ير بدا من ان يسافر منها ويتسحب • ولم
يلبث الا اياما يسيرة وخرج منها خايفا يترقب • ثم انه في تلك
الغضون جاء الخبر من حماة المحروسة بوفاة المرحوم قدوة السالكين
وعمدة الناسكين • الشيخ ابي الوفا ابن قطب دايرة العرفان •
ولي الله الشيخ علوان • تغمدهما الله بالرحمة والغفران •

وتولي المشيخة من بعده ابن اخيه فخر الفضلاء المدققين •
وقدوة المشايخ السالكين • العلامة الفهامة الشيخ محمد شمس الدين
وجلس مكانه على السجادة • وتصدى لدروس العلم والافادة
ووعظ الناس وعرفهم طريق السلوك • وصفى عقايدهم من
الظنون والشكوك • وقد ارسل المشار اليه للفقير مكاتبة
صحبة عروض بسبب ما كان بيد عمه المرحوم من الجوالي •
ليسعى له في تقرير ما عرض به منها لجنابه العالي • فبادر الفقير
الى ما به اشار • وتقرر له منها القدر الذي اراده واختار
ثم ارسلت له مكاتبة تتضمن التعزية بعمه المشار اليه • وانا قلب
مشغول بنار حزنه والعين تسكب الدموع عليه صورتها

• بسم الله الرحمن الرحيم •

وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا شعر
حكم المنية في البرية جاري • ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا يرى الانسان فيها مخبرا • حتى يرى خبرا من الاخبار
اطال الله تعالى بقا تلك الحضرة الشريفة وخفف عنها هذا المصاب
ولا اذاقها بعده عزاء في اعز الاحباب شعر
بقيت سليما لا تقابل بالردا • ولا مدت الدنيا اليك لها يدا

ويفديك من يمضي من الناس كلهم • لانك اهل ان يكونوا لك الفدا
وينهي بعد رفع ادعية جملها كافية • واخلاص محبة لشوائب
التكلف نافية • ورود المكاتبة الشريفة • ذات الالفاظ
البديعة والمعاني اللطيفة • فسرنا ما تضمنته من اخبار
سلامة ذاتكم لا برحت عالية المنار • وسانا ما تضمنته
من خبر وفاة مولانا شيخ الاسلام العمر ورحلته الى دار القرار
مضى الفاضل المرجو للخير والندى • وصح على رغم المحب وفاته
وما مات اذ ماتت بالحزن نساؤه • وماتت باحزان البلاد حماته
وايم الله لقد اظلم الوجود عند وصول هذا الخبر • وعاين
العبد من ذلك ان قلبه انفطر • وتفتتت منه الاحشاء
وتقطع الفؤاد • وذكره موته وما كان ناسيا ان الموت نقاد
والموت نقاد على كفه • دراهم يختار منها الجياد • وبالجملة
ولو كان غير الموت شيء اصابهم • عتبت ولكن ما على الموت معتب
على انه اذا جاء الاجل المحتوم فلا حيلة في رده • ولكل شيء
حد فاذا تم وقف عند حده • وعلى كل حال فان الموت كاس
لا بد ان يرده الخاص والعام • ولا يبقى الا وجه ربك ذو الجلا
ل والاكرام • ولعمري ان هذا المولى حقيق ان تشق عليه القلوب

قبل الجيوب • لكن ما ورد في مقام التاسي ليس عنكم بمحجوب
بل منكم مستفاد ومطلوب • والعلم الكريم محيط بما ورد في
مقام التسلية من الايات البينة • لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة • فالمتحتم حينئذ تلقي امر الله بالقبول
والرضي • وانا لله وانا اليه راجعون فيما قدره وقضي ولكن

سابكيه ما فاضت دموعي وان تغض فيكفيه مني ما تحن الجوانح
لئن حسنت فيه المراثي وذكرها • فقد حسنت من قبل فيه المدائح

فرحمه الله تعالي رحمة واسعة • ولا زالت عليه سحب الرحمة هامعة
وجعلكم خير الخلف عمن مضي وسلف • فانكم والله نعم العوض
كيف لا وانتم الجوهر وما سواكم العرض • وقد حمدنا الله تعالي
علي ان نصبك في مقام الارشاد اماما • ونور الطريقة
العلوانية بوجودك الشريف ولا زالت بك تتسامي •
ولعمري انك الحقيق بقول القايل **شعر**

• اتته الخلافة منقادة • وتسحب بالفخر اذيالها •
• فلم تك تصلح الا له • ولم يك يصلح الا لها •

ونسال من نصبك في مقام الارشاد • ان يمدك بانواع العطا
والامداد • وان يحقق لكم ما ترجونه من الوصول الي مقام اهل العرفان
من غير ريب • وان يفيض عليكم من انوار المعرفة ما تشرق به
افق البصائر انه جواد كريم وعنده مفاتح الغيب • ولا زالت
اعواد الاسرة رطبة بوطئتك الشريفة وتهتز طربا • ولا برحت
سجعاتك تذكرها تغريد السواجع • فيخيل لها من سحرك الحلال
انها عادت قضبا • ولا غرو ان تورق اغصانها • او اثمرت
بانواع المعارف افنانها • فانها لم تزل منتقلة من رياض الي
رياض • وتسقي من مياه التوحيد من حياض • ولا برحت
تشنف الاسماع بزواهر لفظك • وتلين القلوب بزواجر وعظك
وتقص عليها من لطايف النصايح قصصا بليغة تحير الشعرا
وتجلي عليها من ابكار عوارفك عرايس افكار فتنثر عليها من
معانيك دررا • وتبرز لها من جواهر علمك الزاهر ما يقال
فيه كم ترك الاول للاخر • هذا وقد جري علي الفكرة الخامدة
بعض ابيات رثاء واظنها في سوقكم كاسدة • ولكن العذر
في ذلك لديكم واضح ومستبين • فانها صدرت عن قلب موجع
وفؤاد حزين **صورتها**

القلب من نار الجوي يتفطر • والدمع من عيني دما يتقطر
والحزن عندي دايم ومواصل • والنار في وسط الحشي تتسعر

من فقد شيخ العصر قدوة اهله • من زهده من كل زهد اشهر
شيخ امام عالم متورع • حبر همام بالتقى متأزر
اعني به شيخ الوجود ابا الوفا • من كانت الصلحا فيه تفخر
نجل الولي العارف المولى الذي • اضحت مناقبه الشريفة تشهر
هو سيدي علوان لا زالت على • روحيهما ماء المواهب تقطر
قد كان شيخا زاهدا متورعا • وله مناقب عدها لا يحصر
ابدا بشرع المصطفى متشرعا • ولدينه المرضى كان يوزر
ينهى عن الفحشا لكن بالتقى • بالبر والمعروف حقا يامر
تمضى الليالي وهو لا يبغي على • قدم التهجد دايما لا يفتر
يتلو كلام الله طول زمانه • دوما بقلب خاشع يتفكر
واذا رقى الكرسي اضحى اية • وله من التوحيد وعظ يزجر
درست ربوع العلم بعد رحيله • اذ ما بدا يلقي لها ويقرر
خلت الطريق بعده من مرشد • او واعظ للظالمين يحذر
ما ان اتى كلا ولا ياتي الزما • ن بمثله ابدا ولا يتغير
ان غير الموت الزوام صفاته • من ذا الذي يا عز لا يتغير
اكرم بروحك سيدي من قادم • بقدومه اهل السما تبشر
ان غبت عن ذا العالم الفاني فانت • بجنة الماوي تميس وتخطر

فسقى ثراه ونور القبر الذي • ما كان ظني فيه قبلي تقبر
ماء يسح وديمة تهمى وفا • ض عليك من رضوان ربك ابحر
مذ غبت يا شيخ الورى عن ناظري • فالدمع مني عارض لك ممطر
لا العيش يحلو بعد بعدك سيدي • والصفو مني عاد وهو مكدر
لكن اسلي النفس عنه بالمولى الذي • عند الفضايل والفواضل نوثر
العالم ابن العالم ابن العالم الشيخ الذي • اوصافه لا تنكر
الصالح المعمور بالتقوى ومن • اضحى الوجود بذكره يتعطر
اعني به الشيخ الامام محمدا • من نعته اذ فاح مسك اذفر
هذا وان اطنبت في اوصافه • انى اذا في مدحه لمقصر
لا زال يرقى في المقامات العلى • ابدا وفي افق البلاغة يزهر
ويقرط الاذان من اسجاعه • بجواهر من وعظه وتذكر
ويشنف الاسماع رايق لفظه السـ • ـحلو الذي ان حل سمعا يسكر
ما اشرقت شمس البلاغة في سما • ء علومه والبدر فيها يقمر
او لاح في افق المعالي كوكب • او
في الخافقين ودام فجر يسفر •

هذا وقد تبدلت الدول • وتغيرت الاناس الاول • وتحولت الاحوال • وتعاقبت جمل من الايام والليال • والفقير منخمل

لجور المشار اليه وصدوده • وصابر على مماطلته وانجاز
وعوده • مع اني في الالحاح عليه بالطلب مديم • وملازم
بابه كما لزم الغريم غريم • وقد شاهدت من احواله الي
هذا الزمن غاية العبر • ومن يبك نحو لاكامل فقد اعذر

• قل ما يبقى على هذا القلق • صخرة مما فضلا عن رمق •

على انه كم منح في خلال هذه المدة جاهلا بسني منصب فانقلب
الي اهله مسرورا • وكم عامل فاضلا بحرمان فاضحى قلبه
من جفاه مكسورا

شعر

افي الحق ان يعطي ثلثون جاهلا • ويحرم ما دون الرضا فاضل مثلي
كما محوا عمرو وابوا ومزيدة • وضوبق بسم الله في الف الوصل

طبعه على العناد جبل • انه لاغلظ اكبادا من الابل • كم من قصد
حرم عنده النجاة والنجاح • ومن امله ثم تامله لاح له ان ليس
فيه فلاح • خابت لديه الوسايل • واذا جاه السايل برده
نهرا او دمعه سايل

شعر

اضحت له مثل خيث كف • وددت لو انها كامس •

ثم لما كانت يده عن العطا عن كافة الفضلا مغلولة • وما راته
من الفضلا الا من تشتكي لي منه مثل ما اشكوله • رايت ان

شعر

في التاسي بالغير فرجا • وفي التسلي بالامثال راحة ومخرجا
وفي التاسي بمن يشكو الاسى فرج • فانظر تجد لك في الشكوى اماثلا

واما توليته المشار اليه المناصب للجهال فسار بل سار مثلا حتى
ارخوا توليته قاضي الجهلا • فقالوا

شعر

قاتل الله ابن معلول علي • حمقه مع بغضه للفضلا
طبعه المبل الي الجهل لذا • جاه التاريخ قاضي الجهلا

واما ميله الي اللئام فشي عظيم • حتى ارخوه قاض لئيم
فقالوا

شعر

ان ابن معلول على جهله • ليس له عقل وطبع سليم •
لما تولي جاه تاريخه • بالضبط والتحرير قاض لئيم

وبالجملة
من احوج الناس الى ذمه • ذموه بالحق وبالباطل •

وفي الحقيقة ما كانت توليته الا غلطة من غلطات الدهر وبليه
ولم تك ايامه على الفضلا الا فترة سماوية ولعلها تكون كسحابة
صيف • او لمحة طيف

شعر

اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ • نوال ولا حظ تمنى زوالها
وما ذاك من بغض لها غير انه • يرجي سواها فهو يهوي انتقالها

هذا ثم اني لما رايت منه هذا الجفا • وبدا لي ما لا كنت احتسبه من عدم الوفا

لم يسعني غير الصبر على افعاله • وقلت لنفسي ان الدهر
لا يبقى على حاله **شعر**

الدهر لا يبقى على حالة • وانما يقبل او يدبر •
فان تلقاك بمكروهه • فاصبر فان الدهر لا يصبر •

وعند ذلك صبرت على ما تعذبني وبه على جنبي • وانشدت
لأستسهلن الصعب او ادرك المنى • وتسليت بقول القايل
لا يؤيسنك من امر تصعبه • فالله قد يعقب التصعيب تسهيلا
لكن كان عند العبد من فراق الاهل والولد • ما لا يحصى من شدة
الهم والكمد • ولله در القايل **شعر**

شيان لو ان يبتلي بهما • في غيله مات من هم ومن كمد
فقد الشباب الذي ما ان له عوض • والبعد بالرغم عن اهل وعن ولد

وحسبك ما قيل في مفارقة الاحباب والبعد عن الاخوان والاصحاب
يكفيك ما قيل في الشكوى اذا بعدت • دار الاحبة بينا شايعا مثله
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت • لها المنايا الى ارواحنا سبلا
ثم وردت علي من الاحباب مكاتيب تتضمن الاشواق • والشكايات
من طول البعد والفراق • فزاد عند ذلك شوقي وتحيري
ولم يوهني الشوق غير تفكري • وانشدت **شعر**

الحبابنا عذري على البعد واضح • وما كل صب في البعاد بمعذور
ولو كنت القى الصبر هات مصيبتي • ولكنه للحظ في غير مقدوري
فان تبعثوا الي من زكاة اصطباركم • فاني لما تهدونه جد مضرور
سلوا الليل هل انت فيه برقدة • فما هو ممن جا يشهد بالزور
فكم لي فيه من صعقة موسوية • وللقلب من ذكراكم دكة الطور
وحاشا لعلام الخفيات في الورى • على ما ابتلاني ان اري غير ماجور

هذا وقد كانت السعادة ساعدتني بتقبيل يد المولى الاعظم
والخوجة العالم الفاضل الافخم • صدر العلما في العالمين
راس الفضلاء المتبحرين • سعد الملة والدنيا والدين • الذي
خصه الله تعالى بالنفس القدسية • وكمله بالخصال الملكية
من اعترف بفضله القاصي والداني • ووصل من المعارف
الى ما لم يصل اليه المعلم الاول والثاني • المستغني عن التعريف
والاطراء في التوصيف **شعر**

لا يدرك الواصف المطري خصايصه • وان كان سابقا في كل ما وصفا
مهذب الخلق لا تحصى فضايله • لو اقتصرنا على هذا له لكفى

لا زال في نعمة لا يشوب صفوها كدر • ولا برح في دولة لا يجري
بانتقالها قدر • فخطر لي ان اعرض قضيتي على جنابه • وارفع

قصة الشكوي الي اعتابه • وقلت لعله اسبغ الله نعمه عليه

يكون الفرج علي يديه • وعسي ان يكون طالعي بسعده ساميا

وجعلته خاتم الشفعا • ومن ورد البحر استقل السواقيا

وما احراه بقول القايل **شعر**

اري كل ذي فضل اليك مصيره • كانك بحر والموالي جداول

اذا امطرت منهم ومنك سحابة • فوابلهم طل وطلك وابل

ولعمري هو المعني بقول القايل **شعر**

من ام بابك لم تبرح جوارحه • تروي احاديث ما اوليته من منن

فالقلب عن جابر والكف عن صلة • والعين عن قرة والوجه عن حسن

وانشدته قول القايل **شعر**

ما جيت بابك الا بعد معرفتي • بان قدري بعد الخفض يرتفع

ولا قصدتك حتي قال لي املي • هذا الذي باياديه ستنتفع

وكنت كتبت له قصيدة حال قدومه في خدمة الخنكار اعز الله انصاره

وضاعف عزه وادام اقتداره • وذكرت له فيها حالي مع قاضي العسكر

وكان عنده من مبتدا قصتي خبر **صورتها**

شموس العلي من مطلع السعد تشرق • ونجم الهدي من نوره يتالق

وصار علي الدنيا جمال وبهجة • وعاد عليها من بهايك رونق

فلا بدر الا من سنايك نوره • ولا قمر الا ووجهك اشرق

اذا عد اهل الفضل يوما فكلهم • وما منهم الا بفضلك ينطق

لانك في الافضال اصل موصل • وغيرك في باب الفضايل ملحق

وكيف تجاريني في الفضايل سيدي • وفي كل ميدان جواد له اسبق

اذا كان يا مولاي بابك كعبة • فلا غرو في استارها اني تعلق

فيا واحد العصر الذي نيل فضله • بحار علي طول المدي تتدفق

لقد كان لي يا سيد الوقت منصب • ولي فيه رزق وهو رزق مضيق

عزلت ولي في العرف عام بجاهل • ولكنه مع كثرة الجهل احمق

ويكتب يا مولاي من جهله علي • بلفظ الي بالهمز فيما يحقق

ولبس عجيبا مثل ذلك مثلما • تضمنه شعر بديع منمق

فكم فاضل يلقي باضيق عيشة • وكم جاهل يلفي مع الجهل يرزق

ولي عند قاضي الوقت حق وقد غدا • يسوفني في مطله ويضيق

ويمنع عني الصرف من غير علة • ويلحظني بالعين شزرا ويرمق

وقد زاد في صد وهجر وقسوة • وزاد له مني الرضا والتملق

تغربت عن اهلي وعن ولد لي • فوادي الي لقيا الاحبة شيق

ولي نحو عام بل يزيد ملازم • وباب عطاه دون وجهي مغلق

فاما رقادي عن جفوني فنافر • واما اصطباري فهو صبر ملفق

لين كان لي فضل سوي الفضل عن • فللعفو عن ذنب المسيئين الق

وقد جيت يا مولاي بابك قاصدا • وما خلته في وجه مثلي مغلق

وقد قلت في التاريخ • ولي في ذا التاريخ محقق

فدم في سعادات وعز مؤبد • ومجد رفيع شاوه لبيس يلحق

ولازلت مولانا من الله في علا • وغصن الاماني بالسعادات مورق

• مدي الدهر ما غنت حمايم ايكة •

• وغرد قمري وناح المطوق •

ثم اني بعد ايام شفعتها بقصيدة ثانية **صورتها**

ايا عالما للفاضلين غدا ذخرا • ويا من حوي الافضال والمجد والفخرا

ويا من مزاياه وافراط فضله • تجاوز حتي استغرق البر والبحرا

ومن رام ان يحصي تربيع صفاته • فذاك كمن يحصي الرمال والقطرا

وليس يزيد المرء قدرا ورفعة • اطالة وصاف وان زاد واطرا

فيا ذخر اهل العلم والفضل والحجا • ويا من زكي اصلا ويا من سما قدرا

لعبدك هذا عرض حال لعلكم • تمنون بالاصغا وان تبسطوا العذرا

وماذا الذي الان قاضي عساكر • لقي فضلا العصر من امره النكرا

فيا ليت شعري اي ذنب جنوه في • زمانهم حتي استحقوا به الكسرا

وما يقتضي حرمانهم في زمانه • وما ذنبهم اذ لم يحيطوا به خبرا

وليس لهم فيما علمناه عندهم • سوي الفضل ذنبا اوجب الغبن والعذرا

تجاوز حد اليبس منع فاضل • ويهلكه غما ويقتله صبرا

ويمنح اهل الحمق منه مناصبا • وهم جهلا لا يساوونها قدرا

وراج لديه الجهل والفضل كاسد • بحيث غدا ان لا يباع ولا يشرا

اليس من الخسران تقديم جاهل • خلي من العرفان والفضل والاقرا

ومن قلة الانصاف تاخير فاضل • يزين من تاليفه النظم والنثرا

تعددت الشكوي الي بابك الذي • غدا كعبة الطلاب اكرم به ذخرا

وقد رحت صبري مرة بعد مرة • فاقسم ان لا يستطيع معي صبرا

لين كان اهل الفضل مولاي منهم • بقاعدة كلية عندهم مجري

فيمكنه تصييرها اغلبية • لاخرج من هذا الهموم علي بشري

وصرف لمثلي في الضرورة واجب • فان من الخسران جعل يدي صفرا

فلا زلت يا مولي الموالي معظما • ونلت العلا والسعد والمجد والفخرا

• اشارتكم في كل امر مطاعة •

• وحزت الثنا والمدح والحمد والشكرا •

فوعد حفظه الله تعالي ان يرسل لقاضي العسكر المشار اليه • ويوكد في قضية العبد عليه • وهو حفظه الله **شعر**

كريم يري ان الرجا مواعد • وان انتظار السايلين من المطل

وخير الموالي من اذا ما مدحته • مدحت به نفسي واجرت عن فضلي

فلما استمر قاضي العسكر المشار اليه على التمادي • وعدم انجاز مرادي • كتبت للمولى المشار اليه قصيدة ثالثة اذكره الوفا بالوعد الكريم • والتفضل باحسانه العميم صورتها

ايا سيدا عن بابه لست ارغب • وافضاله عمن اتى ليس يحجب

وليس لاهل العلم والفضل ملجأ • سواه على طول المدى يتطلب

تقدم لي وعد كريم وانني • له كل وقت ناظر مترقب

ولي فيكم ظن جميل قصدته • ولست ارى ظني الجميل يخيب

وقد نالني كسر عظيم وليس لي • لرفع مقامي غير بابك مطلب

فهل عطفة منكم على حالي الذي • اذا ما قصدتم نصبه اليوم يقضب

فحضرة مولى الوقت قاضي عساكر • تناهى بحرماني وطال التغرب

ولي نحو عام ونصف ملازم • وانظر عني تصد وتضرب

ويمنعني مولاي منعا مجردا • بلا سند بل ذاك منه تعصب

ويقصد حرماني ويتركني اذى • ابيت على فرش الاسى اتقلب

ولي في حماة ثم في الشام سيدي • عيال واولاد الي تطلبوا

وقد طال هذا الفصل بيني وبينهم • ونار اشتياقي في الحشا تتلهب

توجع لي حتى المعادي ترحما • وصارت بي الامثال في الناس تضرب

فيا ايها المولى الذي عم فضله • وعم ما ابدى الزمان تجرب

ايحسن اني في زمانك اغتدي • ولي مقلة قرحى وقلب معذب

وليس لاهل العلم غيرك مرجعا • وليس لهم الا جنابك مهرب

فلا زلت في عز منيع ورفعة • وظلك ممدود وجودك يطلب

مدى الدهر ما غنى الحمام مرجعا • وما اوجز المداح فيك واطنبوا

وغرد قمري على غصن ايكة •

وما اطرب الحادي واضحى يشبب •

ولا برح للعلماء حصنا حصينا • وللاماثل مغيثا ومعينا شعر

فاقسم ما يأتي الزمان بمثله • واني وما كل الرجال رجال

فيا ايها الساعي ليدرك مجده • افق ان هذا السعي منك ضلال

ودع عنك ما لا يستطاع فقدره • مساعيه في الافضال ليس تنال

حياء واقدام وحلم وقدرة • وحزم وجود ليس فيه مطال

وعلم وايمان ولطف ورافة •

ونسك ورهبانية وجمال •

ابقاه الله تعالى للفضلا ملجا وذخرا • وجزاه خير الجزا في الدنيا والاخرى • هذا ثم اني تفقدت حال القلب بعد هذه الجمل والفواصل • وسألته عما قاساه من فراق الاحباب وبعد المنازل

فاجابني منشدا • وقال لي متنهدا

شعر

وما حال عين غاب عنها ضياؤها • وما حال قلب بعد ما فارق الصدرا
وحق هواكم لم يحل سواكم • بقلبي ولولا البين لم اعتب الدهرا
وللبعد بعد القرب اي مرارة • ومن لا يذوق الوصل لا يعرف الهجرا
اذا غبتم عني كلمحة ناظر • اراها سنينا كل يوم لها شهرا
ولا حاجة في ان ابث اليكم • بما بعدكم التي فانتم بها ادرى
ولي شوق يعقوب اليكم وحبكم •
عزيز اري في كل قلب له بصرا •

فلما سمعت جوابه • ووعيت خطابه • الفيته مشتعلا شوقا وغراما • ومضطرما وجدا وهياما • قد خفي من الضنا وانحله البين وبراه الونا • ثم انه اقسم ان لا يستطيع بعد علي هذا البين صبرا • وقال لي اما تري الله في قلب نصفه ببلدة ونصفه باخري • ووجدته لبعده عن الاحباب قد صار عن السرور بمعزل • لم يزل يواصل حنينه بانينه • وحنينه ابدا لاول منزل

شعر

مخيم لذاتي وسوق مآربي • وقبلة آمالي وموطن صبوتي
فلم يبق لي من بعدها ما يسرني • فنومي كصبحي حيث كانت مسرتي
ابيت بجفن للسهاد معانق • تصافح صدري راحتي كل ليلتي
رعي الله اياما بظل خيامها • سرقت بها في غفلة البين لذتي

هذا ثم ان القلب بعد قضاء المطالب • توجه تلقاء مدين المآرب • بلاد بها نيطت علي تمائمي • واول ارض مس جلدي ترابها وجذبته الي جهة الاحباب بواعث الغرام • فعند ذلك قوضت عن هذه الديار الخيام • وعزمت علي السفر وانشدت في هذا المقام

شعر

من كان مثلي فالدنيا له وطن • وكل قوم غدا فيهم عشايره
وما تمد له الاطناب في بلد • الا تضعضع باديه وحاضره

ثم ودع العبد سادات الموالي عاملهم الله تعالي بمضاعف انعامه ومزيد احسانه • وحيث حصل علي المحل عطف عليه عائدا الي صلته ومحل اوطانه • فنسال الله تعالي الهداية الي سواء السبيل • فهو حسبنا ونعم الوكيل • هذا وكان العبد لما قدم من المحمية القاهرة • وجمع الله تعالي شمله باحباب الموالي بدمشق اسبغ الله عليهم نعمه باطنة وظاهرة • عرض عليهم رحلته المصرية كما تقدم الي ذلك الاشارة اجمالية • فنثروا عليها من غرر مدايحهم البديعة دررا • ورقموا عليها وشيا بقلم البلغا وحبر الشعرا • وحلوها من انشايهم بتقاريض اضحت بها الطروس محبرة

اوسماء بالنجوم زاهرة ان لم توضان تكون في الارض رياضا م
شعر من كل معنى يكاد الميت يفهمه • حسنا ويعشقه القرطاس والقلم
واودعوها بليغ عبارات تقف عندها الفصحاء • وتقفو البلاغة الفصاحة
حدها • كانها اجتليت من لين اعطاف او اجتنيت من قدود
اغصان • فكانت تلك التقاريض بجيدها قلايد العقيان
وصار الحسود من سحرها الحلال مفحما كانهم بها عقد والسانه
واصبح شعري عندهم بمكانه • وبالجملة
فاني واستبضاعي العلم نحوهم • كمستبضع تمر الى ارض خيبرا
ولما سبق منا الوعد ان نثبت تلك التقاريض في اخر هذه الرحلة
اذا اذن الله باتمامها • ونوشحها بذلك ونجعله مسك ختامها
تعين ان نوردها هنا لتكون لها موضع الاكليل • وتكتسي
بها حسن التذييل والتكميل • فمن ذلك ما كتبه مولانا فخر
العلماء المتبحرين • وعمدة الفضلاء المدققين • الشيخ اسماعيل
بن النابلسي الشافعي ادام الله افضاله • وبلغه امانيه وآماله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على تتابع الايه • وتواتر نعمايه • والصلوة والسلام
على سيدنا محمد افصح من نطق بكلام • وعلى اله واصحابه الكرام

وبعد فقد وقفت على هذه الرحلة التي يرحل اليها • واسّس
البلاغة التي بنيت قواعدها لايل الاعجاز عليها • والحكم البالغة
الجامعة لكل اسلوب بديع • والعقود المرصعة بجواهر البلاغة
اي ترصيع • وقلايد العقيان التي انتظمت في سلكها الدرر
الفاخرة • والفرايد الحسان التي استخرجها مولفها من بحار فكره
الفاخر • وطرازحلة الادب التي لم ينسج على منوالها • ولوامع
الحكم والامثال التي لم يات احد بمثالها • وتاملتها فاذا هي
سماء الفضايل الحاوية لمطالع البدور ومنازل السرور
ورياض الاداب المشتملة على حدايق الورود ونفايس الزهور
واستجليت عرايس معانيها فوجدتها ابكارا عربا • واستمليت
نفايس مبانيها فالفيتها تستميل القلوب طربا • واجلت طرفي
في ميادين رياضها الزاهرة • فرايتها قد اخذت من كل حسن
زخرفها • وتفننت افنانها ببديع زهر الفنون فما الطفها
فيالها من رياض طل المعارف في رحابها وارف • وظل اللطايف
على قبابها واكف • وانوار البلاغة بازغة من كمامها • وحور
الفصاحة مقصورات في خيامها • وكيف لا ومنشيها شعر
امام المعاني واحد في بيانه • بديع المباني مفرد في زمانه • ووشيها

جري في ميادين البلاغة طرفه • فحاز قداح السبق يوم رهانه

وقد ضمنها مدح من تفرد بالاخلاق الحميدة • وسيرة من توحد
بين اقرانه بكثرة المزايا الفريدة • من انعقد الاجماع على شرفه
وعلمه وفضله • وقامت البراهين على دينه وحلمه وعدله شعر

فليس عجيبا ان يفوق مديحه • على كل نظام بجوهره الفرد •

فهو وحده فرد المحاسن جامع الـ • ـمعاني عديم المثل واسطة العقد

فيا له من اديب ان نظم تفنن في صناعة القريض فصاغ ابرزه
احسن صياغة • وملك زمام العربية فانقادت له في ميادين
الادب فرسان البلاغة • او نثر دانت صفاف الكلم واضحت
طوع امره • وتمنت الكواكب السيارة ان تكون من الثوابت في
سماء نثره • فالله تعالى يديمه لاهل الادب فخرا • ويجازيه
على مدحه لاهل العلم بمدح الدنيا والاخرى • بمنه وكرمه
قاله محمد بن عماد الدين الحنفي • حامدا الله تعالى ومصليا
على نبيه ومسلما وذلك في اوايل شهر جمادي الاولى سنة احدى
وثمانين وتسعما • ومن ذلك ما كتبه مولانا فخر المحققين
وعين المدققين • الشيخ شمس الدين بن المنقار الحنفي
عامله الله بلطفه الخفي شعر

اهذه الخود تجلي في معانيها • ام السماء بدت فيها دراريها

ام روضة ضحكت ازهارها سحرا • مذ بات طرف غوادي المزن تبكيها

ام جنة الخلد اذ تحيي النفوس بها • والكوثر العذب تسقيه غواديها

ام بنت فكر غدت باللحظ تسحرنا • ونحن من حسنها الفتان نرقيها

جرت على ادباء العصر قاطبة • ذيل الترفع من اعجابها تيها

نادمتها فشهدت الحسن اجمعه • فيها وكم در لفظ حل في فيها

وبت اشرب من حاناة اسطرها • كاس المعاني التي قد اشربت فيها

كانها وجنة المحبوب حل بها • سطر من المسك سار في حواشيها

او نقش معصم خود زان اخضره • بياضها وبدا حليا يحليها

او العقود التي قد رصعت وبدت • تلك اليواقيت تزهو في لاليها

او الحدايق والاثمار يانعة • بها وحلو التجني لمرتجانيها

لن يستطيع بليغ ان يعارضها • ولا امام المعاني ان يدانيها

دانت لها العرب العرباء قاطبة • اقر بالعجز قاصيها ودانيها

وقد غدت من بواديها مهاجرة • الى حماها وناديها وواديها

يهيم كل بليغ من بدايعها • وكلما ذاق معناها يغنيها

فقلت يا رحلة الاداب كل فتي • يهوي بديع المعاني اذ يعانيها

لله در محب الدين سيدنا • احل اعلى المعاني في مغانيها

كم رصع الدر فى ابياتها شرفا • وحل خالص تبر فى مبانيها
كم رصع الدر فى ابياتها شرفا • وللجوهر الفرد جزو من معانيها
زهر العقول حوت طو العقها • غر مقاطعها اصعب مراميها
بني قصوره لاهل الفضل عالية • من الثنا فحلوا فى عاليها
لا بدع ان اطنبت في وضعها مدح • وكيف لا والمحب المحض بانيها
سارت اليه المعانى وهي خاضعة • لما تفرد فى اعلى مراقيها
لا زال يرفل فى اثواب سودده • مع الاحبة في معنى ترقيها
• ما مال نحو محب حبه وبدت •
• تشدو الحمايم فى اعلى اغانيها •

قال ذلك افقر الورى محمد بن القاسم بن المنقار الحنفى عفى الله عنه حامدا او مصليا ومسلما وذلك فى العشر الاول من جمادي الاولى سنة احدي وثمانين وتسعماية • فعين ذلك جرت النفس على ما اقتنه مع مولانا الشيخ شمس الدين المشار اليه حفظ الله ذاته السعيدة من كتابة جواب عما يرسله لهذا الفقير من كل قصيدة فكتبت هذا الجواب عن تقريظه جريا على تلك السجية المالوفة ونهجا على تلك العادة المعهودة المعروفة شعر

جات مخدرة تستصحب التيها • تميس عجبا وقد رقت حواشيها
عذرا مقصورة عزت فصاحتها • عن ان يكون لها كفوا يكافيها
ازرت بقس وسحبان فصاحتها • وكل كل لسان مادح فيها
ما راقني كاس معني من قوادمها • الا واسكرني معني خوافيها
وكلما مر في سمعي مكررها • يحلو لقلبي ولا ابرد صافيها
ما ان رايت قريضا او لا سمعت • اذني بالطف معني من معانيها
وكنت اسمع بالسحر الحلال وما • اظنه غير ما ضمت قوافيها
ما هذه كلم فى اللفظ بل درر • من قال ذلك كلام ليس يدريها
فقل لمن رام جهلا ان يقايسها • بغيرها انه ظلما او يساويها
ما كل من قال شعرا شاعر ولها • شواهد من معاني القول يكفيها
وكيف وفصيح العصر سيدنا • فخر الاماثل شمس الدين منشيها
اتت اليه القوافي وهي ملقية • زمامها وله قد طاع عاصيها
والنظم اضحي كانفاس يرددها • بلا تكلف افكار يعانيها
فى كل آن علينا من معارفه • شموس فضل وافضال يجليها
وكم عرايس ابكار له برزت • بحسن افكاره ما زال يجليها
يا واحد الدهر والمولي عزبت • الفاظه الغرر اللاتي يوشيها
بالله قل لي وهذا امر ملتمس • ما ذي اللآلي التي فى الطرس تبديها
اهذه درر اضحت مرصعة • في جبهة الطرس ام حور تناجيها

والنجم ام بدور في مشارقها • او هذه الشمس قد لاحت لرائيها
استغفر الله ما اني مشبهها • بما ذكرت من الاشياء تشبيها
اني يكون لسان لي فيمدحها • كلا ومن اين لي شكر يؤديها
يا فاضل العصر يا من من نوادره • ما زال يهدي لاسماعي معانيها
لا فض فوك ومات حاسدوك ولا • زالت سجاياك مشكورا مساعيها
ولا برحت اماما راقيا ابدا • من السيادة في اعلي مراقيها
ما شببت نسمات الدوح في سحر •
وما جري الغيث والامطار جادلها •

هذا ما كتبته من نوادر الاخبار من مبتدا الاسفار • واعربت
عنه من الاحوال علي وجه الاختصار • واما بيان الاحوال
المطولة فلا يسعها هذا المختصر • فانا قصرنا هذا الانشا علي الاعاز
والعصر مشروع في الشعر • وقد آن للقلم ان يخلع ما اسود من
برده • ويرفع راسه من ركوعه وسجوده • والعبد يسال
من كل واقف عليها بين الرحلتين من السادة الافاضل •
وناظر اليها من العلماء الكمل الاماثل • ان يبسط العذر في
فها هذه الفاظها الباقلية • ويغض الطرف عن ركاكة عبارا تما
الظاهرية • وليستحضر قول القايل شعر

لين ابصرت في نظمي فتورا • ووهنا او قصورا في المعاني
فلا تنسب لنقصي ان رقمي • علي مقدار تنشيط الزمان
علي انها بشهادة الله تعالي صدرت عن صدر مروع ببوي
الاحباب • وقلب موجع صب عليه البين من اليم فراقهم
سوط عذاب • ونشات عن فكرة خامدة وفكرة كليلة •
وحسبك ما قيل • وما القلب يبري بالهموم فضيلة • وعلى كل
حال فما كل زند ابو لهب • ولا كل موزون هو الذهب • ولا كل
كاتب بين فم ولسانه في فيه قلم • ولا كل متكلم حسن البيان تام
الهداة به كانه علم شعر

ما كل من خط في طرس وسوده • بالحبر تغدو به بيضا لياليه
ولا تجد كل من في كفه قلم • اذا دعاه الي معنى يلبيه
وشتان بين بليغ ان خطت يمينه علي رق تجعل كل رقيق من
اللفظ مدبرا • او خطت قدم قلمه الي معني تلا وله القرطاس
اني نذرت لك ما في بطني محررا • اذا انشي انسي سحبان وسحب
عليه ذيل البراعة • وحاز قصبات السبق بتلك اليراعة •
وبين كاتب يسود الاوراق بالفاظ ليس لها عند اهل الادب نفاق
وعبارات عارية عن الفصاحة واردة علي حسب الاتفاق • ولله در القايل

ان بعض القريض منه هذا • ليس شيا وبعضه احكام •
منه ما يجلب البراعة والفضـل ومنه ما يجلب البرسام •
لكن الانسان قل ما عرف قدر نفسه • وكل حيوان يطربه طنين راسه •
وقد قيل ان لكل ساقطة لاقطة • وكثيرا ما تورد بعض الفضايل
علي سبيل المغالطة • ويرحم الله القايل **شعر**
لعمر ابيك ما نسب المعني • الى كرم وفي الدنيا كريم •
ولكن البلاد اذا اقشعرت • وصوح نبتها رعي الهشيم • وبعد
فالعذر عند كرام الناس مقبول • ومنهم العفو مامول ومسئول
ونسال الله العناية والتوفيق • والوصول بالهداية الي اقوم طريق
وان يكون لنا في الاهل خليفة وفي السفر خير رفيق • ويجعلنا
من خير حزب وفريق • والحمد لله على الدوام • ونساله كما
يسر لنا حسن الابتدا ان يرزقنا حسن الختام
وصلى الله علي سيدنا محمد وصحبه وسلم
والحمد لله رب العالمين
وحسبنا الله ونعم
الوكيل
لغز

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الهند بابا زا
١٢٧٥ وكفى عبده